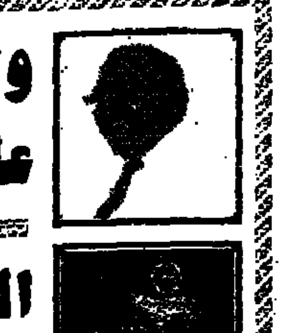
هيكل: اسرائيل لا تريد سلاما، بل فرض انتصارها على العرب

طلبة الجامعات يتعهدون بالتصدى لقرار رفع الرسوم

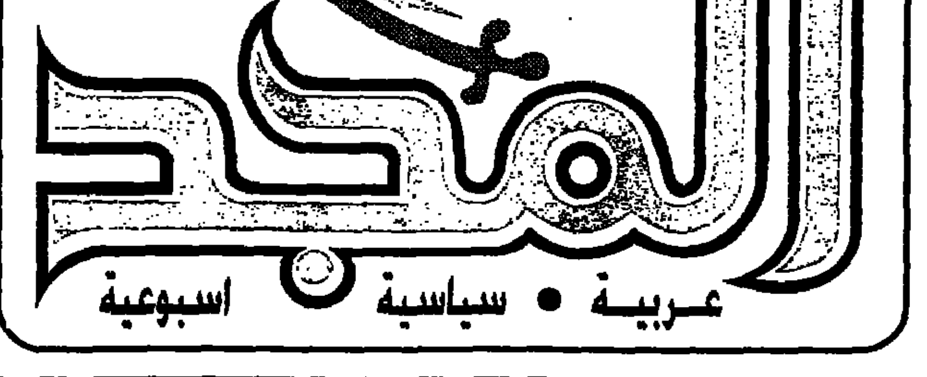


واصف عازر: فرض التوجهات السياسية على الاقتصاد يحول دون تقدم العرب

العقيد الفالح لـ "المجد": الازدحام على الجسر في ساعات الصباح فقط



النعيمي: اللعبة الطائفية للقضاء على الانتفاضة لم تنطل على الشعب البحريني



المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١١٨ - الاثنين ٢٩ صفر ١٤١٧هـ الموافق ١٥ تموز ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 118 - Mon. 15 July 1996, Amman
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

الحكومة تعلن حالة الطوارىء قبل رفع اسعار الخبز

الحسين كان ضد قرار الرفع ولكن الكباريتي اصر على تحمل مسؤولياته
معركة كسر عظم حول رغيف الخبز بين الحكومة والفعاليات السياسية

علمت "المجد" ان جلالة الملك كان الى ما قبل ثلاثة اسابيع فقط يرفض مناقشة اي فكرة تتصل برفع الدعم عن الخبز، ويعتبر ذلك بمثابة خط احمر لا يجوز الاقتراب منه.

وقالت مصادر رسمية موثوقة "للمجد" ان جلالته قد نصح قبل اسبوعين، رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بتدبير قيمة الدعم من اية بنود مالية اخرى، محذراً من ان رفع الدعم عن قوت الشعب سوف يخلق للحكومة مشكلات حادة يصعب التكهن بتطوراتها.

واشارت تلك المصادر الى ان جلالة الملك قال للكباريتي في اجتماع حضره سعد هايل السرور، رئيس مجلس النواب، بالحرف الواحد.. "نحن هنا اسياد قراراتنا، واذا لم تعجب صندوق النقد الدولي، فما عليه الا ان يضرب راسه بالحائط".

وكان الحسين يعقب بهذا القول الحاسم على حديث رئيس الوزراء الذي اخبر جلالة الملك ان صندوق النقد قد ضاعف في الآونة الاخيرة ضغوطه على الحكومة، لحملها على رفع الدعم عن الخبز، مقابل تسهيل حصولها على قروض ميسرة بمبلغ مليار دولار، والحفاظ بالتالي على السعر الحالي للدينار الاردني.

واعربت تلك المصادر عن اعتقادها ان يكون الحسين قد منح الحكومة امام اصرار رئيسها على معالجة موضوع الخبز، حرية العمل والتصرف بهذا الموضوع الحساس، شريطة ان تتحمل وحدها مسؤولية قرارها امام جلالته وامام الشعب.

على ذات الصعيد، قررت احزاب المعارضة التسعة في اجتماع لها يوم الاربعاء الماضي، دعوة الفعاليات الشعبية والنيابية والنقابية والاجتماعية الى لقاء موسع ينعقد مساء غد - الثلاثاء - في مقر جبهة العمل الاسلامي بعمان، لتدارس الخطوات والاجراءات الواجب اتخاذها "للدفاع عن رغيف الخبز وكرامة المواطن".

وقالت مصادر احزاب المعارضة "للمجد" انها بصدد اعداد مذكرة لتقديمها الى رئيس مجلس النواب لدى اجتماع ممثليها به قبل نهاية هذا الاسبوع، اضافة الى تسليمه الاف الاستمارات الموقعة من المواطنين في مختلف انحاء الاردن، والتي تطلب عدم رفع الدعم عن الخبز.

واشارت تلك المصادر الى ان احزاب المعارضة تدرس امكانية الدعوة لعقد مؤتمر شعبي عام، او احتمال توجيه نداء لتنفيذ اضراب شعبي، في حال اصرار الحكومة على نهجها القاضي برفع الدعم.

وفي محافظة اربد وزعت احزاب المعارضة بياناً على المواطنين هناك، دعتهم فيه الى المشاركة في المسيرة الشعبية التي ستنطلق بعد صلاة عصر يوم الاربعاء القادم من باحة المسجد الهاشمي.

من جانبه كرس مجلس الوزراء جلسة امس الاول - السبت - لمناقشة موضوع الخبز، وسط حالة من الخلاف في وجهات النظر حول جملة مسائل فنية ومالية واجرائية، لضمان رفع الدعم باقل قدر من ردود الافعال الشعبية.

وقد استمع المجلس الى عدد من خبراء التموين، كما عاين بعضاً من اصناف الارغفة، حيث تتجه النية الى طرح عدة مستويات من الخبز العادي والمحسن، وباسعار مختلفة.

وقال مصدر وزاري لـ "المجد" ان قرار رفع سعر الخبز لا رجعة عنه، وانه سيصدر خلال الايام القادمة.

وقال المصدر ان القرار سيصدر بموجب نظام خاص عن مجلس الوزراء، ويقترن بالارادة الملكية السامية، في موعد لا يتجاوز نهاية الاسبوع المقبل.

واشار المصدر الى ان النظام سيحدد آلية دفع الدعم للمواطنين الاردنيين، حيث قرر مجلس الوزراء تكليف لجنة فنية من وزارة المالية بوضع الآلية المناسبة لايصال الدعم لمستحقيه من كافة الشرائح الاجتماعية.

كما اكد المصدر ان الآلية ستشمل الموظفين وافراد القوات المسلحة والعاملين في القطاع الخاص وابناء قطاع غزة، بحيث لا يتضرر اي مواطن اردني جراء رفع سعر الخبز.. مشيراً الى عدم وجود اي خيارات اخرى امام الحكومة لتفادي رفع سعر الخبز.

وختم المصدر الوزاري بالقول ان رفع سعر الخبز ليصل الى سعر التكلفة سيمكن الحكومة من الحصول على دعم الدول المانحة، ويساهم في رفع احتياطات البنك المركزي من العملة الصعبة بما يعزز ثبات سعر صرف الدينار مقابل العملات الاجنبية.

هذا وعلمت "المجد" ان الحكومة قد اعلنت حالة طوارئ، كما اتخذت كافة الاحتياطات الامنية اللازمة لمواجهة اية ردود فعل شعبية محتملة على قرار رفع الخبز، وان تعليمات حكومية مشددة قد صدرت الى الحكام الاداريين، واجهزة الامن لمتابعة الاوضاع عن كثب وبصورة دائمة، لمواجهة كافة الاحتمالات والتوقعات.

تفكك تحالف الفصائل الفلسطينية المعارضة

تشكيل جديد يستبعد الجبهتين الشعبية والديموقراطية

دمشق - خاص

اعربت مصادر قيادية في الجبهتين الشعبية والديموقراطية هنا عن استيائها من استبعاد الجبهتين عن لقاء قيادة تحالف الفصائل العشرة المعارضة الذي انعقد في دمشق يوم السبت قبل الماضي.

وقالت هذه المصادر "للمجد" ان هذا الاجتماع الذي ضم قادة ثمانية فصائل فقط ولم تدع له قيادتا الشعبية والديموقراطية، يعتبر بمثابة تمهيد لعزل الجبهتين عن تحالف الفصائل العشرة، وتهديد لوحدة قوى المعارضة في الساحة الفلسطينية.

من جانبها ذكرت مصادر الفصائل الثمانية المتشددة، انها لا تستبعد تشكيل تحالف جديد لقوى وشخصيات المعارضة الفلسطينية بمعزل عن الشعبية والديموقراطية اللتين التحقتا فعلياً بركب عرفات، وانخرطتا في مؤسسات الحكم الذاتي.. على حد تعبير تلك المصادر.

وقالت تلك المصادر "للمجد" انها قررت تشكيل وفد من ممثلي الفصائل الثمانية لابلاغ الجبهة الشعبية، رفض مذكرة الحوار الوطني التي تقدمت بها الشعبية الاسبوع الماضي، والاعراب لها عن الاستياء الشديد من عودة ابو علي مصطفى، نائب الامين العام للشعبية، الى مناطق الحكم الذاتي.

وختمت تلك المصادر بالقول، ان تحالف الفصائل العشرة قد استنفذ اغراضه، وان تحالفاً نوعياً جديداً لقوى المعارضة يلبي احتياجات المستقبل، بات في حكم المؤكد، حيث طلب الى حركة حماس وضع مشروعه المقترح حتى يصار الى مناقشته في شهر آب القادم.

عرفات يطالب الحسين بجمعه مع نتنياهو

علمت "المجد" من مصادر فلسطينية مطلعة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قد طلب من الملك الحسين العمل على تامين لقاء بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضافت هذه المصادر تقول، ان الملك قد وعد عرفات بالعمل على طرح الطلب الفلسطيني لدى نتنياهو، عند زيارته المرتقبة للاردن، والتي لم يحدد موعدها بعد.

اسرائيل تزود الاردن بمياه غير صالحة

ذكرت مصادر وزارة المياه والري ان اسرائيل تماطل في تزويد الاردن بحقوقه من المياه بموجب الاتفاقية المعقودة بين الجانبين.

وقالت المصادر ان الاتفاقية تنص على تزويد الاردن بـ ٥٠ مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب غير ان اسرائيل تحاول تقديم مياه غير صالحة للشرب او بافضل الحالات تحتاج الى معالجة.

قبول ١٦ الف طالب في الجامعات الاردنية

علمت "المجد" ان مجلس التعليم العالي سيقرر اليوم قبول ١٦ الف طالب وطالبة من الناجحين في الثانوية العامة لهذا العام في الجامعات الرسمية والخاصة لمرحلة البكالوريوس في جميع التخصصات.

وذكرت مصادر المجلس ان الجامعات الحكومية رفعت تنسيباتها الى المجلس لاقرار خطة القبول للعام الدراسي المقبل وفق مقدرة الجامعات على استيعاب الطلبة الجدد في كافة المراحل الجامعية.

ويذكر ان نتائج الثانوية العامة ستعلن خلال الاسبوع المقبل

الفوائد البنكية تجاوزت ١٥ بالمئة

ذكرت مصادر بنكية ان نسبة الفوائد على التسهيلات البنكية المقدمة من البنوك للعملاء قد تجاوزت سقف الـ ١٥ بالمئة.

وعلمت "المجد" ان بعض البنوك رفعت النسبة لتصل الى ١٥,٥ بالمئة في حين كانت تتراوح ما بين ١٣ - ١٤ بالمئة ابتداء من مطلع العام الحالي.

وينتظر ان يؤثر رفع سعر الفائدة سلباً على التعاملات البنكية للغايات التجارية، وعلى حركة النشاط الخاص بالاستيراد والتصدير.

الارادة الملكية بدعوة النواب للدورة الاستثنائية.. اليوم او غدا

علمت "المجد" ان الارادة الملكية السامية بدعوة مجلس النواب للانعقاد في دورته الاستثنائية ابتداءاً من يوم السبت المقبل ستصدر اليوم او غداً.

واشار مصدر مسؤول "للمجد" ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء قد وقع طلب انعقاد الدورة امس الاول ورفعه الى الديوان الملكي ليقترن بالارادة الملكية السامية.

واشار المصدر الى ان الدورة الاستثنائية ستشمل كافة الموضوعات والقضايا التي طالب بها النواب.

وعلمت "المجد" ان مشروع القانون الجديد للانتخابات الذي وعدت الحكومة بتقديمه لا يزال قيد الدراسة ولن يعرض على مجلس الامة خلال الدورة الاستثنائية.

واكد المصدر ان مشروع القانون سيراعي التقسيمات الادارية الجديدة وزيادة عدد مقاعد مجلس النواب.

واكد المصدر ان مبدأ الصوت الواحد لا يزال قيد البحث ولم يحسم الامر باتجاه استقراره او تغيره.

واشار المصدر الى ان الحكومة ستتقدم بمشروع القانون خلال الدورة العادية المقبلة لمجلس النواب بعد الانتهاء من اعداده بصورة نهائية.

تمديد خدمة عدد من السفراء

قرر مجلس الوزراء تمديد خدمة عدد من السفراء الذين تجاوزوا سن الستين، وذلك لمدة سنة واحدة فقط.

وقد شمل هذا القرار كلاً من ابراهيم نفوي، امين عام وزارة الخارجية، وعوض ابو عبيد، السفير في مركز الوزارة، وصالح الكباريتي، السفير في تركيا، وفخري ابو طالب، السفير في لبنان، وحسن ابو نعمة، مندوب الاردن لدى الامم المتحدة.

اطلاق سراح جميع معتقلي حماس بالاردن

تم الافراج الاسبوع الماضي عن الدكتور موسى الاقطم، الاستاذ السابق في جامعة اليرموك، وعمر ابو شرخ، الطالب في الدراسات العليا، اللذين سبق اعتقالهما بتهمة التعاطف مع حركة حماس.

وبهذا الاجراء يكون قد جرى اطلاق سراح جميع الذين اعتقلوا عقب قمة شرم الشيخ من المتعاطفين مع حركة حماس في الاردن.

نفي وقوع محاولة لاغتيال صدام واعتقال الفريق حميد شعبان

نفى مصدر عراقي مسؤول مزاعم المعارضة العراقية في الاردن بشان اعتقال الفريق الطيار حميد شعبان قائد القوى الجوية العراقية السابق واحد مستشاري الرئيس صدام حسين حالياً.

وقال المصدر ان الفريق شعبان ما زال على راس عمله كمستشار للرئيس وانه من اكثر العراقيين اخلاصاً للوطن وبعداً عن الاحتراف السياسي.

وسخر المصدر من الانباء التي روجتها المعارضة بشان وقوع محاولة لاغتيال الرئيس العراقي واعتقال عدد كبير من افراد الحرس الخاص للرئيس صدام واصفاً هذه الانباء بانها مجرد "فبركات" والعاب نارية تمارسها المعارضة العراقية وانصارها في الاردن.

ملاحظات احزاب المعارضة على مشروع الجبهة الوطنية

اجرت احزاب المعارضة نقاشاً موسعاً يوم الاثنين الماضي، حول المذكرة التي وضعتها لجنة تحضيرية برئاسة احمد عبيدات، كاساس مقترح لبناء جبهة وطنية اردنية عريضة.

وعلمت "المجد" ان معظم الاحزاب قد تقدمت بشكل متفاوت، بملاحظات نقدية حول الجانب السياسي في المذكرة، اضافة الى بعض التحفظات على الهيكل التنظيمي المقترح لبناء الجبهة، والذي اعتبرته بعض احزاب المعارضة بمثابة هيكلية لتنظيم جديد.

وقال مصدر حزبي معارض "للمجد" ان الاحزاب قد اتفقت في نهاية النقاش على تقديم ملاحظاتها المكتوبة حول المذكرة، بغرض عرضها ومناقشتها في لقاء يعقد اليوم - الاثنين - لهذه الغاية.

نواب جبهة العمل الاسلامي يحذرون الحكومة من اخطار رفع اسعار الخبز

دعت كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي اعضاء مجلس النواب للدفاع عن قناعاتهم برفض رفع اسعار الخبز.

وقالت الكتلة في بيان الى الجماهير ان تقديرات الحكومة القائمة على صرف مبلغ خمسة عشر ديناراً للمواطن الاردني سنوياً لقاء رفع الدعم عن مادة الخبز غير كافية وغير حقيقية الا في بيئات معينة لا تعتبر مادة الخبز فيها اساسية علماً بان هذه الزيادة ستتآكل بفعل التضخم المالي الذي سياتي عليها بالكامل بعد سنوات كما ان اسلوب الحصول على هذا المبلغ الزهيد غير عملي وغير مجد ولا سيما بالنسبة للمواطنين الذين لا يتقاضون رواتب شهرية يضاف الى ذلك ان معظم العمال الوافدين يتناولون معظم وجبات الطعام على حساب المواطنين الاردنيين الذين يعملون لديهم ولا سيما عمال الزراعة والبناء الامر الذي يحمل هذا العبء على كاهل المواطن الاردني، وثمة نقطة تتجاهلها الحكومة والمروجون لخطتها تتعلق بالمواد المصنعة التي تعتمد على مادة الطحين والتي ستتضاعف اثمانها تبعاً لمضاعفة اثمان الطحين اضعافاً كثيرة كما ان اسعار اللحوم والدواجن سترتفع تبعاً لاسعار الاعلاف.

وختم البيان بالقول ان الكتلة قدرت ان الحكومة التي سمعت الرفض الواضح الصريح لخطتها من قبل الاغلبية الساحقة من اعضاء مجلس النواب ستغلق ملف الخبز ولكننا فوجئنا باصرار الحكومة على خطتها وذلك من خلال تصريحاتها المتتابعة ومن خلال الاقلام التي حركتها لخدمة خطتها ومضت في محاولة اقناع الناس بمغالطاتها. وعليه فان نواب جبهة العمل الاسلامي بعد ان بذلوا قصارى جهدهم في التحذير من هذه الخطوة والتبصير باخطارها سيجدون انفسهم مضطرين لدعوة زملائهم النواب للدفاع عن قناعاتهم التي عبروا عنها خلال الجلسة الطارئة بكل الوسائل النيابية الممكنة.



استئناف محاكمة رئيس المكتب السياسي لحماس

حددت قاضية محكمة الاستئناف في نيويورك يوم الجمعة الموافق ٩٦/٨/٢ موعداً للنظر في مذكرة الاستئناف التي قدمها محامو الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والتي تطالب بمنع تسليمه الى السلطات الاسرائيلية.

وكان القاضي العنصري كيفن ليفي قد اصدر قبل شهرين، حكماً ابتدائياً يقضي بتسليم ابو مرزوق الى اسرائيل، بناء على مذكرة سبق لها ان تقدمت بها.

فشل الفالوجي في لقاء مسؤولين من ايران وحماس

اخفق عماد الفالوجي، وزير الاتصالات بالسلطة الفلسطينية، في عقد اي لقاء سياسي من اي نوع مع المسؤولين الايرانيين، لدى وجوده في طهران لحضور مؤتمر وزراء المواصلات والاتصالات في دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

وكان الفالوجي الذي انشق عن حركة حماس وانحاز لسلطة عرفات، قد بذل جهداً كبيراً لعقد محادثات سياسية مع مسؤولين ايرانيين بقصد التجسير بين الحكومة الايرانية والسلطة الفلسطينية.. الا ان احداً في طهران لم يستجب لمحاولاته، بل تعرض بالمقابل لحملة صحفية ايرانية شنتها عليه صحيفة "جمهوري اسلامي" تحت عنوان "ممثل فلسطين ام اسرائيل" وصحيفة "كيهان الفارسي" تحت عنوان "وزير عرفات ماذا يفعل في طهران ؟".

من جانبها علمت "المجد" ان الفالوجي قد فشل ايضاً، لدى مروره بعمان في طريقه الى طهران، في لقاء اي مسؤول من قيادة حماس بالاردن.. رغم الحاحه في طلب اللقاء بدعوى ان لديه ما يريد قوله لحماس.

البنوك تسرب ٦٠٠ مليون دولار من الضفة والقطاع الى الخارج

ذكرت مصادر السلطة الفلسطينية ان عدداً من البنوك العاملة في الداخل قد قامت بتسريب معظم الاموال المودعة لديها والمقدرة بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار الى الخارج، بدل استثمارها في الضفة وغزة.

واشارت تلك المصادر الى ان المسؤولين في "وزارة الاقتصاد" بالسلطة الفلسطينية قد حذروا تلك البنوك من مغبة هذا التصرف نظراً لان الاموال المسربة للخارج هي مدخرات المواطنين في الضفة والقطاع، وهم اولى باستثمارها لصالحهم.

وقالت تلك المصادر، ان "وزارة المالية" الفلسطينية تعكف حالياً على استحداث قوانين وانظمة من شانها الزام تلك البنوك بالاعلان عن حجم مدخراتها، وعن المبالغ التي يتم تسريبها للخارج.

تسهيلات جديدة.. ام تضخيم المديونية الخارجية ؟

كتب احمد النمري

اوردت وكالات الانباء في نهاية الاسبوع الماضي خبراً ابرزته وسائل الاعلام المحلية في صدر صفحاتها الاولى، حول تلقي الاردن دعماً من البنك الدولي بقيمة مليار دولار، وذلك بعد موافقة الدول الدائنة على ذلك لدى اجتماعها الاخير في باريس، وذلك رغبة منها في تشجيع برنامج التصحيح الاقتصادي، الذي يطبقه الاردن، ومن اجل تمويل عدد من المشاريع الاستثمارية. واكد الخبر الوفد الوزاري الاردني الذي تراسته الدكتورة ريما خلف وشارك في الاجتماع المذكور.

يشير الخبر في ظاهره الى تطور بارز ونقلة نوعية في علاقات الاردن مع الدول الدائنة، ويعطي انطباعاً اولياً بان قرار البنك الدولي والدول الدائنة سيعكس اثاراً ايجابية بعيدة المدى على دعم الاقتصاد الاردني وتطويره.

الا ان قراءة متانية واكثر تعمقاً لهذا القرار وتفاصيل ارقامه تعطي مفهوماً وصورة معاكسة للمفهوم الاول، خاصة وان بعض الصياغات لهذا الخبر حاولت التعميم ان لم نقل التعتيم عليه واثرت عدم توضيح صفة وطبيعة هذا المليار، وفيما اذا كان سيقدم الى الاردن من الدول الدائنة على شكل قروض، ام في صورة منح غير مستردة.

وتبين ان التسهيلات الجديدة هي في معظمها قروض سيتم تسديدها مع فوائدها في المستقبل، وانها حتى ولو كانت ميسرة ستزيد من اعباء مديونية البلاد الخارجية المتضخمة اصلاً. وربما تؤدي الى عواقب لا تحمد عقباها.. شبيهة بما حدث في عام ١٩٨٩.. اضافة الى احتمال افساح المجال امام مشاركة وملكية اجنبية اوسع لعدد من مرافقنا ومؤسساتنا.

وتجدر الاشارة الى ان قروض المليار دولار هو قديم جديد، حيث ان (٥٠٠) مليون دولار كانت مقررة من قبل كقروض الى الاردن خلال العام الحالي.

ولكن اجتماع باريس رفعها لتصبح (٦٠٠) مليون دولار، مع الوعد بصرف الرصيد المتبقي والبالغ ٤٠٠ مليون دولار خلال عامي ٩٧ و ٩٨.. او سنوات ما تبقى من عمر ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي.

وفضلاً عن ان القرض او التسهيلات الجديدة هي مدخل جديد للتورط في مديونية خارجية كبيرة، فقد ورد في نشر الخبر عن هذا التطور الجديد، ان البنك الدولي منح الاردن منذ حزيران عام ١٩٩٥ واحدا واربعين قرضاً بقيمة اجمالية بلغت ١.٢٧ مليار دولار، وبما يزيد كثيراً عما هو مدرج في الموازنة الحالية ضمن بند القروض.

وتتضح مخاطر رقم المليار دولار، عندما نعلم ان القروض الجديدة ستستخدم في تعزيز احتياط العملات الاجنبية وتصويب وضع ميزان المدفوعات، ولتشجيع السياحة وتنمية الصادرات، اضافة الى تمويل مشاريع المياه والكهرباء والبنية التحتية الاخرى غير المنتجة ولتحفيز التوجه الاردني نحو مزيد من "عمليات التخصيص" وتحرير التجارة الخارجية، والتي تصب في مجملها لصالح الدول الدائنة، وتزيد من معاناة التدهور والتراجع الاقتصادي العام في بلدنا.

المصري رئيسا لجمعية حماية القدس الشريف

عقدت الهيئة الادارية لجمعية حماية القدس الشريف اجتماعاً الاسبوع الماضي حيث تم توزيع العمل في هذه الهيئة على النحو التالي:

طاهر المصري رئيساً، حمد الفرحان نائبا للرئيس، سفيان السرطاوي، امينا للصندوق، صبحي غوشة امينا للسر، النائب انور الحديد عضوا، جورج حداد عضوا، حسن خريس عضوا، رائف نجم عضوا، عدوية العلمي عضوا، الدكتور عزت جرادات عضوا، موسى شحادة عضوا، الدكتور نبيه معمر عضوا.

وكانت الهيئة التاسيسية للجمعية قد عقدت اجتماعا في الاول من الشهر الجاري انتخبت خلاله الهيئة الادارية وذلك بعد حصول الجمعية على الترخيص من وزارة الداخلية الشهر الماضي. واعلنت الهيئة الادارية انها ستعمل على انشاء جمعيات مماثلة في مختلف البلدان العربية والعالم والتواصل المستمر بين هذه الجمعيات لتنظيم العمل وتحقيق الغايات المقدسة لدى الجميع.

اسرائيل تبني الهيكل داخل الاقصى

اكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون في حديث خاص لمجلة "روز اليوسف" ان اسرائيل شرعت في تشييد بناء على شكل هيكل سليمان داخل الفناء الكبير للمسجد الاقصى.

واضاف الزعنون يقول، ان السلطة الفلسطينية ابلغت المنظمات والهيئات الدولية والدينية من اجل التدخل لحماية المسجد الاقصى.

الاجور في الاردن تتراجع سنويا

اشار تقرير البنك الدولي الى ان معدلات الاجور في الاردن تراجعت بنسبة ٢٪ سنويا على مدى السنوات العشر الماضية.

وقال التقرير ان الاجور في الاردن في التسعينات قريبة من مستواها في السبعينات وهذا الامر ينطبق على مصر والجزائر.

واضاف التقرير ان ارتفاع الاسعار وزيادة العبء الضريبي سيؤديان الى التدهور الاجتماعي.

المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص. ب. ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

سرقة

● فؤاد بسيسو، مدير سلطة النقد الفلسطيني، تعرض منزله في عمان لعملية سرقة في الاسبوع الماضي.
بسيسو حضر فور علمه بالخبر الى عمان، ووجد ان اجهزة الامن العام قد تمكنت من القاء القبض على الفاعل، ومباشرة التحقيق معه.

شكوى

● نائب تقدم مؤخراً الى وزير المواصلات بلائحة اتهام ضد احد مدراء الاتصالات في احدى المحافظات.
النائب يتهم المدير بالاقتصار في التعيين الوظيفي بدائرته على ابناء عشيرته فقط لا غير.

ضد الفتنة

● عدد من الشخصيات النقابية يستعد لرفع دعوى قضائية ضد احد الكتاب، بتهمة محاولة اثارة الفتنة بين المواطنين، وضرب ركائز الوحدة الوطنية.
ابرز هذه الشخصيات النقابية.. المهندس مازن ريال، علي حتر، سمير عبده، عمر محمود الروسان.

لفت نظر

● مزارع / مقاول من اربد تلقى مؤخراً "لفت نظر" من زبائنه الاسرائيليين جراء ارتفاع نسبة المبيدات في مادة الخيار التي يوردها الى اسرائيل.
المزارع اياه كان قد استورد بذور الخيار من اسرائيل، وقام بزراعتها في احدى مزارعه بالمفرق، على ان يصدر ثمارها الى "اسرائيل الشقيقة".

خسائر التطبيع

● مكاتب سياحة وسفر اردنية جداً باتت تستميل المسافر الاردني الى بعض الدول الاوروبية للسفر على طائرات "العال" الاسرائيلية التي تقدم اسعاراً تقل كثيراً عن اسعار تذاكر الملكية الاردنية.
احد هذه المكاتب حاول استمالة مسافر الى مدريد بدعوى ان سعر تذكرته على "العال" لا يتجاوز ٢٠٠ دينار، فيما يبلغ على الملكية قرابة ضعف هذا المبلغ.. هذه هي "خيرات" التطبيع !!!

العبادي والدستورية

● حزب الجبهة الدستورية اصدر بياناً مقتضباً اكد فيه ان الدكتور احمد عويدي العبادي "لم يكن له في اي يوم من الايام علاقة بالحزب".
وجاء في البيان ان الدكتور العبادي "يمثل نفسه فيما يكتب ويقول، وله علينا حق احترام حريته في التعبير عن ارائه".

الخبز والاسنان

● المواطنون الذين يراجعون عيادة طب الاسنان في مركز عين الباشا الصحي، يتفاجأون بان جهاز علاج الاسنان معطل، وان طبيبة الاسنان غير مداومة.
المواطنون في تلك المنطقة احتجوا عشرات المرات لاصلاح الجهاز، الا ان وزارة الصحة ما زالت تضرب صفحاً عن الموضوع.. ربما لكي لا يقوى المواطنون على مضغ الخبز المرفوع عنه الدعم.

استاذ شهم

● الدكتور محمد مفيد سليمان، الاستاذ في جامعة اليرموك، تلقى دعوة من جامعة "بن غوريون" الاسرائيلية، لحضور مؤتمر للهندسة الالكترونية ينعقد في القدس اوائل العام القادم.
الدكتور سليمان رفض هذه الدعوة باباء الرجال، رغم ضخامة الوفود التي ستشارك، واهمية الابحاث التي ستطرح بالمؤتمر.

زيارة غامضة

● زيد الرفاعي، رئيس الوزراء الاسبق، يعود الى عمان غداً – الثلاثاء – قادماً من المانيا، بعد زيارة لها استغرقت اسبوعاً.
الرفاعي يتكتم على امر هذه الزيارة التي يقال انها ليست خاصة، بل تمت بتكليف رسمي لم تعرف "المجد" اسبابه واهدافه.

تطبيع ماسوني

● احد كبار الماسونيين الاردنيين، عاد مؤخراً من زيارة لاسرائيل استغرقت اسبوعين، اتصل خلالها بالماسونية هناك لغايات التعاون والتنسيق الاخوي.
... جدير بالذكر ان النشاط الماسوني في الاردن قد تضاعف ... عقب ابرام معاهدة وادي عربة مع العدو الاسرائيلي.

الشباب والاعلام

● النائب محمد داودية، وزير الشباب، قطع زيارته يوم الخميس الماضي لاحد معسكرات الحسين بالمفرق، ليعود الى فندق الماريوت بعمان لغايات حضور المؤتمر الصحفي لرئيس الوزراء.
ما علاقة وزير الشباب بالمؤتمر الصحفي، الا ان يكون بمثابة تهيئته لتسلم منصب وزير الاعلام في اي تعديل قادم.. هذا ان بقيت وزارة الاعلام اصلاً.

تسمم عمالي

● عدد من العمال تعرض للتسمم لدى انفجار احد الافران في احدى الشركات الكبرى بمحافظة الزرقاء.
الشركة تكتمت على الحادث، خصوصاً لدى نقل المصابين الى احد المستشفيات حيث تلقوا العلاج، وغادروا المستشفى باستثناء ثلاثة عمال فقط.

اعتقال شاب

● اعتقلت اجهزة الامن الشاب ابراهيم صبحي عبد الله البالغ من العمر ٢٧ سنة.
ويذكر ان المعتقل من سكان مخيم الوحدات.

من كل النافذة

تهديد الوعاظ

● مدير الاوقاف في احدى المحافظات القريبة من عمان، جمع ائمة المساجد ووعاظها، وطالبهم بعدم التعرض في خطبهم لموضوع رفع الدعم عن الخبز وباقي المواد التموينية، اضافة الى الرسوم الجامعية.
المدير لم ينس بالطبع ان يلوح بتهديد هؤلاء الائمة والوعاظ.. وعاشت الديموقراطية.

رحلة تطبيعية

● مسؤول النشاط المسرحي في احدى الجامعات الحكومية دعا الطلبة من خلال اعلان معلق على لوحة الاعلانات في تلك الجامعة، الى التسجيل في رحلة تطبيعية لكل من تل ابيب والقدس.
بعض الطلبة قاموا على الفور بتمزيق الاعلان، والحيلولة دون انخراط الطلبة في هذه الرحلة التطبيعية، مما اصاب المسؤول المسرحي اياه بالاحباط الشديد.

بوادر فضيحة

● يخشى ان فضيحة فساد مالي باحدى الوزارات في طريقها الى الانتشار، حيث تشير اصابع الاتهام الى تورط عدد من كبار المهندسين المتنفذين في تلك الفضيحة.
امين عام تلك الوزارة شكل لجان مالية وادارية للتحقيق، ولكن النتائج حتى الان لم تظهر بعد، رغم ضياع ما يقارب ثلاثة ملايين دينار على خزينة الدولة.

كيف هرب ؟

● وزير المالية ما زال يواصل مع كبار موظفي الوزارة تحرياتهم لمعرفة الطريقة التي تم بها هروب احد الموظفين المتهمين باختلاس ٧٠ الف دينار من احدى المناطق المالية.
الموظف الهارب غادر البلاد بعد اكتشاف الاختلاس، الامر الذي دفع وزير المالية، بناء على رغبة رئيس الوزراء الى تشكيل لجنة خاصة لمتابعة هذه القضية وكشف ملابساتها.

مياه معدنية !!

● عشرات الاطفال المصابين بالاميبيا الحادة (الدوسنطاريا) ادخلوا مؤخراً الى عدد من المستشفيات الحكومية والخاصة حيث تبين من الكشف المخبري ان سبب اغلب الاصابات عائد الى تناول المياه الملوثة.
الغريب ان عدداً كبيراً من ذوي الاطفال المصابين بالدوسنطاريا اكدوا ان اطفالهم لا يشربون الا من المياه المعدنية !!!

الشرق اوسطية

● قالت جريدة "جوردان تايمز" ان اجتماعاً قد عقد في عمان الاسبوع الماضي بين كل من هنري كيسنجر، وسعد الدين ابراهيم، وجواد العناني، ومنذر حدادين.
الجريدة اضافت تقول ان هذا الاجتماع الذي نظمه مازن العرموطي، استهدف انشاء منتدى الشرق الاوسط الذي يعتبر خطوة على طريق مشروع الشرق اوسطية.

اعتقال

● يوم الجمعة الماضي، تم اعتقال اثنين من شباب حزب التحرير الاسلامي غير المرخص في جبل الاشرفية بعمان، هما محمد يوسف السباتين، وابو ايمن العوضي.
سبب الاعتقال يرجع الى قيام الشابين بالقاء خطابين ناريين ضد السياسات الامريكية المؤيدة للتوسع الصهيوني، وذلك عقب انتهاء خطبة الجمعة في مسجد "ابو درويش" المعروف.

ضحك كالبكاء

● رغم ان الشعب الاردني لا يضحك للرغيف الساخن – هذا ان وجده – الا ان بعض عبارات رئيس الوزراء حول موضوع رفع الدعم عن الخبز، تحولت الى نكات تستثير الضحك حتى ولو انه ضحك كالبكاء.
عبارة.. "الدفع قبل الرفع" اخذت على السنة الشعب ايحاءات ومضامين جديدة لا يجوز نشرها صحفياً.. اما عبارة .. "انا رب العائلة الاردنية المسؤول عن كل واحد فيها" التي وردت على لسان رئيس الوزراء في مجلس النواب، فقد قوبلت لدى احد النواب الظرفاء بالقول.. "اليوم فقط عرفنا ابانا".

مفاجآت

● فوجيء رئيس الوزراء بموقف رئيس مجلس النواب الرافض لرفع الدعم عن الخبز والاعلاف، لدى التقاء رئيس الوزراء باعضاء مجلس النواب في الاسبوع الماضي.
اوساط حزب العهد تقول ان رئيس الوزراء قد فوجيء ايضاً بموقف وزير الاشغال عبد الهادي المجالي الرافض لرفع الدعم، متعللاً بانه نائب وامين عام حزبه قبل ان يكون وزيراً.

استعجال التشكيلات

● احد الوزراء الح على رئيس الوزراء الموافقة له على اجراء تشكيلات واسعة في وزارته التي تعتبر من اكبر الوزارات.
الوزير قال للرئيس ضاحكاً.. يا سيدي التشكيلات موجودة على مكتبك منذ شهرين، ولكن ما حدا بيعرف بكره ايش بيصير، ارجوك اكتب موافق حتى نلحق التشكيلات اليوم قبل بكره.

حكومة الاحباط

● الدكتور مصطفى شنيكات، وزير الزراعة، مصاب هذه الايام بحالة احباط، خصوصاً فيما يتعلق بالتطبيع الزراعي الذي يتحفظ عليه كثيراً.
شنيكات ابلغ رئيس الوزراء انه غير راغب في مواصلة العمل كوزير، وقال له.. دولة ابو عون مع اول تعديل ارجوك تحسب حسابي.

تجميد الاتصال

● يدور همس في وزارة الطاقة والثروة المعدنية، حول وصول مذكرة الى الوزارة من رئاسة الوزراء تطلب تجميد الاتصال بين سلطة المصادر الطبيعية، وبين مثيلاتها في الجانب الاسرائيلي.
المذكرة لم تذكر سبباً لهذا الاجراء، وموظفو سلطة المصادر ما زالوا في دهشة من امرهم !!

يا ساتر

● احدى اللجان المشرفة على تصحيح امتحان التوجيهي، قامت بتحويل احد طلبة التوجيهي الى الاجهزة الامنية، جراء تهجمه في معرض الاجابة عن احد الاسئلة على كبار المسؤولين في الاردن.
سبب تهجم الطالب عائد الى رفضه معاهدة وادي عربة مع اسرائيل، واتهامه اولئك المسؤولين بالتبعية لامريكا والصهيونية.

ذكرى تموز

● السفارة العراقية في عمان، وزعت رقاع الدعوة لحضور حفل الاستقبال الذي ستقيمه يوم الاربعاء القادم في مدينة الحسين للشباب، بمناسبة ذكرى ثورة تموز.
بطاقات الدعوة زادت عن الفي بطاقة لمدعوين من الجانبين الرسمي والشعبي، وذلك تدليلاً على ان العلاقة الاردنية – العراقية ما زالت جيدة، رغم كل ما جرى مؤخراً.

سرقة المستودعات

● عملية اختلاس جرى اكتشافها مؤخراً في مستودعات سلطة حكومية مهمة.
الوزارة التي تتبعها تلك السلطة تتكتم على هذا الموضوع، رغم ان تحقيقاتها متواصلة لمعرفة الفاعلين الثلاثة الذين استولوا على مضخات غاطسة، ومحولات كهربائية، وباعوها في السوق المحلي بدون وجه حق !!

القمح المحلي

● وزارة التموين شارفت على الانتهاء من شراء محاصيل هذا العام من القمح والحبوب من المزارعين.
الوزارة حددت سعر شراء الطن الواحد من القمح بـ ٢٠٠ دينار اردني بينما تقول انها تشتري القمح الامريكي بـ ٢٤٠ دينارا للطن.

اللهم لا شماتة..



بقلم : يوسف العظم

انكفأ الايطاليون في شبه جزيرتهم ودولتهم بعد ان نالت الشعوب التي كانت تستعمرها ايطاليا استقلالها، وانحصر الجنود الفرنسيون في بلادهم بعد ان تحررت الشعوب التي كانت تستعمرها او تسيطر عليها فرنسا.. اما الانجليز فما زالوا يوزعون الاذى على الناس ممن حولهم او كانت لهم علاقة تسلط بهم ذات يوم، ولهم في ذلك مواقف لا تنساها الشعوب كلما اشرقت شمس يوم او غربت لانها زرعت في ميادين السياسة غراساً انبتت الشوك والعوسج واثمرت الحنظل والعلقم.

ويكفيهم تميزاً عن غيرهم بالشر انهم منحوا لليهود وعد بلفور الذي ملكهم ارضاً ليست لهم ووعدهم بدولة يقيمونها على هذه الارض، وما زالت اصابعهم تلعب في الخفاء ودسائسهم تحوم في آفاق الارض من اقصى آسيا واستراليا وكندا وافريقيا حتى جزر الفوكلاند.

وهذا هو الذي جعلني ارتاح للقلاقل التي تقع في الجزر البريطانية وكل حركة ثورية استقلالية تطالب بها ايرلندا ليلتقي الشطران المقطوعان عن بعضهما ويتوحدا في دولة واحدة لا يظلها التاج البريطاني والحكم الانجليزي المتسلط.

انني لا اطيق ان ارى دم الابرياء يراق وارواحهم تزهق، ولكن اعمال الصرب في يوغسلافيا السابقة، وبربرية الروس في ارض الشيشان، وهمجية الهندوك في كشمير والهند نفسها، وجرائم اليهود المتوالية وصمتنا العربي العتيد، جعلني اشتاق وارتاح ان ارى دماً يسيل من غير العرب والمسلمين على اي ارض في هذه الدنيا، ليشاركونا المأساة، ويذوق الناس بعض ما نذوق من اصحاب القرار من قادتهم وعسكرهم، مما جعلنا في وضع مأساوي يمزق القلوب وتندى له الجباه !

حقاً.. لم يعد يثيرني منظر الدم المراق كلما فجر الايرلنديون حافلة في لندن او دمروا بناء او احرقوا متجراً، لان الصليبية الغربية العمياء والاستعمار الامريكي والاوروبي عود القلوب والآذان والعيون الشرقية العربية الاسلامية ان ترى الاشلاء في فلسطين والهند وكشمير ولبنان والجزائر ومصر وغيرها تتناثر، والدماء تسيل، والعيون تسمله والجثث تمزق وفق خطة مبرمجة ووسيلة ناجعة يرون فيها خلاصهم من المعتدلين والمتطرفين على حد سواء ممن يطالبون برحيلهم عن كل بقعة من ساحة الوطن الكبير.

٣ الاف مسافر يعبرون الجسر يوميا

العقيد الفالح لـ المجد : الازدحام خلال ساعات الصباح في اشهر الصيف

نعمل من اجل التسهيل على المسافرين ونقدم كل المساعدات

جسر الملك حسين على نهر الاردن والذي يربط المملكة بالمناطق الفلسطينية المحتلة هو من اهم نقاط العبور على حدود المملكة حيث يمر عبره سنوياً اكثر من مليون مسافر من والى الضفة الغربية وقطاع غزة.

في اشهر الصيف تزداد كثافة الحركة على الجسر الامر الذي يسبب متاعب للمسافرين وارباكات لمفارز امن الجسور.

"المجد" التقت مع العقيد موسى الفالح مدير مفارز امن الجسور حيث تحدث عن دور المفارز في تسهيل عبور المسافرين والخدمات التي يقدمها واسباب التأخير الذي يقع احياناً للمسافرين.

العقيد الفالح قال ان هناك ثلاثة اقسام على الجسر الاول للمغادرين والثاني للقادمين والثالث للسياحة وذلك للتسهيل على المسافرين. غير ان اعداد المسافرين تزداد في فصل الصيف بسبب عطلة المدارس وعودة المغتربين العاملين في دول الخليج ورغبتهم بزيارة ذويهم في المناطق الفلسطينية.

واكد ان ادارة مفارز امن الجسور تستعد لهذه الزيارة في حركة المسافرين عن طريق زيادة عدد العاملين في المفارز من اجل التسهيل على المواطن وراحته وسرعة حركته.

وعن سبب الازدحام الذي شهدناه على الجسر قال العقيد الفالح : ان معدل عدد المغادرين الى الضفة الغربية يومياً خلال فصل الصيف يصل الى حوالي ثلاثة الاف مواطن وتشهد ساعات الصباح الباكر ازدحاماً ملحوظاً في عدد المسافرين لان المواطنين يتدافعون في ساعات الصباح الباكر مما يسبب الازمة علماً بان الدوام على الجسر يمتد حتى الساعة الثانية عشر ليلاً. والازمة تكون عادة ما بين الساعة الثامنة والعاشرة صباحاً.

سألنا العقيد الفالح عن نصيحة يمكن ان يقدمها للمسافرين لتجنب الازدحام فقال : انني انصح المسافرين ان لم يكونوا مضطرين لعدم السفر يوم الجمعة لان الدوام يكون لغاية الساعة الثالثة بعد الظهر ولمن يريد تجنب الازمة ان يتوجه الى الجسر في ساعات ما بعد الظهر مؤكداً ان وسائل المواصلات متوفرة من والى الجسر حتى الساعة ١٢ ليلاً والى كافة ارجاء المملكة.

وحول انجاز معاملات المسافرين قال العقيد الفالح : ان هذه المعاملات تنجز خلال فترة لا تتجاوز الـ ١٠ دقائق مشيرا الى ان القاعات الجديدة المكيفة اصبحت جاهزة وسيتم استلامها خلال الايام القليلة القادمة لتوفر سبل الراحة للمسافرين.

ورداً على سؤال حول العودة الى نظام الحجز المسبق كما كان في الاعوام السابقة قال العقيد الفالح : انه لا توجد نية على الاطلاق للعودة الى هذا النظام بسبب تمديد فترة العمل على الجسور حتى منتصف الليل الامر الذي يتيح سفر جميع المسافرين في نفس اليوم بالتالي لا داعي لفتح مراكز للتسجيل في المحافظات.

وقال انه وبتوجيهات من مدير الامن العام فان رجال المفارز يقومون بكل ما من شانه التسهيل على المسافرين حتى انهم يقومون احياناً بمساعدة كبار السن والنساء بحمل امتعتهم الى الباصات.

وسألناه عن الوثائق التي يجب ان يحضرها المسافر فقال : ان هذه الوثائق هي اما جواز السفر الاردني او الفلسطيني لابناء مناطق الحكم الذاتي ودفتر العائلة الاردني مع تصريح لم الشمل.

اما فيما يتعلق بالاردنيين او الاردنيات المتزوجين من مقدسيين والمرافقين لهم ممن تزيد اعمارهم عن ٥ سنوات فانه يتوجب عليهم الحصول على فيزا من السفارة الاسرائيلية في عمان لغايات دخولهم الى القدس.

وحول التأشيرات الاسرائيلية قال : ان تعليمات وزارة الداخلية نصت على انه على كل اردني يرغب بزيارة اسرائيل الحصول على فيزا من السفارة الاسرائيلية والمغادرة عن طريق المعابر وليس الجسور.

واشار الفالح الى ان عدد المسافرين عبر جسر الملك حسين خلال العام الماضي بلغ (١,١٦٣,٥٠٨) مسافرين.

منح دراسات عليا تخصصها جامعة اليرموك

افادت مصادر مطلعة ومسؤولة في جامعة اليرموك بان الجامعة قد خصصت عدداً من المنح الدراسية لطلبة الدراسات العليا الراغبين بالالتحاق بالدراسة لهذا العام وذلك تأكيداً من الجامعة لمبدأ تكافؤ الفرص بين الطلبة القادرين على تحمل اعباء الدراسة واولئك الذين يتمتعون بمستوى علمي جيد وتحول ظروفهم المادية دون اكمال دراستهم.

واضافت هذه المصادر ان المنح سوف تخصص لكل من تنطبق عليه شروط الالتحاق بالدراسات العليا ويثبت عدم قدرته على تحمل تكاليفها المالية مؤكدة ان الجامعة سوف تتوخى اقصى درجات الدقة والعدالة في توزيع هذه المنح.

واشارت الى ان الجامعة قد اعدت لهذا الغرض نماذج خاصة بحيث يمكن للطالب تعبئة النموذج المذكور وارفاقه بطلب الدراسة وتقديمه مباشرة للجامعة.

١٣٢,٠٦٩ دينارا وزعتها لجنة

الزكاة في الوحدات على الفقراء

كتب عباس عواد

لجنة الزكاة والصدقات في مخيم الوحدات تأسست عام ١٩٧٨ وتضم خمسة عشر عضواً. ومنطقة عمل اللجنة هي مخيم الوحدات وحي الاصلاحية وهي الجبابنة وحي النهارية وحي الشميلية وحي ام تينة ومنطقة مسجد القعقاع ومنطقة مسجد اليرموك، حيث ان هذه الاحياء من افقر احياء العاصمة وهي بحاجة ماسة للمساعدة وعدد العائلات المستورة المستفيدة من اللجنة ٣٨٠ عائلة. هذا ما افادنا به الحاج علي عطية ابو ملوح احد اعضاء هذه اللجنة.

توقفنا امام مبناها، المكون من خمسة طوابق. قبل ان ندخل لنتجول في طوابقها بصحبة امين الصندوق الشيخ يوسف سليمان عبيد.. المركز الطبي الخيري، مشغل صغير رائع.. فيه عيادة الانف والاذن والحنجرة باشراف الدكتور فهد شحادة ابراهيم.. وفيه عيادة العيون باشراف الدكتور محمد سلمان ابو سيف والعيادة النسائية باشراف الدكتورة روزا نيرا الخولجا، عيادة الاسنان باشراف الدكتورة نوال مصطفى وزوز وعيادة الاطفال باشراف الدكتور حسني ابو عودة اخصائي في طب الاطفال واخصائي اعشاب وابرصينية وعيادة الباطنية باشراف الدكتور احسان يوسف الخطيب.

الدكتور ابو عودة قال لنا ان "٤٥٠" عائلة تعالج مجاناً في هذا المركز الذي تمت اشادته بدعم من لجنة المناصرة الخيرية بالكويت.. واما السعر في مختبر الاسنان فهو نصف السعر في المختبرات المماثلة الاخرى.

في الطابق الاخير.. مشغل الخياطة، احد المحسنين تبرع ببنائه وتجهيزه بكلفة تسعة الاف دينار، يحوي ٤ ماكينات "درزة" ماكينة "حبكة"، ماكينة "ازرار" وماكينة "عراوي" الملابس والجلابيب التي يتم تجهيزها في المشغل، تباع في محل للالبسة بنفس مبنى لجنة الزكاة بسعر التكلفة وما يلزم من اجور للعمال فقط. تاكدنا من هذه الحقيقة، ولكن الحذر واجب فقد حاول بعض اصحاب المحلات شراء الملابس من هنا لبيعها في محلاتهم لان اسعارها وكما قلنا اقل من سعر الجملة اصلاً. وفي هذا السياق اكد لنا امين صندوق اللجنة ان العائلات المستورة لها الاحقية في الشراء.

اجهزة المركز الطبي وماكينات مشغل الخياطة جديدة وحديثة جداً.. فالمشغل كلف وبالاضافة لمبلغ المتبرع التسعة الاف دينار مبلغ ستة عشر الف دينار اي بلغت تكلفته كاملة خمسة وعشرين الف دينار.

في العام الماضي، قامت اللجنة بصرف مبلغ قدره ١٣٢,٠٦٩ دينار، منها مبلغ ٦٨,٤٠٠ ديناراً كرواتب شهرية للعائلات، ومبلغ ٥٧٦١ ديناراً للمنح التعليمية وتشمل طلاب الجامعات ورسوم التوجيهي، ومبلغ ٣,٨٤٩ ديناراً لاضاحي ومواد تموينية (دجاج، سكر وزيتون). كما وصرفت اللجنة مبلغ ٢١٠٤ دينار كمساعدات طارئة تشمل ابناء سبيل، ترميم منازل، علاج في المستشفيات، مساعدة حريق، شراء عربات، اطراف صناعية وكراسي مقعدين ووزعت ملابس للفقراء بما قدره ١٥,٨٠٠ دينار.

الحاج علي ابو ملوح والشيخ يوسف سليمان عبيد عضوا لجنة الزكاة اكدا لنا ان نسبة الـ ١٠٪ التي تاخذها وزارة الاوقاف مساهمة في صندوق الزكاة تجعلنا نخسر.. لماذا كنا نبيع منتوجات مشغل الخياطة بسعر التكلفة فلماذا ندفع هذه النسبة للوزارة التي تدفعنا ايضا ثمن الوصولات، سندات القبض وجميع المطبوعات الاخرى، ان هذه النسبة هي احق ان تصرف هنا في مواقعها.

الفعاليات الطبية الاردنية تدعو لمقاطعة المنتجات الاسرائيلية

دعت نقابات الاطباء والصيادلة واطباء الاسنان الى عدم التعامل مع الفعاليات والمنتجات الطبية الاسرائيلية، وذلك ايمانا منها بالحق التاريخي للامة العربية في وطنها الكبير عامة وفي فلسطين خاصة، وان المشروع الصهيوني يهدف الى اقامة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل، بما يهدد جميع الاقطار العربية.

وناشدت النقابات الثلاث في بيان لها على اثر ورشة عمل عقدتها في نقابة الاطباء جميع الفعاليات المحلية، عدم بيع او ترويج المنتجات والمستلزمات الطبية المنتجة داخل الكيان الصهيوني او المستوردة من خلاله. كما دعت الى عدم التعامل مع الدواء الاسرائيلي باي شكل من الاشكال وعدم استخدام المواد الاولية الاسرائيلية في تصنيع الدواء الاردني، من اجل حماية الصناعة الوطنية والحفاظ على سمعة القطاع الطبي الاردني.

وطالب البيان بمقاطعة الاشخاص العاملين والاعتباريين الذين يروجون للمنتجات الطبية الاسرائيلية، وعدم دعوة محاضرين او اختصاصيين اسرائيليين للمشاركة في ندوات او مؤتمرات تعقدها او تشارك فيها النقابات المهنية الاردنية.

واشار الى ضرورة نشر الوعي بين المواطنين الاردنيين والعرب حول مخاطر المعالجة داخل الكيان الصهيوني، وبيان الاضرار التي تلحق بالقطاع الطبي الاردني والعربي نتيجة لذلك.

وفد من حزب الانصار يلتقي وزير التموين

التقى منير صوبر وزير التموين بوفد يمثل حزب الانصار حيث تم خلال اللقاء بحث موضوع رفع اسعار الخبز.

وشرح الوزير للوفد الذي ضم محمد فيصل المجالي رئيس الحزب ومحمد جمال عبد الهادي نائب الامين العام للحزب الاسباب التي اجبرت الوزارة على اتخاذ هذا القرار.

واكد الوزير للوفد انه سيتم صرف بطاقة دعم للخبز لكل مواطن اردني يتقدم بطلب للحصول عليها حتى ولو لم يكن حاصلا على بطاقة تموين السكر والرز والحليب.

الغاء اعتصام موظفي سلطة الكهرباء

قرر موظفو سلطة الكهرباء الغاء اعتصامهم، الذي كان مقرراً تنفيذه اليوم – الاثنين – في كافة مواقع العمل من الثامنة صباحاً وحتى العاشرة في الساحات الخارجية لكافة المواقع، وكذلك التوقف عن العمل من الساعة العاشرة وحتى الثانية عشرة ظهراً لكافة الموظفين.

وكان موظفو سلطة الكهرباء قد قرروا تنفيذ هذا الاعتصام بسبب غموض الاجراءات التي تتعلق بمصيرهم في حال تحويل السلطة الى شركة خاصة.

وقد جاء هذا الالغاء على اثر قيام وزير الطاقة بسحب كتابه الموجه لرئاسة الوزراء، والذي تضمن رفضه نقل الموظفين لوزارته، ومن ثم اعارتهم للشركة الوطنية الكهربائية.

ويذكر ان لجنة الدفاع عن حقوق موظفي السلطة كانت قد رفعت مذكرة الى وزير الطاقة، اكدت فيها عدم مسؤولية الموظفين عن التناقضات الادارية التي حصلت في السلطة، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن ذلك.

حفل تكريمي للخريجين الجدد في البقعة

تحت رعاية المهندس غالب ابو عزابي امين عام وزارة الزراعة اقام ابناء البقعة من خريجي الجامعات والمعاهد حفلا تكريمياً لابناء المخيم من خريجي هذا العام يوم امس الاحد في جمعية الدوايمة الخيرية.

وشارك في الحفل جمع غفير من المواطنين والوجهاء والقيادات الحزبية والسياسية والشعبية، كما شارك في احياء الحفل فرقة ابناء الشهداء الفلسطينيين.

نقابة المهندسين تشارك بورشة عمل في القاهرة

شاركت نقابة المهندسين في ورشة عمل النقابات المهنية العربية ودورها في دعم المجتمع المدني التي عقدت في القاهرة في الفترة ما بين ١٢ – ١٤ الشهر الجاري ونظمها مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية.

ومثل النقابة في هذه الورشة المهندس ناصر الهنيدي عضو مجلس النقابة حيث قدم ورقة عمل عن دور النقابات الاردنية في دعم المجتمع المدني.

محاضرة لعبيدات حول العلاقات الاردنية العربية

يلقي احمد عبيدات رئيس الوزراء الاسبق محاضرة بعنوان "العلاقات الاردنية العربية واثرها على الصراع العربي الاسرائيلي"، وذلك في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء الموافق ٣٠/٧ وبدعوة من المنتدى العربي.

حملة للمطالبة بالافراج عن شبيلات تشنها لجنة الدفاع عن المعتقلين

اصدرت اللجان الشعبية للدفاع عن المهندس ليث شبيلات ومعتقلي الراي في الاردن، بياناً وزعته على وسائل الاعلام المحلية والخارجية، والفعاليات السياسية الوطنية والدولية، استعرضت فيه ملابسات قضية اعتقال الشبيلات ومجريات محاكمته.

وجاء في البيان ان قضية المهندس الشبيلات هي قضية راي في المقام الاول، تنسجم مع حرية الراي والتعبير، ضمن الاطر القانونية والدستورية، حسب ما يؤكده قضاة ومحامون يعترف لهم بالحيادية والنزاهة.

وناشد البيان هذه الفعاليات الاعلامية والسياسية مخاطبة المسؤولين الاردنيين ومطالبتهم بالافراج عن المهندس ليث شبيلات، والغاء محكمة امن الدولة والمادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني، والمطالبة باطلاق الحريات العامة وحماية حقوق الانسان في الاردن، ووقف التعرض للصحافة ووسائل الاعلام ولاصدقاء الشبيلات بالمضايقات.

مهرجان الانشودة الاسلامية

افتتح مساء امس الاحد على مدرج الحسن بن طلال في الجامعة الاردنية مهرجان الانشودة الاسلامية السادس.

ويشرف على هذا المهرجان الذي يستمر حتى مساء الجمعة القادم لجنة النشاطات في مجلس طلبة الجامعة الاردنية.

ندوة بالنقابات المهنية حول اطالة اللسان

تعقد لجنة الحريات العامة في مجمع النقابات المهنية ندوة مختصة حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات، والخاصة باطالة اللسان، وذلك في الساعة السابعة من يوم السبت القادم وفي قاعة الرشيد بمجمع النقابات المهنية.

من ناحية ثانية يعقد فرع نقابة المهندسين في الطفيلة ندوة عن الحريات العامة في الساعة الخامسة من مساء الاربعاء القادم، تضامنا مع نقيب المهندسين الاردنيين ليث الشبيلات، ومعتقلي الراي، حيث يتحدث في الندوة كل من المهندس حاتم استانبولي والمهندس علي ابو سكر.

محاضرة لاتحاد المرأة حول اضطهاد الاطفال في الاردن

ضمن دورته لمحو الامية القانونية للمرأة يتابع اتحاد المرأة الاردنية محاضراته في مقره بمخيم حطين.

وكانت المحامية لارا خيطان قد القت محاضرة حول حقوق الطفل، تطرقت من خلالها الى الانتهاكات التي تمارس ضد الطفولة في الدول العربية، شاملة الاردن.

واشارت المحامية خيطان الى جملة من التعذيب الجسدي والنفسي الذي يتعرض له الاطفال في الاردن، كما اشارت الى مشاكل الانحراف والتسيب من المدارس و ظاهرة التسول.

كما تم رفع توصيات من اهمها تأسيس برلمان لاطفال الاردن، وانشاء وزارة لشؤون الطفل، ورفع سن الزواج وسن العمل الى ١٨ سنة، وحظر كل اشكال العنف ضد الاطفال، وتشديد العقوبة على المخالفين، وصياغة قانون جديد يحفظ حقوق الطفل الاردني.

وكانت المحامية خيطان قد تطرقت الى الجلسة السرية التي عقدها مؤتمر الاطفال قبل اشهر، وتم خلالها سماع شهادات حية بشعة عن اضطهاد الاطفال.

يوم مجاني لمستشفى ملحس في معان

اقام مستشفى ملحس يوماً طبياً مجانياً يوم الجمعة الماضي في مقر جمعية مكافحة السل والمركز الصحي الشامل في معان.

وتأتي اقامة اليوم الطبي المجاني ضمن برنامج مستشفى ملحس لتعزيز التكافل الاجتماعي وتقديم الرعاية الصحية للفئات الاكثر حاجة لها.

وشارك في هذا اليوم الاطباء محمد العوران، موفق البقاعي، عاطف الدباس، رائف فارس، محمود جبر، بسام الشراونة.

شمع المقر الرئيسي لحزب الوحدويون

بقرار من المحكمة، تم اغلاق المقر الرئيسي لحزب "الوحدويون" في جبل الحسين بعمان، والحجز على محتوياته بعد ختمه بالشمع الاحمر، جراء تراكم الديون المترتبة على الحزب منذ ثلاث سنوات.

وقال بيان اصدره جناح المهندس مصطفى العيساوي المنشق عن حزب "الوحدويون" الذي يتزعمه طلال الرمحي، ان الاخير لم يسدد ايا من اجور المقر الرئيسي، وان المحكمة قد امرت باخلاء هذا المقر يوم الثلاثاء الماضي وتسليمه الى صاحب العقار.

وجاء في البيان ان هذه هي المرة الاولى في تاريخ المسيرة الحزبية الاردنية التي يتم فيها اغلاق مقر حزب بالشمع الاحمر.

حوار مع المفكر الاقتصادي واصف عازر

فرض التوجهات السياسية على الاقتصاد يحول دون تقدم العرب

● لاسرائيل الرغبة في الهيمنة ليس على الاردن فقط، بل على المنطقة العربية باكملها

● هدف السوق الشرق لوسطية عدم افساح المجال امام تكامل اقتصادي عربي

● الانخفاضات في سوق عمان المالي ستدمر محافظ الاسهم وتلحق الخسارة بصناديق الادخار

حوار: يسرى الكردي

واصف عازر مدير عام بنك الاعمال - النائب الأول لرئيس غرفة الصناعة. وجهة نظره قد تعكس مصالح الطبقة الراسمالية باعتباره جزءاً من الادارة المالية العليا، الا ان اصوله القومية لا زالت تنبض في عروقه، فهو يؤكد على ضرورة ايجاد سوق عربية مشتركة لمواجهة التكتلات الاقتصادية الاخرى.

التقته "المجد" ليلقي الضوء على جملة تساؤلات تتزيد في الوسط الاقتصادي حول واقع الاقتصاد الاردني الراهن.

● من المعروف ان الاردن يطبق سياسة برنامج صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٨٩، والتي ادت الى فرض المزيد من الضرائب والرسوم والجمارك، بما شكل عبئاً على الاردنيين نتيجة ارتفاع الاسعار. على ضوء متابعتك للميزانية. هل ترى ان سياسة الصندوق هي الامثل ؟

- الصندوق لا يجبر اي دولة على اتخاذ اي سياسات محددة. والاردن حينما عجز عن مواجهة خدمة الديون التي حصل عليها خلال الثلاثين سنة الماضية اضطر الى اعادة جدولة هذه الديون، وكان لا بد لنا من شهادة باننا نسير بالاقتصاد باسلوب يمكننا من خدمة هذه الديون بالمستقبل اذا لجأنا للصندوق من اجل الحصول على هذه الشهادة.

ومن هنا تم الاتفاق على برنامج للتصحيح الاقتصادي، تمكن الاردن على اساسه من الدخول في مفاوضات مع الدائنين، في حين كان يتوجب على الاردن ان يتجه الى سياسات اخرى تحول دون تراكم اي مشاكل يمكن ان تنشأ عما سمي ببرنامج التصحيح الاقتصادي، وضرورة التزامه بسياسة اقتصادية تقوى على تشجيع الاستثمار، وبالتالي زيادة الدخل العام وخلق فرص عمل. الا ان السياسات الاقتصادية ضعيفة، فالاجراءات التي تمت لم تكن بالمستوى الكافي، القادر على تلبية متطلبات المجتمع الاردني من حيث تطوير وسائل التنمية الاقتصادية وخلق فرص عمل. ويمكن تشبيه هذا الامر بما يحدث في الملعب.. فالبنك المركزي نفذ من جانبه ويكفاءة السياسات النقدية، التي تؤدي الى مكافحة التضخم والمحافظة على سعر تبادل الدينار الاردني.

اما في الجانب الاخر من الملعب فقد تاخر الاردن في تنفيذ بعض السياسات الانتاجية والاستثمارية التي من شانها توسيع افاق التصدير وفرص العمل. ولم يتمكن من زيادة الدخل عن طريق زيادة التصدير بما يساعد برنامج التصحيح على ان يؤتي ثماره باقصر فرصة ممكنة. وبسبب عدم اتمام هذه الامور لم يستطع البرنامج حل المشكلات الرئيسية التي نتجت عنه، والتي تمثلت في التشدد بالسياسات النقدية لخفض الطاقات الاستهلاكية والمحافظة على احتياطي اكبر من العملات الاجنبية وللمحافظة كذلك على تثبيت سعر تبادل الدينار الاردني.

■■■

● هل هذا البرنامج هو الامثل لبلد مثل الاردن ؟

- في النظريات الاقتصادية لا يوجد مجرى واحد، وانما دائماً هناك بدائل. ولا يمكن لاحد ان يقول عن هذا البرنامج انه كان جيداً، او انه لم يكن كذلك. لان البرنامج يوضع من قبلنا بالتعاون مع الصندوق، فان لم نقم نحن بتطبيق ما يتعلق بنا فهذا ذنبنا، ولا يجوز ان نعلق المشكلات دائماً على مشجب الصندوق. فقد تاخر - على سبيل المثال - صدور قانون تشجيع الاستثمار، ولم تستكمل تعليماته لحد الان، وكذلك الحال بالنسبة لتطوير قانون الشركات، الذي لم ير النور.. هذه هي مشكلتنا.

هناك عملية انفتاح على العالم ولا نستطيع ان نبقى منغلقين على انفسنا، وهناك اتجاهات لتخفيض الرسوم الجمركية، وبالتالي وضع المنتج الاردني في وضع التنافس، هذا الوضع يجب ان يؤدي الى تحسين القدرات الانتاجية والطاقة الانتاجية والمواصفات والكلفة.

كما يجب ان نتوجه الى الاسواق الاوروبية والاميركية والدول المتقدمة، بحيث لا يكون هذا التوجه على حساب علاقتنا مع الاسواق الاخرى، بل يجب ان يزداد انتاجنا وتصديرنا الى الاسواق التقليدية، وبالتالي يكون التوجه الى الدول الصناعية هو اضافة وليس بديلاً. وكثيراً ما نقرأ تعليقات الاقتصاديين حول ضرورة استبدال اسواق سوريا والعراق ولبنان ومصر والسودان والخليج العربي باسواق الدول الاخرى، علماً بان الواجب يقضي بتوثيق العلاقة مع العراق الى اقصى الحدود، لانه يمثل العمق العربي للاردن، ولا بد ان نفعل الشيء نفسه مع سوريا ولبنان واية دولة عربية اخرى، وصولاً لايجاد سوق عربية مشتركة، حتى نقف ككتل اقتصادي عربي في مواجهة التكتلات العالمية.

المشكلة التي نعاني منها كعرب، والتي تحول دون تقدمنا الاقتصادي هي فرض التوجهات السياسية على الاقتصاد، وليس العكس. وهذه هي نقطة الانطلاق الخاطئة في توجهاتنا وعلاقاتنا العربية. لذلك لا بد من اعطاء الاقتصاد الاهمية الكافية، وعدم تنفيذ سياسات تضر بمصالح الاقتصاد العربي الموحد.

■■■

● برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنتهجه الحكومة يقوم على خصخصة مؤسسات القطاع العام، رغم ان الخصخصة قد اضرت بالاقتصاد المصري، ما هي توقعاتك لعملية الخصخصة في الاردن ؟

- الخصخصة في الاردن ليست من املاءات صندوق النقد الدولي، كما يقول البعض. وقد كنت مديراً للمؤسسة الاردنية للاستثمار، حين كان اسمها صندوق التقاعد، حيث كان من مهماتنا الاساسية وضع الاستثمار في مواقع مختلفة كقطاع عام، وعند نجاح هذه الاستثمارات تقوم بالانسحاب منها الى استثمارات اخرى بهدف دعم قدرات القطاع الخاص. اما الآن فان القطاع الخاص اصبح قوياً وقادراً، الامر الذي لم يعد بموجبه بقاء القطاع العام في بعض اوجه النشاط الاقتصادي، لذلك يجب على الحكومة ان تعيد النظر بحجمها، بحيث يقتصر عملها على بعض المهام الاساسية في التوجيه الاقتصادي، وخاصة في مجال التنظيم والاشراف ومنع الاحتكار دون تدخل مباشر، وتجنب الخوض في المجالات التي تؤدي الى هدر راس المال.

ومن هنا يجب ان نؤكد على اهمية حسن الادارة والمرونة والسرعة في اتخاذ القرارات والقبول بمؤشرات للاداء الاقتصادي تقوم على قياس الربحية والقيمة الانتاجية والقدرة على التصدير.. وهي مؤشرات لا يعتمدها القطاع العام حالياً.

■■■

● تبين التصريحات الرسمية ان نسبة التضخم تصل الى ٤٪، بينما تتحدث الاوساط الاقتصادية عن نسبة تصل الى ١٠٪، ما هي النسبة الحقيقية بنظركم ؟

- حتى نحكم على الرقم الذي تقدمه الحكومة او الاخرون، لا بد من النظر الى السلة التي يقاس بها ارتفاع الاسعار، وفيما اذا كانت تمثل الاتجاه الاستهلاكي العام، لان كثيراً من المواد لها ثقل معين في معادلة قياس الاسعار.

فالتضخم يختلف بين فئة واخرى من المستهلكين، حسب طبيعة ونوع الاستهلاك لكل منها. وقد يكون ثقل الخبز لدى فئة ما اعلى كثيراً من ثقله على فئة اخرى، وربما يكون استهلاك عائلة ما من الخبز بما يساوي ٢٠٪ من دخلها، بينما يساوي عند عائلة اخرى ١٪ فقط. فتثبيت سعر الخبز مثلاً يعطي تاثيراً كبيراً على العائلة التي تستهلك كثيراً من الخبز، اكثر من تلك التي تستهلك خبزاً اقل. واذا ارتفع السعر فان تاثيره سيكون اكثر واعم.

ان معدلات التضخم التي تقاس تعطي متوسط اثر التغير في الاسعار ولا تعكس بالضرورة هذا الاثر على جميع فئات المجتمع. ولذلك ترى بعض الفئات ان رقم الـ ٤٪ غير صحيح لانه لا يمثل نمطها الاستهلاكي.

ومن الواضح ان اسعار بعض المواد قد ارتفع سعرها ارتفاعاً هائلاً يزيد بكثير عن ١٥٪.. بينما بقيت اسعار اخرى على حالها. وعلى سبيل المثال نلاحظ ايجار العقارات الذي ياخذ نسبة كبرى من دخل الاسر المتوسطة والفقيرة.. ويبقى ثابتاً لفترة طويلة. كما ان الخبز لم يتغير سعره منذ فترة طويلة ايضاً. وهذان العاملان كافيان وحدهما لابقاء اثر مستوى الاسعار على عائلة فقيرة محدوداً، ولكن اذا ارادت هذه العائلة ذاتها الانتقال الى استهلاك بعض المنتجات المستوردة من الخارج كالفواكه المستوردة مثلاً والتي تباع وكانها ادوية في الصيدليات، لتبين لديها ان دخلها لم يعد كافياً لتغطية هذه الحاجات.

وانا لا اعتقد ان الحكومة تفبرك الارقام لان الدائرة المنوط بها قياس هذا التضخم هي دائرة الاحصاءات العامة. وقد كنت مديراً لهذه الدائرة لفترة ما، واعرف ان الحكومة لا تتدخل في كيفية وضع هذه الارقام، وارجو ان يكون ذلك قد استمر حتى الان.

ولذلك علينا ان نعيد رقم التضخم الذي تورده الاحصاءات الى قاعدته الاساسية التي تم من خلالها قياس هذا الرقم حتى نحكم لها او عليها. فهي بالتاكيد تمثل فئة معينة من الناس قد لا تنطبق على فئة غيرها.

■■■

● كثر الحديث عن انخفاض الاحتياطي الاردني من العملات الاجنبية، الامر الذي يثير المخاوف من احتمالات خفض سعر الدينار.. كرجل اقتصاد هل لك ان تضعنا في صورة الوضع الحقيقي لموجودات الجهاز المصرفي ؟

- بالتاكيد.. انخفاض الاحتياطي له اثار سلبية لكن اذا توجه الاقتصاد الاردني الى اعتبار التصدير على انه من السلع والخدمات الدافعة للتنمية الاقتصادية، فهذا يعني اننا نتجه باستمرار نحو تضييق الفجوة في الميزان التجاري وميزان المدفوعات وبالتالي تحسين وضع الاحتياطي.

هناك الكثير من الحالات التي تبعث التخوفات في الاردن ولا تبنى على اسس واقعية، فالخوف من حدوث شيء لاسعار العمولة اسوأ من حدوث الشيء ذاته، لان الاشاعات تقلقل الاستقرار في الجهاز المصرفي، وهذا امر خطير. واعتقد ان الاردن حتى الان قادر على التكيف.

في بعض الاحيان يلجأ الاردن الى القروض الخارجية، واحياناً اخرى الى المساعدات الخارجية، والسياسات الاقتصادية سواء نجحت نجاحاً كبيراً او كان نجاحها اقل من المستوى المطلوب يجب ان نتجه نحو تشجيع التصدير في كل المجالات السلعية والخدمية حتى يبقى لدينا احتياط نقدي بالعملات الاجنبية قادر على حماية سعر الدينار.

■■■

● الفرق بين فوائد الايداع وفوائد القروض في البنوك مرتفع مما ادى الى رفع الاسعار وتقليل الاستثمار، وبالتالي ادى الى مزيد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة. برايك هل ستبقى الفائدة مرتفعة للحفاظ على سعر صرف الدينار ام ان هناك وسائل اخرى ؟

- قضية الفرق بين اسعار الفائدة على القروض والفائدة على الودائع هي نقطة جدل. ان جزءاً كبيراً من هذا الفرق ينصب على شكل نفقات. فحينما يودع مبلغ لدى اي بنك يتوجب وضع ١٤٪ كوديعة لدى البنك المركزي وبدون فائدة، وذلك يعني ان ١٤٪ من الوديعة يدفع البنك عليها فائدة بينما لا ياخذ عليها اي فائدة.

يضاف الى ذلك ان اي دين يعطى لاي شخص، لا بد ان ياخذ البنك نسبة ٢٪، ثم هناك كلفة الموظفين وكلفة نفقات البنوك التي تتراوح بين ٢,٥٪ و٣٪. ولذا حسبنا هذه التكاليف لوجدنا ان الفرق ليس ٧٪ وقد يكون في كثير من الاحيان لا شيء او يكون محدوداً، وربما كانت ايرادات البنوك هي من المصادر الاخرى، وليس فقط من القروض والحسابات المدينة، سواء كانت على شكل تحويلات او اعتمادات او كفالات او غيرها من المعاملات المصرفية التي يمكن اخذ بعض العمولات عليها كايرادات.

بالطبع هناك بعض الناس الذين يضعون اموالهم في البنوك دون ان ياخذوا عليها فائدة، البنوك التي لديها مثل هذه الحسابات، تكون كلفة الاموال عليها اقل، وبالتالي يكون هناك ربح. كما ان هناك فارقاً بين ما تدفعه كفائدة على الودائع وما تقبضه كفائدة على الحسابات المدينة.

■■■

● ذكرت في محاضرتك ان ازمة الاقتصاد الاردني الراهنة اكثر ضراوة من كل الازمات السابقة.. برايك ما هي اثار ذلك على حياة الاردنيين ؟؟

- جيد طرح هذا السؤال، لان كل الجهات التي كانت تشجع على ان يكون لديها محافظ للاسهم كانت تقول ذلك من اجل تشجيع الاستثمار. ولكن الانخفاضات في سوق عمان المالي سوف تدمر هذه المحافظ وتلحق الخسارات بصناديق الادخار والشركات والمؤسسات التي لديها اسهم. هناك افلاسات كثيرة اذا لم تتخذ الحكومة والجهات ذات العلاقة موقفاً معيناً، باعتبار ان المساهمات هي مساهمات طويلة المدى، لا يؤخذ مقابلها مخصص للهبوط الذي حصل، لان هذا الهبوط قد يشطب شركات بكاملها من الوجود اذا كانت الخسائر تساوي اكثر من نصف راسمالها، بسبب احتفاظها باسهم كبيرة وعدم قدرتها على التخلي عن هذه الاسهم في مراحل النهوض التي شهدها سوق عمان المالي خلال الفترة الاخيرة. ولذلك فان التاثير قد يكون سلبياً للغاية، ونامل ان لا يستمر هذا الهبوط في السوق المالي، وان يتحسن مستوى التداول ومستوى الاسعار خلال الاشهر القادمة، بحيث لا تبقى الخسائر في المستويات التي وصلت اليها لدى اي جهة لديها محافظ سواء كانوا افراداً او مؤسسات او شركات او صناديق ادخار او اي جهة اخرى تحمل اسهم شركات اردنية.

■■■

● بعد مرور عامين على الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية وتوقيع ١٤ اتفاقية اقتصادية، هدفها الهيمنة الاسرائيلية على الاردن.. ما تقديرك بتاثيرها على حياة المواطنين ؟؟

- اعتقد ان اسرائيل لديها الرغبة للهيمنة ليس على الاردن فقط بل على المنطقة العربية بكاملها، وهي تسعى لجعل الاردن نقطة الاتصال بين اسرائيل والعالم العربي، للمجتمع الاسرائيلي يعيش على المساعدة والدعم الاميركي. ولولا ذلك لما كان الاقتصاد الاسرائيلي بهذا المستوى، وقوة الضغط اليهودية في العالم والقدرات المالية الموجودة لديهم واستثمارهم في اسرائيل هو الذي اعطى اسرائيل هذه القوة الاقتصادية. ومن المؤسف ان العرب لا يستثمرون في بلدهم. ولا اضع اللوم عليهم لوحدهم، فالحكومات العربية لا تتعاون مع المستثمر العربي ولا تعطيه الحوافز التي تقدمها اسرائيل للمستثمرين اليهود، الذين يؤمنون لها تدفقاً مالياً هائلاً، ويؤمنون لها قدرات تسويقية هائلة في الاسواق الاخرى.

ولذلك اعتقد اننا من الوعي بحيث لا نسمح بهيمنة دولة اخرى علينا، لا اعتقد ان لدى اسرائيل القدرة على الهيمنة على الاردن، لاننا ايضاً سنسعى الى تقوية اقتصادنا في المجالات التي تجعله اما مترابطاً ترابطاً شديداً مع الاقتصادات العربية، او قادراً على الحركة المستقلة.

ولذلك يجب ان يكون لدينا سياسة سياحية مستقلة، وليست تابعة لسياحة تتم على ارض فلسطين. هذا لا يعني ان السائح العربي الذي يذهب الى فلسطين يجب ان لا ياتي الينا، بالعكس نحن نرحب بالسائح اياً كان ومن حيث اتى، لكن يجب ان تكون لدينا امكانات لاستقطاب السياح مباشرة. فتوقعات اقتصاديات السلام لم تات بثمارها لان السلام لم يسد كل المنطقة. وبمجيء حكومة الليكود اصبحت التوقعات اسوأ، لان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد لا يؤمن بالسلام بالطريقة التي تعتقد على انها ادنى ما يمكن ان يقبل به العرب، نتيجة ضعفهم وتشتتهم وعدم قدرتهم على مواجهة مشكلاتهم.

وقد ذكر مسؤول ياباني زار الاردن ان المستثمر هو الذي يختار البلد الذي يستثمر فيه، وليس البلد هو الذي يختار المستثمر ولذلك لا بد من خلق بيئة استثمارية جاذبة بالمستوى المطلوب.

■■■

● يجري حديث عن مشكلة المياه في الاردن.. هل انت مع ما هو مطروح امريكياً حيث اقترح مسؤول امريكي تحويل مياه الزراعة الى مياه شرب والغاء الزراعة والاستعاض عنها باستيراد منتوجاتها من امريكا واسرائيل ؟

- بالتاكيد نحن بحاجة الى مياه الشرب. ونحن بحاجة الى اعادة تكييف سياساتنا المالية بما يتناسب مع المعطيات والمتطلبات الحياتية لكن هذا لا يعني ان نترك الزراعة، بل ربما كانت الضرورة ان نغير توجهاتنا الزراعية نحو انتاج سلع ذات مردود عال، واستخدام اقل للمياه.

فاذا كان الموز يستهلك من المياه اكثر بكثير مما نحن قادرون على توفيره من المياه، نستغني عن زراعته ونستعيض عنه بزراعات نستطيع تصدير منتجاتها باسعار جيدة، بحيث يكون التصدير الزراعي احد الاعمدة في تطوير الاقتصاد الاردني وتنميته. لذلك انا لست مع قتل الزراعة، بل مع اعادة تشكيلها وتطويرها. واستخدام الاساليب الحديثة في الزراعة التي تمكننا من زيادة الانتاجية ومن زراعة المنتوجات الملائمة للتصدير الى الاسواق العالمية، والتي لها مردود مالي عال، واذا استطعنا ان نفعل ذلك نكون قد فدينا الزراعة. اما الاعتماد على الاخرين في مردود الزراعة فانني اعتقد انه لا احد يوافق عليه.

■■■

● العراق عمق استراتيجي للاردن، من الواضح ان الموقف الرسمي هو تطبيق قرارات الامم المتحدة بشكل صارم بشان الحصار عليه اضافة الى تقليص البروتوكول التجاري معه.. ما هي ابعاد ذلك على الاقتصاد الاردني ؟؟

- القدرة على تقدير رقم واضح يستطيع الانسان ان يدافع عن دقته، عمل ليس سهلاً، العراق يشكل العمق الاقتصادي والسياسي والقومي للاردن، هذا لا ينفي بان تكون علاقاتنا مع سوريا بنفس المستوى الذي نرغب ان تكون به علاقاتنا مع العراق. وحينما نسمع بان الحدود بين تركيا والعراق مفتوحة لكثير من المنتجات بينما يعاقب الاردن بحصار العراق، فيكون التشدد ناشيء عن عدم القدرة على مواجهة قوى الضغط الخارجية على الاردن التي تسعى الى قطع الروابط الاقتصادية بين الاردن والعراق، وليس ذلك فقط بل نسعى ايضاً الى ايجاد خلاف وتوسيع شقته بين الشعب العربي هنا في الاردن وهناك في العراق بسبب التشدد في تطبيق القرارات التي نعرف انها ليست قرارات امم متحدة بمقدار ما هي قرارات دولية ضاغطة تسعى لتدمير القدرة العربية بشكل عام، وتؤمن باستمرار التفوق الاسرائيلي وتدعو الى ذلك علانية.

يؤلمنا ما يحدث مع العراق، وتؤلمنا هذه الجريمة التي ترتكب بحق العراق وشعبه. نحن هنا لسنا في معرض تقييم دور الحكومة العراقية، الشعب العراقي يتالم والشعب في الاردن ايضاً يتالم نتيجة هذا الحصار، واقتصادنا يتاثر تاثرا سلبيا شديد الوضوح بسبب هذا الاغلاق على العراق، نقلت ارقام كثيرة، بعضها وصل الى البليون دولار وبعضها تحدث عن ٦٠٠ مليون دولار وباعتقادي لو فتح المجال لكانت القدرات تتجاوز البليون دولار، وهذه بالتاكيد تشكل دفعة قوية للاقتصاد الاردني لو امكن اعادة اللحمة الاقتصادية بين الاردن والعراق الى ما كانت قبل الحرب، لان التغير الذي حصل منذ ذلك التاريخ في عدد السكان وفي المتطلبات الاستهلاكية للسكان، يتطلب زيادات كبيرة في التجارة بين الاردن والعراق.

■■■

● في ظل الظروف الحالية للاقتصاد الاردني المتمثلة في ازمة ذاتية ومحاولات الالحاق والتبعية ومشروع الشرق اوسطية.. كيف يمكن مواجهة ذلك ؟ هل التكامل العربي هو الحل ؟

- في الحقيقة لا تجوز المفاضلة بين المشروع الشرق اوسطي وضرورات التكامل العربي فالتكامل العربي بالنسبة لنا جذري واساسي وحياتي، بل هو جزء من وجودنا ومن حياة امتنا. لا نستطيع التخلي عن قوميتنا وعن وجودنا العربي. ولذلك يجب ان يكون التكامل العربي هدفا. لكن مشكلتنا مع هذا الهدف ان الحكومات العربية لا تؤمن به، ولذلك لا يسهل طرح هذا الموضوع بجدية لانه مرتبط بالقرار السياسي.

العملية الشرق اوسطية جزء من التفاعل العالمي، يجب ان لا ننغلق على الاسواق في تركيا وايران وقبرص واوروبا وامريكا.

والشرق اوسطية وان كانت طرحاً امريكياً واسرائيلياً الا انها لم تر النور، وهذا المشروع يهدف بصورة رئيسية الى عدم افساح المجال امام تحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

ومن الطبيعي ان يحارب التكامل العربي من قبل الجهات الاجنبية، لانه اذا وجدت قوة اقتصادية عربية لن يبقى سعر النفط كما هو عليه حالياً. اذ يجب ان يقاس سعر النفط الحالي باسعار السلع التي كان يشتريها، برميل النفط على سبيل المثال قبل ثلاثين سنة. ان سعر النفط الان، قياسا مع اسعار المنتجات الاخرى، هو ارخص بكثير من سعره في عام ١٩٦٠. لماذا ترتفع اسعار كل الادوات الكهربائية واسعار كل المنتجات في العالم كله وسعر النفط العربي يتضاءل ؟

واعتقد ان السعر لو وصل الى ٣٥ دولار للبرميل لن يكون عادلاً بالنسبة للعرب يجب ان يصل سعر برميل النفط الى ٥٠ دولاراً، ولكن ضعف الدول العربية وتشتتها وهيمنة الدول الغربية على منتجي النفط هو الذي ادى الى انخفاض اسعار النفط الى هذه المستويات التي وصلت الحضيض.

نحن نصدر النفط ولا نستفيد منه، وبعد قليل سوف لن تغطي قيمة النفط كلفته وفي الحقيقة ان النفط العربي اصبح عبئاً على العرب بدلاً من ان يكون اداة للتنمية والتطوير.

الاتحادات والاندية الطلابية تستعد لمواجهة قرار رفع رسوم الدراسات العليا

● التعليم خط احمر لا يجوز لاحد تجاوزه

● دعوة الطلبة الى الامتناع عن دفع الرسوم

كتب عدنان نصار

اصدر نادي طلبة الدراسات العليا بياناً اكد فيه ان قرار مجلس التعليم العالي بشان رفع رسوم الساعات المعتمدة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية قرار مجحف بحق الطلبة وبحق المسيرة الاكاديمية في بلدنا.

وقال البيان ان هذا القرار يجيء في ظل ظروف اقتصادية صعبة يعيشها مواطنو هذا البلد وهو قرار غير مسبوق جاء دفعة واحدة وبشكل مفاجئ وتسبب بمضاعفة الرسوم الجامعية ثلاث مرات لطلبة الدراسات العليا، حيث قامت وزارة التعليم العالي وكعادتها بحل ازمات الجامعات المالية على ظهور الطلبة الذين يعانون اصلاً من البطالة فلجاوا الى الدراسات العليا لتحسين فرص عملهم والذي قامت الوزارة باغلاقه باحكام في وجه هؤلاء الطلبة.

وجاء في البيان ان هذا القرار ترافق مع الاشاعات حول رفع سعر الخبز وانشغال المواطن به واستفار المسؤولين عن القرار الى خارج البلاد هروباً من المجابهة الامر الذي يدل على ان القائمين على القرار يعلمون بانه ظالم.

واكد البيان.. ان المشروع الخطير المطروح الان في الساحة الجامعية هو مشروع استقلالية الجامعات، الذي صادق عليه مجلس النواب، ونحن لا ندري كيف يصادق نواب الامة بمن فيهم نواب المعارضة على هذا المشروع، وهم لابد مدركون تماماً ان هذا المشروع سينبثق عنه مشروع خصخصة الجامعات الحكومية وتحويلها الى شبه جامعات اهلية. ونحن لا نعلن تاييدنا التام لمفهوم استقلالية الجامعات اذا كانت الاستقلالية تعني حرية الجامعة في اتخاذ قراراتها وقيامها بمسؤولياتها وصلاحياتها دون تدخل من التعليم العالي او رقابة لجهزة الحكومة.

واكد البيان رفض النادي لمشروع خصخصة الجامعات الحكومية الذي يعني بداية توقف الحكومة عن الايفاء بالتزاماتها المالية نحو الجامعات، وبالتالي توقف الجامعات عن القيام بواجبها.

واعتبر البيان الازمة التي تمر بها الجامعات اليوم تحدياً كبيراً لها، وتكشف من ناحية اخرى عن الخلل الحاصل في المسيرة التربوية، وتضع تساؤلاً مهماً حول علاقة الجامعة بالمجتمع، التي هي من المفروض ان تقوده وان تقدم الحلول لمشاكله.. ومع هذا نجد انها في الوقت الحاضر عاجزة عن ايجاد الحلول لنفسها.

وجاء في البيان ان السبب الرئيسي في ذلك غياب الحريات الاكاديمية والسياسية داخل الجامعات في ضوء سياسة التكميم الامني التي تمارسها ادارة الجامعات.. والذي انعكس بدوره في عزلة الجامعة عن المجتمع، وحتى عزلة اساتذة الجامعة عن الجامعة نفسها وعزوفهم عن الاهتمام بالمشكلات السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجامعة والمجتمع.

واعتبر البيان زيادة الرسوم الجامعية بهذه الطريقة المفاجئة قراراً غير مسؤول، ويعطي مؤشرا على اصرار ادارة الجامعات في ابقاء الطالب ودوره هامشياً ليس له شان فيما يتعلق بمسيرته الاكاديمية، ولا بامور الاجتماعية والوطنية والسياسية.. ومن ناحية اخرى يظهر استهتار مجلس التعليم العالي بالطلبة وحاجاتهم وعدم المبالاة بالجسم الطلابي.

وكشف البيان عن المخاطر الكثيرة التي ينطوي عليها هذا القرار، والتي تتمثل في اقتصار الدراسة العليا على الطلبة الاغنياء، حتى لو انخفضت معدلاتهم التراكمية على حساب الطلبة الفقراء حتى لو ارتفعت معدلاتهم، مما يعني بالمحصلة جيلاً ضعيفاً من طلبة الماجستير والدكتوراه، وانخفاض مستوى التعليم الجامعي برمته في المستقبل.

واضاف ان هذا القرار يمس شريحة واسعة من الطلبة في الجامعة حيث يصل عددهم الى (٣٠٠٦)، ويضع علامة استفهام كبيرة حول امكانية استمرار هذا العدد الكبير من هؤلاء الطلبة في دراستهم.

واكد البيان ان هذا القرار سيؤدي حتماً الى زيادة الفجوة الاجتماعية بين المواطنين ويساهم في نشوء احساس باللاانتماء امام الفئة التي حرمتها القوانين الظالمة من اكمال دراستها الجامعية، وهذا الشعور بالغبن يرافق الانسان طيلة حياته ويؤدي الى تقليل انتاجيته، وانتمائه للمنظومة الاجتماعية والاكاديمية للوطن، كما انه سيؤدي الى زيادة تردي الوضع الاجتماعي في البلد، وسينجم عنه تقسيم طبقي الى اقلية غنية متعلمة واغلبية فقيرة عاجزة عن استحقاقات التعليم والغاء تدريجي للطبقة الوسطى التي هي دائماً اساس التوازن الاجتماعي.

كما دعا البيان وزارة التعليم العالي الى الغاء هذا القرار فوراً والعودة بالرسوم الى سابق عهدها، وطالب ادارات الجامعات الحكومية التعاون مع ممثلي الطلبة في محاولة البحث عن صيغ مقبولة لتحسين الاوضاع المالية للجامعة بدون المساس بحقوق الطلبة الاساسية، وبدون التعدي على مبدأ المساواة الذي كفله الدستور والميثاق الوطني الاردني.

واوضح البيان ان تجاوز الازمات المالية للجامعات يكمن بصورة رئيسية في محاربة الفساد المالي والترهل الاداري داخلها، واصلاح المنظومة الاجتماعية التي لا تزال تعتمد على المحسوبيات والوساطات والنفوذ العشائري على حساب معيار الكفاءة والتنافس الحر.

وختم البيان بدعوة الطلبة الى رفض هذا القرار من خلال الامتناع التام عن دفع الرسوم حتى يتم الغاء هذا القرار.

وفي جامعة اليرموك كغيرها من الجامعات الرسمية، تستعد الاتحادات الطلابية لمواجهة القرار الحكومي المتعلق برفع اسعار الرسوم الجامعية.

"المجد" امضت قرابة نصف يوم في اروقة اتحاد طلبة جامعة اليرموك، ووقفت عن قرب على ردود فعل الطلبة على القرار..

اتحاد الطلبة ؟

● وبعد ذلك توجهت "المجد" الى مقر اتحاد طلبة اليرموك، الذي كان اشبه بغرفة عمليات تعد العدة لصد هجوم رفع لاسعار الرسوم الجامعية، والتقينا برئيس الاتحاد عمر عبابنة الذي قال : بداية نثمن "للمجد" هذه الوقفة الجريئة معنا، ونرحب بكم، ودعنا نتناول موضوع رفع اسعار الرسوم الجامعية من الجانب الذي اطلوا علينا به اذ لا يعقل ان نتحمل نحن الطلاب اعباء مديونية ليس لنا اي ذنب فيها، واذا ارادت الجامعة ان تصلح الخطأ فسيترتب على ذلك اخطاء جسيمة، وان شاء الله - سنتمكن من التصدي لهذا القرار بكل الوسائل التي يجيزها لنا القانون.

واضاف عبابنة، ان الفقير يواسي نفسه ويكابد على مرارة فقره حتى يحصل على الشهادة الجامعية ليحسن بها ظرف اهله، نحن نقول ان هذا القرار لا يخدم سوى الاغنياء.

● وسالنا عبابنة.. هل اتخذتم الية عمل موحدة كي تتصدوا لمثل هذا القرار ؟

- هذا القرار يهم كل مواطن ينتمي لهذا البلد، وبالامس اجتمع المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن وتدارس الامر، وقررنا بان تكون هذه القضية هي الاساس في العمل في هذا الوقت واتخذنا عدة قرارات اهمها : مخاطبة الديوان الملكي ، والجهات المعنية عبر الفاكسات والبرقيات، ومخاطبة رئاسة الوزراء ومجلس النواب وطالبناهم باعادة النظر في هذا القرار، وقرر المجلس التاسيسي تشكيل وفد لاجراء عدة مقابلات رسمية، ونحن نامل ان نجد اذانا صاغية، علماً اننا وضعنا عدة خطوات بديلة اذا لم تنجح مساعي المجلس التاسيسي المشار اليها.

● بالامس تم تشكيل وفد من اتحاد الطلبة، وقابلتم رئيس الجامعة، فماذا كان رايه في هذا الشان ؟

- رئيس الجامعة منذ زمن كان ضد رفع الرسوم الجامعية، ولكن عندما قابلناه مؤخراً لم يبد رايه في الموضوع، وقال لنا " انا مسؤول عن تنفيذ قرار مجلس التعليم العالي" واضاف قائلاً بانه - اي رئيس الجامعة - قد ثبت وجهة نظره الشخصية في اجتماع مجلس التعليم العالي.

وتساءل عبابنة اين الانسان وقيمته من هذا القرار وخاصة ان شعارنا الذي نتغنى له دائماً هو "الانسان اغلى ما نملك ونحن" نراهن على وقوف الطلبة ونويهم ورفضهم لهذا القرار.

النادي الادبي ؟

● رئيس النادي الادبي في جامعة اليرموك مروان غانم، (واود ان اشير هنا الى ان مروان غانم كان قد تعرض قبيل لقائه "بالمجد" بلحظات الى اعتراض من قبل "امن الجامعة") بسبب توزيعه لبيان يحمل عنوان :"كاد الطالب ان يكون قتيلا" اصدرته الاندية الطلابية في جامعة اليرموك : النادي الادبي / نادي حقوق الانسان/ نادي الفتاة الجامعية/ نادي البيئة والصحة العامة. ظهر يوم الثلاثاء ٧/٩.. قال: سنقف الى جانب زملائنا حتى يتم التراجع عن القرار.

يدا بيد

● الطالب سامر ابو جليوش قال : كنا نعاني في السابق من حكومات كانت تسعى دائماً لتكون الوصية على جيب الشعب وبعدما جاءت حكومة الثورة البيضاء رافعة شعار الحرب على الفساد تفاءلنا خيراً، ولكن هذه الحكومة عادت الى ممارسات الحكومة السابقة، ونحن الطلاب سنقف يداً بيد خلف اتحاد الطلبة ضد اي قرار يمس حرية التعليم ولن نسمح لهذه الحكومة ان تمرر مثل هذه القرارات من اجل ان يكون ثمن وقود السيارات الفارهة من جيب اولياء امور الطلبة الفقراء.

التعليم حق لكل مواطن

● الطالب فادي علاونة قال "للمجد" هذه القضية تمس جميع الطلاب، وبغض النظر عن كوني ادرس على حساب الحكومة (مكرمة) ولن اتاثر بهذا القرار الا انني ادرك تماما ان غالبية الطلاب هنا او في الجامعات الرسمية الاخرى يدرسون على نفقتهم الخاصة، ومثل هذه الاسعار الجامعية التي سيتم رفعها الى ثلاثة اضعاف ستحرم الكثير من الدراسة الجامعية التي هي حق لكل مواطن راغب في الدراسة.

ابحثوا عن بدائل اخرى ؟

● رامي احمد، احد طلبة كلية التربية يقول : معظم الاسر في الاردن ترغب في تعليم ابنائها في الجامعات وهي بذلك تكافح وتكابد بكل السبل من اجل اتمام التعليم في ظل الاسعار الحالية، فكيف سيكون الحال اذا تم رفع اسعار الرسوم الجامعية الى ثلاثة اضعاف.

واضاف، اذا رغبت الجامعة ان تسدد ديونها البالغة (٧) ملايين دينار من جيوب الطلاب فهذا امر مرفوض ولتبحث عن بدائل مالية اخرى تسدد من خلالها المديونية فنحن لا نتحمل اي جزء من هذه الاخطاء التي اوصلت الجامعة الى هذا المستوى المالي.

قرار جائر

● الطالب فراس درويش، كلية الاداب، قسم الصحافة والاعلام قال : ان التصريح الذي ادلى به د. ياسر العدوان نائب رئيس الجامعة كان بمثابة جس نبض رد فعل الطلاب على هذا التصريح، واننا نؤكد رفضنا القاطع لمثل هذه الاجراءات التي تمس الروح العلمية التي تسعى الدول المتقدمة الى حمايتها في بلدانها، ونحن هنا نرفع عنها اي غطاء قد يحمي هذه الروح.

نحن سنشكل مع الاتحاد ومجلس اتحاد طلاب الاردن سداً في المقام الاول من صالح الجامعات الاهلية.

.. هذا وقد علمت "المجد" بان وفدا من المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن، التقى يوم الاربعاء الماضي ٧/١٠ د. عبد الرزاق النسور وزير التعليم العالي في مقر الوزارة، حيث دار نقاش حول قضية رفع رسوم اسعار الدراسة الجامعية.

في حين اكد طلبة البكالوريس والدبلوم والماجستير في لقائهم الجماهيري الاسبوع الماضي في جامعة اليرموك، على رفض الاتحاد العام لطلبة الاردن، للتوجه الحكومي القاضي برفع اسعار الرسوم الجامعية.. وانهم على اتم الاستعداد للتصدي لهذا القرار بكل السبل القانونية.

وجدير بالذكر، ان نسبة ارتفاع رسوم الدراسة الجامعية بكافة درجاتها وصلت الى نسبة ٣٠٠٪. وبمقارنة سريعة نجد ان الحكومة تعمل على ضرب الاسعار الحالية بالرقم (٣)، فمثلاً سعر الساعة الحالية لدرجة البكالوريس (٨) × (٣) = (٢٤) ديناراً سعر الساعة في حال اتخاذ قرار رفع السعر.

والماجستير السعر الحالي (٢٠) × (٣) = (٦٠) ديناراً.

الدكتوراه (٢٥) ديناراً السعر الحالي × (٣) = (٧٥) ديناراً.

وبلغت رسوم التسجيل لدرجة الماجستير (١٥٠) ديناراً بدلاً من (٥٠) دينار. و (١٥) ديناراً رسوم تقديم الطلب بدلاً من (٥) دنانير.

توقع اعتصامات واضراب في الجامعات ضد رفع الرسوم

كتب وليد حسني

يعلن اليوم في الجامعة الاردنية نتائج الاستفتاء الذي قام باجرائه مجلس طلبة الجامعة الاردنية حول اراء الطلاب في رفع رسوم الساعات المعتمدة في الجامعات الاردنية وسط تجمع طلابي كبير دعا له مجلس الطلبة.

وكان مجلس طلبة الجامعة الاردنية قد قام يوم الثلاثاء الماضي باجراء استفتاء وزعت منه (٥٠٠٠) نسخة على طلبة الاردنية لقياس الراي العام الطلابي حول رفع رسوم الساعات المعتمدة في الجامعة الاردنية.

وذكرت مصادر مطلعة "للمجد" انه بناء على الاستفتاء سيتم تحديد الية عمل لمواجهة هذا القرار، ولم تستبعد المصادر ان تكون هناك اعتصامات واضرابات طلابية داخل الحرم الجامعي من اجل اسقاط هذا القرار او التخفيف من الرسوم الجامعية.

من جهة اخرى صدر بيان عن المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن الذي تضم مجلس طلبة الاردنية واتحاد طلبة جامعة مؤتة واليرموك وجامعة العلوم والتكنولوجيا حول قضية رفع الرسوم الدراسية.

وجاء في البيان.. ان الاتحادات الطلابية في الجامعات الاردنية لن تقف مكتوفة الايدي امام هذا الاستهتار بمصالح الطلبة وحقوقهم ولن تسمح بان تكون رفع الرسوم والنهوض بالعملية التعليمية على حساب نفسية الطالب واستقراره.

واعتبر البيان ان قرار رفع الرسوم قرار ضد النهوض بالعملية التعليمية، وانه سيؤثر عليها سلباً لما فيه من ترسيخ للطبقية والبورجوازية، حيث ان التعليم سيقتصر على فئة واحدة هي فئة الاغنياء القادرين.

واضاف البيان ان المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن سيقف في وجه هذه المخططات سداً منيعاً بكل ما اوتي من قوة ووسائل من اجل اسقاط هذا القرار وعودة الامور الى طبيعتها.

هكذا من الاصل

عبد الله الخطيب لـ المجد: الحكومة "غايبة طوشة" ونأمل ان نستطيع تحقيق تأمين صحي ضد السرطان

• مركز الامل يبدأ العمل خلال ٣ شهور
• السرطان ينتشر بين اطفال الاردن والسبب مجهول
• لابد من فرض ضرائب على المواد المسرطنة لدعم المركز

حوار: سحر ابو حجلة

مركز الامل للسرطان. هذا الامل الاخير في مواجهة ذلك الداء الخبيث. الداء الذي اثبتت الاحصائيات انه يحصد الملايين في العالم والذي بدأ يمتد الى الاطفال. حيث ادت نسبة الاصابات بين اطفال الاردن. رغم انكار ذلك من قبل السلطات المعنية بالصحة.

المرض مؤلم، والالم الفردي يعم الى الحد الذي يشكل مشكلة اجتماعية. هذه اصول جميع دعوات الاصلاح في العالم بل ان حل المشكلات "الاجتماعية" هو اساس عملية بناء حضارة الانسان.

الدكتور عبد الله الخطيب تدمع عينه حين يتحدث عن هذا المرض، فهو يتذكر مخلوقاً عزيزاً عليه عانى من المرض، وعانى هو معه. هذا العزيز هو ابنته الشابة. وقد رأت "المجد" ان صرحاً طبياً على وشك ان يبزغ في سماء الاردن فرأت ان تقوم بواجب التعريف به.

● اننا نبارك جهودك يا دكتور عبد الله لكننا نود ان نعرف بدايات مركز الامل. كيف تم التفكير فيه وبدأت المباشرة في تنفيذ الفكرة؟

– كانت الفكرة فردية، لكنها لخدمة العموم، لا اعز من الابن. وقد عانيت من مرض ابنتي الشابة بهذا الداء الخبيث. رأيت مع هذه المعاناة ان اخفف من الم الضحايا ما استطيع. لكني لست طبيباً ولا باحثاً في علم العقاقير، لذا علي ان اساعد في الخدمة. هذه بدايات اصل فكرة مركز الامل. لكن يداً وحدها لا تصفق، لذلك عرضت الفكرة على مجموعة من الاخوان وسرعان ما تلقفوها، وكانوا جميعاً خيراً مني بما بذلوه لتحقيقها والدعوة اليها، وكان افراد الشعب هم الذين قاموا بتحقيقها. ان "مركز الامل" اقامه الشعب، ولخدمة المرضى في الوطن العربي كله.. وبسواعد الاردنيين..

●●●

● ارجو يا دكتور بعض التحديد، فالخطاب في العموميات بات مستهلكاً، كيف اقيم المركز وكيف يعمل ؟

– مركز الامل غير مسبوق، لا في الاردن، ولا في المنطقة العربية، وقناعتي انه لن يكون هناك نموذج اخر يمكن ان يقارن به المركز اكبر من حجمنا بكثير، والواقع اننا نتحدث عن مركز مساحته ٢٩ دونماً يحتاج الى ملايين. وكل ما كان متوفراً لدينا من التبرعات بلغ ١٠ ملايين دينار. وهذا في تصوري حجم تبرعات كبير جداً بالنسبة الى بلدنا الفقير. ومع ذلك فسوف نقدم للمواطن صرحاً قدرت تكاليفه في المرحلة الاولى بحوالي ١٠٠ مليون دولار.

●●●

● ١٠٠ مليون دولار تقدمونه ب ١٠ ملايين ؟

– لا – المراحل الان لا تتجاوز الـ ٢٢ مليون دولار بالاضافة الى قرض من البنك الاسلامي. قيمته ٣ ملايين دولار.

●●●

● ومن الذي قدر ١٠٠ مليون هذه ؟

– انه شركة امريكية متخصصة في بناء المستشفيات.

●●●

● وكيف هبطت التكاليف ؟

– هذا يحتاج لشرح طويل، لكن الجهد الفردي الخاص لمجلس امناء المشروع هو صاحب الفضل. فحين اردنا شراء بعض المستلزمات من السوق المحلي عرضت علينا باسعار خيالية وعند شرائها من الخارج تكلفت ربع السعر المحلي.

●●●

● العملية على عدة مراحل كان يتخللها التوقف احياناً، فما هي الاسباب الحقيقية لهذا التأخير ؟

– توقعاتنا في البداية كانت مختلفة عما توصلنا اليه، وضعنا مخططاً لمبنى مساحته ١٠ دونمات. يومذاك كان تركيزنا يقوم على اننا سنستفيد من خدمات الجامعة الاردنية. وهناك الان الكثير من الخدمات اضيفت لاحقاً لم تكن ملحوظة بعين الاعتبار. وكنا سنعتمد على الجامعة في اجراء العمليات، والمختبرات، والمطبخ والمصبغة.

كان الترتيب الاصيل ان نعتمد على الجامعة لتنفيذ جميع هذه الوظائف لكن الامر لم يسر كما توقعنا. وعندها توقف التعاون مع الجامعة بسبب سوء وضعها المالي، وهكذا تم اتخاذ قرار من جانب الفريق الوطني لاقامة مركز الامل مع اكمال كافة النواقص وبالتالي تكليف شركة امريكية متخصصة في مجال اقامة المستشفيات ويطلب من رئيس اللجنة الامير زيد بن شاكر، وضعت مخططات جديدة اضافت الى هذا البناء ١٩ الف م٢ وبالتالي اصبح لدينا بناء جديد.

وهنا اؤكد ان توقعات الشركة الامريكية قدرت بما يزيد عن المليون دينار لاقامة هذا المبنى، ولكننا استطعنا وبنفس المواصفات ان ننجز المهمة بربع التكاليف وتقف الان على مرحلة الانتهاء من تأثيث المبنى.

في يوم ٢٩ حزيران الماضي وصلت الاجهزة والمعدات الهولندية وبدأ وضعها في اماكنها.

●●●

● متى تتوقعون البدء في العمل بالمركز ؟

– من المتوقع ان يبدأ العمل في غضون الشهور الثلاثة المقبلة. صحيح انه قد حدث تأخير في اتمام هذا المركز. الا ان هذا التأخير ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالتسهيلات المالية المتوفرة من تبرعات المواطنين، اضافة الى تأخير المنحة الهولندية التي كنا قد وعدنا بها منذ ما يزيد عن ثلاثة اشهر.

●●●

● ما سبب تأخيرها ؟

– السبب ظروف بلدهم الخاصة واجراءاتهم الحكومية. وهي اسوأ من اجراءاتنا الحكومية. فعلاً، لكن المصلحة تفرض علينا ان لاتجاهر بذلك. كما ان المنحة ليست حقاً من حقوقنا حتى نلح فيه، وهي تبلغ حوالي ١٠ ملايين دولار.

●●●

● ما هي مصادر التمويل لادامة عمل المركز ؟

– فيما يتعلق بالرؤية المستقبلية لادامة المركز. تتم الان لقاءات مع السلطة التنفيذية لمحاولة اقناع الحكومة بدعم المركز لادامة العمل فيه.

كما ان هناك مشروعاً تتم دراسته حالياً لاقامة مؤسسة لا تسعى الى الربح للتأمين الشامل لمرض السرطان. وقد جاء هذا المشروع بعد ان استنفذ الفريق طاقاته في محاولات متصلة مع الحكومات الاردنية المتعاقبة لتوفير الدعم المطلوب، رغم ان الفريق يواصل عمله مع الحكومة الحالية، لتأمين الدعم للمركز ومن خلال مقترحات عديدة قدمها ويتبناها عدد من اعضاء مجلس النواب وتقدم بها الى الحكومة والهدف منها توفير دعم سنوي للمركز.

●●●

● كيف يمكن تأمين ذلك الدعم ؟

– من خلال ضريبة على المواد المسرطنة تكفل تأمين الحد الادنى من المال لادامة عمل المركز ومعالجة مرض السرطان والقيام ببرامج المركز في مجالات التوعية والاعلام والكشف المبكر والبحث والتطور والعناية بالحالات المستعصية هذا اضافة الى المعالجة بالمداخلة الجراحية والمعالجة الكيماوية والعلاج بالاشعة الخاصة والنووية.

●●●

● الا تجد يا دكتور ان هذه تتطلب تكاليف كبيرة ؟

– بلى، قدرت تكلفة العمل في المركز خلال السنة الاولى بـ ٦ ملايين دينار ومن المتوقع ان ترتفع حتى تشكل ما نسبته ١٥٪ لمواجهة علاج من ٤ – ٥ الاف حالة سنوياً.

● وما هي نسبة ضريبة الفرد هذه ؟

– يفترض هذا المشروع ان يسهم المواطن تطوعياً بمبلغ ٥ دنانير في السنة عن كل فرد من افراد عائلته، ومن ثم يتم تأمين كافة المواطنين في الاردن. ويأتي مفهوم هذا التوجه من خلال منطلقات التكافل والتضامن الاجتماعي الذي يكفل ان يقوم المقتدر بتغطية نفقات اصابة من يتعايش مع هذا المرض الباهظ التكاليف.

●●●

● ما هي كلفة معالجة المريض في البلدان الاخرى ؟

– تقدر تكاليف علاج الحالة البسيطة في حدها الادنى بـ ٢٠ الف دينار وتصل الى ٥٠ الفاً. ويعتبر هذا المبلغ عند المقارنة بالتكلفة في الخارج لا يتعدى جزءاً من خمسة.

ويقوم فريق من الاقتصاديين والمؤمنين بالعمل التطوعي بدراسة اسلوب تنفيذ هذا المشروع وفقاً للقوانين المرعية في البلاد.

وبالتالي ومن نفس منطلقات الشعار الذي تم رفعه وهو ان المالك هو المواطن الاردني فان هذه الرؤية سوف تعطينا القدرة على علاج المرضى بدون مقابل او بتكلفة لا تزيد عن ١٠٪. ويتم تصوير هذا المرض للمواطنين بانه لا شفاء منه. وهذا غير صحيح فامكانية الخلاص من شره بعد تشخيص مبكر للحالة ممكن تماماً. والكشف المبكر هو احد اختصاصات مركز الامل.

●●●

● الدعوة الى التأمين هل ستضع في الاعتبار بان الذي لن يشارك في هذا التأمين لن يحصل على علاج مجاني ؟

– هذا التناقض في ان يكون التبرع تطوعياً ومنع العلاج المجاني مقبول منطقياً. ونتيجته الحتمية هي التزام الجميع فالشعب الاردني يملك هذا المركز وعليه ادامة عمله. وقد اجرينا دراسة للاطلاع على الراي العام في قبوله لمثل هذا العرض فلقينا كل التجاوب. فمبلغ ٥ دنانير سنويا لن يؤثر على دخل المواطن وقد لجأنا لمثل هذا الاقتراح لان المؤسسة الرسمية "غايبة طوشة" ولا تلقى الدعم اللازم في هذا الموضع.

ودعني اذكر لك قصة في عهد دولة احمد عبيدات تقرر قرش الضرر وصدر امر دفاع بزيادة اثمان السجائر خمسة قروش وكان من المفترض ان تكون هناك حصة لمركز الامل.

لكن عندما تغيرت الحكومة تقرر ان تضم هذه المبالغ الى موازنة الدولة ولم نحصل على قرش منها حتى الان. وهذا احد الاسباب التي دعتنا للتفكير باساليب مختلفة لضمان ادامة تمويل المركز دون الاعتماد الكبير على الحكومة، مع ان حديثاً طيباً يجري مع رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي، ووزير الدولة لشؤون الرئاسة، ووضعنا لهم تصوراً واضحاً حول كافة الامور المتعلقة بالمركز ومهامه.

●●●

● ماذا عن الكوادر التي ستعمل في المركز ؟

– لقد اوفد المركز ١٦ ممرضة وممرضا من حملة البكالوريوس للتخصص في تمريض السرطان الى الولايات المتحدة، اما الاطباء فسنستعين بالخبرات الاردنية من كافة المستشفيات المدنية والعسكرية واذا ما احتجنا الى مساعدة خارجية فسيكون ذلك بالتعاون مع المختصين، كما سيكون هناك اتصال مباشر مع العيادات المختصة في الدول المتقدمة بهذا المجال.

وحتى الان لم يفتح باب التعيينات حتى الانتهاء من الاستعدادات الانشائية والتجهيزات الكاملة وقد شارفت على الانتهاء.

●●●

● كثر الحديث عن الرقم الوطني للسرطان، فهل هنالك احصائيات حقيقية عن عدد المرضى ؟

– لم يعلن عن رقم وطني حقيقي حتى الان، لكن من الواضح ان نسبة الاصابة بالمرض في تزايد مستمر، اجريت دراسة في العام ١٩٨٤ كان العدد يتراوح بين ٤ – ٥ الاف مصاب فماذا عن الان ؟

والمرعب في الامر ان اغلب الاصابات تتركز في الاطفال وهذا امر خطير يحتاج الى دراسات وابحاث فورية والجهات المسؤولة مقصرة تماماً فالمعروف ان المرض يصيب في الغالب كبار السن في الدول الصناعية اما ما يحصل عندنا فاسبابه شبه مجهولة كوننا لا نعد من الدول الصناعية، بل الاسباب المعروفة نسبيا هي التلوث البيئي، وعوادم السيارات، والمواد المضافة في المزروعات واسباب اخرى.

لهذا لابد من الاسراع في التنفيذ والبدء بالعمل في مركز الامل.

●●●

● ما هو دور المركز في الحد من تزايد نسبة المرض ؟

– سيكون للمركز دور فاعل كقوة ضاغطة على مسببات المرض، في البيئة، وعلاج الحالات المصابة قدر الامكان، وهذا يعني ان المركز سيواجه العديد من المشاكل عند وقوفه في وجه مسببي التلوث البيئي لهذا نحن في المركز مستعدون لكل الاحتمالات.

●●●

● هل سيتمكن المركز من توفير العلاج دون انقطاع ؟

– نعم هذا من اولى المهام .. ان يتم توفير العلاج لمدة ستة شهور كحد ادنى، وليس كما هو حاصل مع وزارة الصحة حيث لا وجود للعلاج الكيماوي الان، وما يزال للتأخير رغم عدم قدرة الاحتمال عند المريض، بانتظار ان يحال العطاء الى جهة معينة.

اضواء

لاءات نتنياهو المتغطرسة ومحاولات الغاء الوجود الفلسطيني !!

بقلم : عرفات حجازي

لماذا يعلن بنيامين نتنياهو باستمرار انه لا مانع لديه من الالتقاء مع ياسر عرفات اذا كان امن اسرائيل يتطلب ذلك ؟؟

ولماذا قام وزير الداخلية الاسرائيلية باصدار امر "جلب" لاعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الممثلين للقدس لمراجعة مخفر الشرطة علماً بان اعضاء المجلس التشريعي المنتخبين من الشعب يفترض انهم يتمتعون بحصانة دبلوماسية ولا يجوز انتهاكها بمثل هذا الاستهتار ؟؟

ولماذا يقول نتنياهو انه سيعمل على تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل ولكن بعد ان يجري تعديلاً يحفظ الامن للمستوطنين اليهود ؟؟

ولماذا ولماذا.. والف لماذا.. واهمها ان نتنياهو عندما يتحدث عن الفلسطينيين لماذا يتحدث وكأنه تنتابه حالة من الهياج والغطرسة ولا ينقصه الا ان يضع على وجهه كمامة الوقاية من الغازات السامة ؟؟

زعيم حركة كاخ العنصرية باروخ مرزيل قال ان نتنياهو الولد المدلل لاسحق شامير سيفرض العبودية على الفلسطينيين لسببين الاول لان قادة الفلسطينيين لديهم الاستعداد ان يكونوا عبيداً وثانياً لان الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات بل انها ستضغط على قيادة الفلسطينيين لتقديم المزيد من التنازلات !!

هذا الكلام لواحد من اقوى حلفاء بنيامين نتنياهو واقرب المقربين اليه واحد الذين وقعوا اتفاقاً معه قبيل انتخابات الكنيست كان اهمها كما يقول باروخ مرزيل عدم الالتقاء مع ياسر عرفات واعتبار ان مدينة الخليل يهودية تماماً مثل مدينة القدس التي لا تنازل عن شجرة من ارضها للعرب !!

وهذا يفسر اشتراط بنيامين نتنياهو الذي يبدو انه واثق تماماً بان الفلسطينيين لديهم الاستعداد ان يكونوا عبيداً لليهود عندما يشترط مقابلته لياسر عرفات ان يكون ذلك لسبب تحقيق الامن للاسرائيليين وليس للمنطقة، بل للاسرائيليين، اي تحويل السلطة الفلسطينية لحراسة الامن الاسرائيلي او بالمعنى الذي تحدث عنه باروخ مرزيل لان يكونوا عبيداً لليهود !!

اما استدعاء اعضاء المجلس التشريعي الى احد مخافر الشرطة في القدس فهو اعلان واضح وصريح من نتنياهو وطاقم حكومته بانه لا حصانة لغير اليهود وان اعضاء المجلس التشريعي جرى انتخابهم بغير الطريقة التي جرى فيها انتخاب اعضاء الكنيست عندما جرت موافقة في اوسلو ان يخضع قانون ونظام المجلس التشريعي لموافقة اسرائيل التي في النتيجة هي التي قررت عدد الاعضاء وتوزيع اعدادهم على المناطق بل واختيارهم لدى الترشيح بل واختيار معظمهم لدى النجاح مما اكد لنتنياهو بضرورة ان يعرف اعضاء المجلس التشريعي حجمهم الحقيقي لان اتفاقات اوسلو لم تترك السيادة الحقيقية والفعلية في اي شيء وفي اي مكان لغير الاسرائيليين !!

وعندما نقف على حقيقة الامر الواقع الذي نواجه فيه (النتن ياهو) وهو يستعد لوضع قناع الوقاية من الغازات السامة وهو يتحدث عن الشأن الفلسطيني فان على السلطة الفلسطينية ان تقرر كيف يجب ان تتعامل مع هذا الرئيس المستهتر المتغطرس الواثق من نفسه اكثر مما يجب والذي قرر سلفاً تجريد الفلسطينيين حتى من البستهم الداخلية علماً بان طريق التعامل معه لها وجهان لا ثالث لهما الاول الاعلان صراحة وبدون لف او دوران بالموافقة على التسليم له بالسيادة والقبول بالعبودية وهذا هو الوجه السهل والذي يتطابق مع اتفاقية اوسلو التي جرت في الواقع الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية والسياسية والتاريخية. اما الوجه الاخر للتعامل مع نتنياهو وامثاله فهو ان ترفعوا ايديكم عن اصرار هذا الشعب ولن ترفعوا ايديكم عن المجاهدين والمناضلين وعن ابطال حماس والجهاد الاسلامي بل والابطال في فتح والشعبية والديمقراطية الذين لا يسعون لوزارة او نيابة او لتعهدات ولعطاءات وامتيازات وبطاقة "V.I.P" التي افقدت الكثير من الذين كنا نظنهم قيادات افقدتهم توازنهم واتزانهم لانهم يريدون ان تعترف اسرائيل بانهم "V.I.P" مع ان اسرائيل عندما تمنحهم هذا التصنيف تكون قد اعترفت بانهم خرجوا من خانة المناضلين وانظموا الى خانة المحسوبين !!

فاذا اردنا ان نتعامل مع نتنياهو بطريقة تعيده الى حجمه الحقيقي، حجمه الذي تتحدث اليوم كل الدنيا عنه بانه بالاضافة الى انه فارس ملاهي وعشيقات كان ايضاً عميلاً للمخابرات الامريكية ولم يجد من يمسح فيهم ماضيه الوسخ الا الفلسطينيين الذين اعلن وهو في واشنطن بانهم في النتيجة سيقبلون بما يفرضه عليهم، من ذل وعبودية !!

انني على قناعة من حتمية التاريخ بان هذا الشعب الفلسطيني الذي كان ماضيه اشرف من حاضره سيعود لذلك الماضي المشرف المتمرد على كل هيمنات العبودية والاستغلال وسينتفض ويقولها باعلى الاصوات لا لنتنياهو ولا لاوسلو ولا لاي تنازل عن القدس والخليل وكل ذرة من تراب فلسطين وكل نقطة من مياهها المقدسة..

وانني على قناعة من حتمية التاريخ بان امثال هذا المتمرد الذي شجعه استخذاء وضعف القيادة الفلسطينية على التمرد بانه سيعود الى حجمه الحقيقي في حانات (مانهاتن) ومواخير وكالة المخابرات الاميركية لو انطلق من جديد وخرج من القمقم ليس ابطال حماس والجهاد الاسلامي فحسب بل لو انطلق من جديد اطفال الحجارة فان هذا الوهم المخادع سينهار كما تنهار الكثبان عن تلال الرمال ولن يعود هذا الوجه البشع الذي يحاول ايهام العالم بانه عندما يتحدث عن الفلسطينيين وحقوقهم يهم بوضع قناع الوقاية من الغازات السامة على وجهه حتى لا يصيبه الغثيان والدوار من شعب لا يكن له الا هذا القدر من الحقد والاحتقار !

الخلافات تعصف بنادي الوحدات قبل ايام من موعد انتخابات الادارة

اتهم اعضاء مفصولون من الهيئة العامة لنادي الوحدات الهيئة الادارية الحالية للنادي بالعمل على وضع العراقيل امامهم لكي لا يتمكنوا من دفع اشتراكاتهم الشهرية لصندوق النادي عن طريق اتخاذها لقرارات تلزم العضو بالحضور الى مقر النادي وتسديد اشتراكاته شخصياً.

وقال عضو في الهيئة الادارية الحالية – رفض الاشارة لاسمه – ان تيار الاغلبية في الادارة اتخذ هذه الاجراءات لقناعته التامة بوجود اعداد كبيرة من الاعضاء غير مؤيدين لهم في الانتخابات وهم المحسوبون على تيار المعارضة في النادي، واضاف ان هذه الاجراءات ادت الى فصل اكثر من ١٠٠ عضو من بين اعضاء الهيئة العامة البالغ عددها ٢٥٠٠ عضو بسبب عدم تمكنهم من الحضور وتسديد اشتراكاتهم في التاريخ الذي حددته قرارات الادارة.

ومن الجدير بالذكر ان الهيئة الادارية للنادي كانت قد قررت في احد اجتماعاتها تحديد مدة ساعتين اسبوعياً خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي يستطيع العضو الحضور خلالها ودفع المبالغ المستحقة عليه كاشتراكات للصندوق.

واشترطت الادارة ايضاً وجوب احضار العضو لجواز سفره او دفتر العائلة مع صورتين شخصيتين لكي يستطيع امين سر النادي التأكد من شخصيته.

من جهة اخرى قامت الادارة بفصل ما يقرب من ٢٥٠ عضواً قاموا بتسديد اشتراكاتهم عن طريق حوالات بنكية محولة الى حساب النادي، معتبرة ان التسديد عن طريق البنك غير جائز حسب قرارات الادارة، على الرغم من رأي المستشار القانوني لوزارة الشباب الذي اكد انه من حق العضو تسديد الاشتراك عن طريق البنك.

وفي تطور جديد للخلاف الحاصل بين التيارين المتنافسين على رئاسة ومقاعد الهيئة الادارية للنادي، هدد التيار المعارض بمقاطعة الانتخابات القادمة للنادي المقرر اجراؤها في الثاني من الشهر المقبل اذا لم تتراجع الادارة عن قرارات الفصل التي اتخذتها بحق اكثر من ثلث اعضاء النادي.

ولم يستبعد احد رموز هذا التجمع عقد مؤتمر صحافي في وقت الانتخابات وشرح المخالفات التي قامت بها الادارة الحالية خلال الاشهر الماضية، وكذلك اطلاع الاعضاء والاعلام على قرارات وزارة الشباب المتناقضة حول هذه القضية.

المجد تسلط الضوء على مشاكل قرى البادية الشمالية

الشوارع غير معبدة والمراكز الصحية لا تفي بالفرض والخدمات معدومة

ما زالت "المجد" تواصل تجوالها في قرى البادية الشمالية للتعرف على مشكلات المواطنين والمجالس القروية والبلديات في تلك المناطق شبه المنسية.

هذه الرحلة الاستكشافية التي تقوم بها "المجد" نابعة من حرصها على متابعة هموم المواطنين ورصد مشاكلهم ومطالبهم وما يعانونه يومياً من نقص الخدمات والبنية التحتية والى اين وصلت مطالبهم من الجهات الرسمية المسؤولة بتنفيذ بعض تلك المطالب او حتى جزء منها.

تحقيق: سارة حسان

حليوة المسارحة

يبلغ عدد سكان القرية ١١٠٠ نسمة وتبلغ مساحتها ١٥ كم٢ الشيخ صلاح سلامة المساعيد "ابو طلال" رئيس المجلس القروي قال : –

ان المجلس قام بتنفيذ خدمات في القرية بقيمة (٧٠) الف دينار لفتح الطرق وتعبيدها، ولكن لا تزال حالة الطرق سيئة جداً، ولا يستطيع المجلس صدها واعادة تعبيدها من جديد، وحالة المواصلات سيئة جداً اذ لا توجد خطوط عامة على القرية، ولا توجد اية وسيلة للاتصال بخارج القرية حيث ان الخدمة الهاتفية معدومة ولا توجد شعبة بريد في القرية.

اما الكهرباء فهناك عدة بيوت داخل التنظيم لم تصلها الكهرباء لغاية الان، بسبب عدم قدرتهم على دفع المبالغ المالية المترتبة عليهم، وقام المجلس البلدي بانارة الشوارع رغم الديون الكبيرة التي ترهق كاهل المجلس.

الماء هو المشكلة الرئيسية في القرية، فبالرغم من ان قريتنا تقع على بحر من الماء الا ان الماء لا يصلنا الا مرة واحدة في الاسبوع، وشبكة المياه قديمة جداً، اذ انها اسست منذ الستينات.

اما المركز الصحي فلا يفي بالغرض وهو عبارة عن عيادة اولية يزورها الطبيب مرة واحدة في الاسبوع ولمدة عشر دقائق فقط علماً بان القرية تقع على مثلث طرق والقرى منتشرة حولها لذا نطالب بان تتحول العيادة الى مركز صحي شامل حيث ان اقرب عيادة تبعد عن القرية ٣٠ كم، كما انه لا توجد في القرية عيادة بيطرية رغم ان القرية تملك ثروة حيوانية كبيرة.

المدارس مشكلة كبيرة فمدرسة البنات مكونة من غرفتين وهي بناء مستأجر ويدرس فيها اربعة صفوف فقط.

اما مدرسة الذكور فالدراسة فيها لغاية الصف السادس وفيها اربع غرف فقط.

نطالب في المجلس القروي وزارة البلديات بزيادة الميزانية، وان تصبح بلدية، ونطالب بان يسمحوا لنا بحفر ابار ارتوازية.

مشناة راجل

قبلان الشبيب/ رئيس المجلس القروي قال :

لا توجد في القرية عيادة صحية ولا عيادة بيطرية.

اما المدارس فهي في حالة سيئة فالمدرسة مكونة من غرفتين يدرس فيها الطلاب في ستة فصول لذلك نطالب ببناء مدرسة جديدة.

بالنسبة للمواصلات والشوارع فهي سيئة فلا يوجد في القرية سوى شارع واحد يربط القرية بالقرى المجاورة، وباقي الشوارع ترابية، ونطالب بفتح مركز للاعلاف في القرية، ونطالب بحفر ابار ارتوازية.

دير القن

حمدان قاسم الرياصي رئيس المجلس القروي قال :

لا توجد عيادة صحية والطبيب يأتينا مرة واحدة في الاسبوع ولعشر دقائق فقط.

بالنسبة للمدارس فهي مدرسة واحدة مستأجرة يدرس فيها الطلاب لغاية الصف العاشر ومكونة من اربع غرف، اما مدرسة البنات فهي مكونة من ثلاث غرف يدرسن حتى الصف الرابع ينهبن بعدها الى مدرسة الذكور حيث تصبح المدرسة مختلطة ولغاية الصف العاشر.

بالنسبة لشبكة المياه فهي قديمة، والماء يصلنا لست ساعات فقط في الاسبوع.

اما الشارع الرئيسي الذي يربط القرية بالقرى المجاورة فيحتاج الى خلطة اسفلتية، ولا توجد اية وسيلة للاتصال بخارج القرية فالقرية لم يصلها الهاتف لغاية الان ولا توجد شعبة بريد في القرية.

اما عن الخطة المستقبلية للمجلس فهي تقوم على اساس تعبيد الشوارع وفتح الطرق الزراعية، وفتح مركز صحي ونطالب بفرز الاراضي، وان يتحول المجلس الى بلدية.

البشرية

محمد طلب هريس الشرفات رئيس المجلس القروي قال :

هناك مشاكل كثيرة نعاني منها فعلى صعيد المدارس فالدراسة عندنا مختلطة ويوجد نقص حاد في الغرف الصفية، والمواصلات سيئة جداً والشوارع غير معبدة ولا يوجد تلفون ولا بريد في القرية وحرمنا من فتح طرق زراعية.

بالنسبة القطاع الصحي يوجد لدينا عيادة صحية يأتيها الطبيب مرة كل اسبوع ولعدة دقائق وقد تبرعنا بقطعة ارض لبناء عيادة صحية عليها وللان لم ينجز هذا المشروع.

وهناك مشكلة كبيرة نعاني منها وهي مشكلة اختلاط الطلبة والطالبات في المدرسة وهم في فترة المراهقة.

اما خطة المجلس فتقوم على انشاء بناء للمجلس القروي وعمل سور على المقابر والمطالبة بتحويل القرية الى بلدية. ونطالب بانشاء مركز للدفاع المدني على مثلث البشرية – دير الكهف.

ونطالب بفتح فرع لصندوق الملكة علياء، ومركز للامومة والطفولة وفرع لصندوق المعونة الوطنية.

وعن قطاع الشباب قال ان المجلس القروي يتبنى فريق كرة قدم مكون من ابناء القرية ونطالب بفتح نادٍ للشباب.

الصفاوي

صالح عواد السميح رئيس البلدية قال :

هناك بيوت كثيرة خارج التنظيم لم تصلها الكهرباء لغاية الان، والمياه ضعيفة وتأتينا من بئر في القرية التي تبعد عنا ٣٠ كم ومياه ابار القرية تصلح للزراعة وسقاية الماشية ولا تصلح للشرب، اضافة الى ان شبكة المياه تالفة وتحتاج الى التغيير.

اما عن المدارس فقال : عندنا مدرستين ثانويتين منذ عام ١٩٥٢، وهذه المدارس مختصة بتدريس الفرع الادبي فقط والذي يريد الدراسة في الفرع العلمي فعليه الذهاب الى المفرق ويسكن هناك فالمسافة بيننا وبين المفرق ١٠٠ كم.

ولا يوجد في المدارس اية تقنيات او وسائل تعليمية ولامكتبات ولا مختبرات، والمدارس عندنا اشبه بحقل تجريب وتدريب للمعلمين حديثي التخرج حيث يدرسون فيها لمدة عام فقط ينتقلون بعدها الى مواقع اخرى ويوجد نقص في الغرف الصفية واكتظاظ في اعداد الطلاب.

ويوجد في البلدية مركز صحي واحد متكامل البناء ولكن ينقصه الكوادر الطبية، وقد طالبنا بفتح مختبر وغرفة اشعة وزيادة عدد الممرضات ووضع اسرة للعلاج وسيارة اسعاف، ولكن لم يتحقق اي شيء من مطالبنا هذه اضافة الى ان الادوية غير متوفرة في المركز.

اما عن شبكة الطرق فقال، ان الطرق حالتها سيئة جداً، ورغم ان البلدة تقوم على الطريق الدولي – (عمان – بغداد). الا ان حالة الطريق سيئة بسبب تراكم الزيوت والمحروقات وتهديم البنية التحتية للشوارع نتيجة لمرور الاليات والمركبات الثقيلة. ونطالب مصفاة البترول بالمساعدة في تنظيف الشوارع.

ونطالب بفتح فروع لمؤسسة نور الحسين، وصندوق الملكة علياء لان بامكان النساء عمل مشاريع انتاجية عديدة مثل غزل الصوف، وعمل بيوت الشعر.

بلدية الدفيانة

عارف العيسى رئيس بلدية الدفيانة يقول ان شوارعها غير مضاءة بالشكل الكافي، وشبكة المياه ضعيفة ولا تأتيها المياه سوى يومين في الاسبوع.

ومبنى البريد مستأجر والمقسم غير مباشر وهو في عطل دائم، ويوجد مركز صحي فقط مكون من غرفة واحدة فيها طبيب وتنقصه كافة الخدمات الصحية وخصوصاً الادوية. كما انه لا توجد عيادة بيطرية في القرية ويوجد نقص كبير في المدارس.

اما خطوط الباصات فلا يسمح للمواطنين بامتلاك خط باص خاص بالقرية.

قضاء صبحا

يبلغ عدد سكان قضاء صبحا وصبيحة ٦٥٠٠ نسمة وتبلغ مساحتها ٤٠ كم٢ وفيها اثار لمدينة اثرية قديمة. عواد عفاش القطعان رئيس البلدية قال :

هناك مجموعة كبيرة من المشاكل التي يعاني منها المواطنون في القضاء ويأتي على رأسها عدم ربط كثير من البيوت بالكهرباء لان هذه البيوت خارج التنظيم كما ان شبكة المياه بحاجة الى تغيير فقد انشئت منذ ٢٥ عاماً وتحتاج الى زيادة الخطوط اضافة الى ان البريد بحاجة الى مبنى حيث ان المبنى الحالي مستأجر.



اما المدارس فهي ضيقة وقديمة، ومستأجرة وليس لها ساحات، ولا اسوار وخصوصا مدرسة البنات، كما ان الطالبات في البلدة لايستكملن تعليمهن الثانوي في البلدة ويذهبن الى المفرق لاستكمال الدراسة حيث تبعد عن البلدة ٤٠ كم.

وعن الشوارع والمواصلات في البلدة قال عواد القطعان، ان المواطنين يعانون من صعوبة المواصلات بسبب قلتها كما ان الشوارع حالتها سيئة، وتحتاج الى خلطات اسفلتية، والبلدية لا تستطيع تنفيذ ذلك بسبب تراكم الديون اذ وصل مجملها الى ٨٠ الف دينار.

وفي مجال الخدمات الصحية قال عواد القطعان ان المركز الصحي في البلدة يعاني من قلة الاجهزة الطبية ونقص كبير في الادوية كما انه لا توجد عيادة بيطرية في القضاء، واقرب عيادة تبعد ٨كم.

ويطالب المواطنون بان يناوب طبيب في المركز الصحي ليلاً.

وقال اننا في المجلس البلدي طالبنا بفتح فروع لمؤسسة نور الحسين، وصندوق الملكة علياء دون جدوى.

وعن اليات البلدية قال ان الاليات قديمة وتحتاج الى صيانة كما تحتاج الى شراء سيارة وقلاب ولا نتمكن من شرائها بسبب عدم توفر الميزانية اللازمة لذلك. كما ويوجد نقص في الابنية الخاصة بالبلدية.

وقال رغم كون البلدية مركز القضاء منذ ٧٥ سنة ووجود جميع الدوائر الحكومية فيها الا ان مبنى المتصرفية للواء البادية الشمالية تم نقله الى خارج حدود البلدية بحوالي ١٤ كم.

لذا نناشد الحكومة باعادة النظر في التقسيمات الادارية في صبحا وصبيحة حيث يوجد في صبحا ١٤ دائرة حكومية

روضة بسمة

سميت هذه البلدة نسبة الى الاميرة بسمة بنت طلال حين زارت البلدة في عام ١٩٨٧ وتبرعت بمبلغ مالي كبير لانجاز مشاريع خاصة بالبلدة.

واكان السرور رئيس البلدية قال :

يوجد نقص في الانارة في بعض الشوارع، كما ان شبكة المياه بحاجة الى صيانة وتغيير بعض الخطوط الداخلية اضافة الى زيادة كمية ضخ الماء للبلدة اذ ان المياه لا تصل الا مرة واحدة في الاسبوع ولا تصلها بشكل منتظم كما انها لا تشمل المناطق البعيدة ولا تصل لاسطح البيوت.

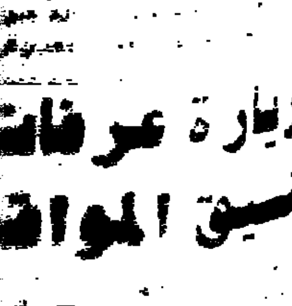


وقال نجد صعوبة كبيرة في الاتصال بسبب ربط البلدة بمقسم الصفاوي، وتوقع حلا لهذه المشكلة قريبا وتعني ان تشمل البلدية بمشروع الاتصالات الوطني المباشر.

وينقص المركز الصحي في البلدية سيارة اسعاف وبعض الاجهزة الطبية والادوية. كما انه لا توجد عيادة بيطرية خاصة بالبلدية، وان اقرب عيادة للبلدة تبعد ١٢ كم.

وقال اننا في البلدة نحتاج لتطوير مركز صندوق الملكة علياء ليقدم خدمات افضل للمواطنين، كما ان الصندوق لا يفي بالتزاماته المالية التي التزم بها تجاه جمعية روضة بسمة الخيرية مما ادى الى عدم قيام الجمعية بواجبها تجاه المواطنين بالشكل الكافي حيث لن نتمكن من دفع رواتب الموظفين هذا الشهر.

وقال ان المشكلة الرئيسية في البلدة هي المدارس حيث توجد مدرستان فقط للذكور، والاناث يدرسن فيها من الصف التاسع ويذهبن بعدها الى استكمال دراستهن في المفرق التي تبعد عن البلدة ٢٠ كم لذلك فان اغلب الطالبات لا يواصلن تعليمهن الدراسي بسبب عدم توفر المدارس وعدم توفر وسائل النقل المنتظمة والكافية.



دفاتر الديمقراطية

خيرات الصندوق..!!

بقلم الدكتور: يوسف سميرات

لخذ توجه الحكومة الاخير برفع سعر رغيف الخبز يجسد في هذه المرحلة معركة الشعب ومعركة الوطن دون مبالغة..

وبما ان الحس الشعبي الفطري لم يعر انتباها لمسوغات الحكومة وتبريراتها، فانني بدوري لن اناقش هذه المسوغات الواهنة او الحلول الوهمية التي رافقتها والتي طرحها السيد الكباريتي على مجلس النواب حيث ان نقاشها يصبح تفصيلاً صغيراً امام المشروع الخطير الذي بدأ يهدد امن المجتمع دون مواربة.

فحكومة الكباريتي ارادت من الاجتماع بمجلس النواب فقط وضع الشعب "وممثليه المفترضين" بين السيف والحائط لتهيئة الاجواء للرضوخ امام الامر الواقع.

وما دام هذا الموضوع يعتبر سياسياً في الاصل والفصل وامام اصرار الحكومة على التمسك بلغة الارقام. فاننا بدورنا نعود الى البدء. والتذكير بالمخاطر التي طالما تم التنويه اليها جراء الموافقة على برنامج الاصلاح الصندوقي، تلك التي وضع في خدمة السياسات الليبرالية الجديدة للامبريالية، والتي اهملت عن سابق اصرار النتائج الاجتماعية الخطيرة المترتبة عليها وانهيار اقتصاديات العالم الثالث..

فاقتصاد السوق بالمعنى الليبرالي الجديد، يعني اولاً وقبل اي شيء، الغاء دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي، مما يعني تلاشي دورها السياسي في نهاية المطاف وحصر مهامها في دور تنفيذي لهذه السياسات.

فمفهوم التخاصية واقتصاد السوق بالمعنى الليبرالي الجديد يعني تجريد الدولة ليس من دورها فقط بل من مسؤولياتها، وتوكيل هذا الدور الى الطبقة الكومبرادورية، وسيطة النظام الراسمالي العالمي بل وقاعدته الاجتماعية في العالم الثالث.

فاستيلاء هذه الطبقة التي لا تشكل نسبياً اكثر من "٥٪" خمسة بالمئة على القطاع العام وتعويم الاسعار ابتداء من العملة الوطنية حتى رغيف الخبز، مروراً برفع دعم الدولة عن كافة التزاماتها الاجتماعية والتنموية في الصحة والتعليم والزراعة والثروة الحيوانية سوف يضع البلاد امام الافلاس السياسي والاقتصادي..

وما دام السيد الكباريتي قد اعلن امام مجلس النواب التزام حكومته بهذه السياسات، فهذا يعني دون مواربة مرة اخرى الانسجام مع الادارة السياسية المباشرة للامبريالية التي يمثلها صندوق النقد الدولي، ذلك الذي تغلغل في عمق القرار السياسي للعالم الثالث واخذ يجرده من ارادته الوطنية.

ومن هنا فان مناقشة سياسات الحكومة تقودنا مباشرة الى مناقشة برنامج الاصلاح الصندوقي من جديد والذي ادى فيما ادى حتى الان الى الركود الاقتصادي والعجز المالي الدائم وتحطيم الطبقة الوسطى والصغيرة من البرجوازية وفرض البطالة على ثلث قوى العمل وتجويع وتهميش الغالبية الساحقة من الجماهير، كل ذلك تم تحت يافطة الاصلاح البنيوي والحد من الاقتراض وتخفيض العجز دون الاخذ بعين الاعتبار ان التشوهات الهيكلية ازدادت تشوها واخذت تتفكك تبعاً لذلك البنية الاجتماعية.

لقد ادرك العالم الثالث ان ما يهم الصندوق وبرامجه الليبرالية هو تامين العملة الصعبة مهما كانت النتائج لتامين سداد فوائد الديون وتعميق التبعية وفتح الاسواق امام السلع الراسمالية دون حواجز، في ظل غياب قدرة الدول المتخلفة على التنافس او مجرد التنفس في ظل وطاة المديونية وعصاها الغليظة..

وتدرك السياسات الليبرالية بانها تقفز عن حقيقة بديهية وهي ان دول العالم الثالث بحاجة ماسة لدور الدولة من اجل تامين التنمية الاقتصادية الاجتماعية، فهذه البلدان ليست دولاً راسمالية منتجة ليترك للراسمالية الدور الريادي اقتصادياً والراعي اجتماعياً.

صحيح ان عملية التراكم الراسمالي في الاردن تجري بوتائر متسارعة لكن هذه الثروة اخذت تتراكم في يد البرجوازية الطفيلية الكومبرادورية، تلك التي لم تلعب اي دور في العملية التنموية، فهي مجرد وكيل للنظام الراسمالي العالمي ومروجة لسلعة وان مجالها الوحيد الذي تتقنه هو الربح السريع وامتصاص السيولة من الشارع وبكل الطرق بما في ذلك ممارسة الفساد وعليه فقد تشكلت كطبقة فوق المجتمع..

والا فلماذا هذا الركود الاقتصادي واين هي التنمية الاقتصادية الاجتماعية التي من شانها القضاء على البطالة، وربط سلم الاجور بمستوى الاسعار، وقد مرت سبع سنوات معلنة على تبني برنامج الاصلاح الصندوقي.

ان النضال من اجل رغيف الخبز اصبح اليوم يرتبط عضوياً بتجديد النضال وتاطيره ضد السياسات الليبرالية الجديدة، وبرامج صندوق النقد الدولي، والتوجه الجاد نحو صياغة برنامج اصلاح وطني شامل.

الغارديان تكشف جانباً من انتهاك حقوق الانسان

زلم تعذيب في خدمة عرفات

● ارتأى المحامي المعروف ابراهيم بكر ان يترجم هذا التحقيق القصير الذي نشرته صحيفة "الغارديان" البريطانية، في عددها الصادر يوم ٧ تموز الجاري، بقلم مراسلها في القدس.

"ابو فراس" الذي روعته ممارسة سلطات عرفات اللاانسانية ضد ابناء شعبهم الفلسطيني الذي ذاق الامرين على يد سلطات الاحتلال.. اختار "المجد" لنشر هذا التحقيق المترجم.

توقع خالد ابو شوشة البالغ من العمر (٣٣) عاماً ان يحكم عليه بغرامة من جراء اصطدام سيارته بسيارة وزير فلسطيني في مركز مدينة رام الله في الضفة الغربية. الا ان الحادث البسيط سبب له معاناة مرعبة لمدة ٢٤ ساعة تعرض فيها الى الضرب من قبل البوليس الفلسطيني الذي اتهمه (بانه سبب ضرراً في ملك من املاك الحكومة) وانه اهان (شرف وزير من وزراء الحكومة).

وتنتصب الرضوض الموجودة على جسم السيد ابو شوشة شاهداً على ما عاناه من جراء ضربه بكرباج بلاستيك وباعقاب البنادق مما يشكل بحد ذاته دليلاً مادياً على مخالفة حقوق الانسان من قبل قوات امن ياسر عرفات.

ان تعذيب احد نشيطي حقوق الانسان اياد السراج الذي افرج عنه من سجن غزة في الاسبوع الماضي، كشف عن عمق مآسي التعذيب من خلال ما حل به ومن خلال ما حل باعداد من الفلسطينيين الذين قالوا بانهم عانوا من التعذيب القاسي والذل للكرامة من قبل حكومة عرفات.. لقد توفي ستة فلسطينيين في سجون عرفات وان نشطاء حقوق الانسان يحذرون من طغيان هذا النمط من التعامل مع الناس في الضفة الغربية وغزة.

ويقول ابو شوشة وهو سائق تكسي من مخيم اللاجئين في الامعري بانه لم يكن يعرف ان سيارة ال (بي.ام.في) التي كانت امامه تخص الوزير جميل الطريفي الذي يشغل منصب وزير الشؤون المدنية في وزارة عرفات، لقد قفز من تلك السيارة شاب وصرخ قائلاً (الا تعرف من انا ؟ انا ابن الطريفي).

ويضيف ابو شوشة قلت للسيد الطريفي انني متاسف وعرضت عليه تعويضاً عن الضرر الذي اصاب السيارة، غير انه عاد الى السيارة وتناول التلفون الخلوي وهاتف شخصاً ما، وفي خلال دقائق وجدت نفسي مطوقاً من قبل رجال البوليس ووكلاء الامن، لقد اقتادوني الى مكاتب حرس الرئيس، القوة رقم ١٧. وهناك اغلق ثمانية جنود الباب علي وابتدأوا يضربونني بالسياط.

التقى ابو شوشة بعد اسبوع من اعتقاله في شهر نيسان مع ابن ثان للسيد الطريفي، ويقسم ابو شوشة ان ابن الطريفي المذكور عرض عليه مبلغ (٣٠٠) دولار مقابل سكوته.

بعد ان رفضت الصحف الفلسطينية نشر قصة ابو شوشة اتصل بمنظمة حقوق الانسان الاسرائيلية المعروفة باسم "بيتسليم" التي تتخذ من القدس مركزاً لها. لقد جمعت هذه المؤسسة الافادات العشرات من ضحايا المحققين المعينين من قبل عرفات. وقد تبين من هؤلاء الضحايا ان من وسائل انتزاع الاعترافات الشبح، الضرب بالكرابيج، الحرق باعقاب السجائر، اعدامات وهمية، الحرمان من النوم، واذابة الشمع على لحم الجسم العاري.

كان الامن الفلسطيني قد اعتقل في شهر شباط حمزة كنفوش البالغ من العمر (٥٠ عاما) وهو حارس من حراس الجامعة الاسلامية في غزة بتهمة حيازة اسلحة غير مصرح بها، ويقول المذكور انهم ضربوه لمدة ست ساعات بقضبان الحديد والعصي. وقال كنفوش انه قبل ان يطلق سراحه بعد اربعة ايام من الاعتقال اعترف بانه كان لديه اسلحة وان زوجته تعرف اين تلك الاسلحة.

ويقول كنفوش انه بعد اسبوع اعتقلوني مرة ثانية، حيث بقيت ٣٥ يوما في السجن تحت التعذيب، وقد قالوا لي بعد ذلك لقد اصبحنا الان متاكدين انه لا يوجد لديك اسلحة ولكن لماذا اعترفت ؟ فاجبت ان ذلك كان بسبب الضرب.

وقال السيد باسم عيد الباحث الفلسطيني لدى مؤسسة بيتسليم: ثمة تزايد في الاستياء من عرفات ومن سلطته، لقد قتل ستة فلسطينيين بسبب التعذيب في اثناء التحقيق معهم منذ انشاء تلك السلطة في ايار ١٩٩٤، ولقد تضرر اكثر من (٢٠) شخص من جراء اطلاق النار وقد وضع في السجن صحفيون ونشطاء اخرون في الدفاع عن حقوق الانسان.

عندما وصل عرفات البلاد كان الكثيرون من الناس سعداء جداً، ولقد اصبح الشعور الان سيئاً، الا ان الوضع ليس بالسوء الذي كان عليه تحت الحكم الاسرائيلي المباشر. ولكن ما يقوم به الفلسطينيون اشد ايلاما مما كان يقوم به الاسرائيليون لان الناس لم يتوقعوا ابدا مثل هذه المعاملة من اخوانهم.

"كول هعير": نتنياهو كان عميلا للمخابرات الاميركية

يتعرض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى ضغوط ومحاصرة من قبل معارضيه لدفعه للاعتراف بماضيه. فقد حاول معارضوه استجوابه في الكنيست حول اتخاذه عدة اسماء خلال وجوده في الولايات المتحدة واتهموه بالعمل كعميل للحكومة الاميركية.

وبعد انتشار هذه الشائعات بين الاسرائيليين، اكد المتحدث باسم الكنيست انه سيتم استجواب رئيس الوزراء لتفسير هذه الشائعات، وكان اول سؤال قدم في البرلمان من النائب العمالي داليا اسحق يقول "بنيامين نتنياهو.. من انت؟"

وتقول "داليا" لدي انطباع بان رئيس الوزراء يخفي الكثير حول شخصيته وعمله وتصرفاته في الماضي.

وكانت صحيفة "كول هعير" اليسارية قد القت الضوء على حياة رئيس الوزراء حيث قالت، ان نتنياهو له اربعة اسماء في ملفه الشخصي لدى حكومة الولايات المتحدة هي "بنيامين نتنياهو" و "بنيامين نيتاي" و "جون سيلفان" واخيرا "جون سيلفان الابن".

واشارت ان مثل هذا التصرف هو من عمل المخابرات المركزية الاميركية (سي . اي . ايه) ومكتب التحقيقات الفدرالية، والدوائر الامنية الاخرى التي تهتم باطلاق اسماء متعددة على المتعاونين والعملاء لاسباب امنية وللتمويه عند مواجهة اي مخاطر من قبل المطلوبين والارهابيين.

وكان نتنياهو قد اعترف انه استخدم اسم "نيتاي" اثناء دراسته في الجامعة في عام ١٩٧٠، ونظرا لصعوبة لفظ اسمه فقد "اختصره" حتى يمكن للطلاب الاميركيين نطقه، بينما قال مدير مكتب رئيس الوزراء "ديفيد بار ايلان" ان ورود اسم "جون سيلفان" في ملف نتنياهو كان خطا ارتكبته "دائرة الضمان" الاميركية وسنحاول معرفة الحقيقة.

صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية تقول، يبدو ان نتنياهو يواجه صعوبات ومشاكل كثيرة منذ توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية، فقد اثيرت في وجهه مشكلة تشكيل الائتلاف الحكومي حيث هدد وزير الخارجية ديفد ليفي بالاستقالة اذا لم يشترك ارئيل شارون في الحكومة، وهدد المتدينون بالانسحاب من الحكومة لخلافاتهم حول من سيتولى وزارة الاديان. اضافة الى الفضائح التي احاطت بزوجته "سارة" بطردها المربية اثر شجار بينهما والتي احدثت ضجة في اسرائيل.

هيرالد تربيون: المال والاعلام والخبراء الامريكان اهم دعائم يلتسن في فوزه على خصمه الشيوعي

عندما اعلن الرئيس الروسي في ١٥ شباط الماضي ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة بكى اقرب المقربين اليه، فقد تاكد لهم من خلال الاستطلاعات الاولية انه لن ينجح.

وتقول صحيفة "هيرالد تريبيون" لقد دلت الاراء في ذلك الوقت على ان يلتسن يحتل المرتبة الرابعة او الخامسة من بين الذين اعلنوا ترشيح انفسهم، في حين كتب الكثير من المحللين والسياسيين ان يلتسن يعتبر من الان خارج الحكم الروسي.

ويقول منظم حملته الانتخابية ايغور بينتسوفه، كانت عيوننا مليئة بالدموع ولكن علينا في نفس الوقت الوقوف الى جانبه، وقد استطاع ان يقلل الفارق وفاز في النهاية.

ففي الاسبوع الماضي اعلنت نتائج الانتخابات فوز يلتسن على منافسه الشيوعي جنادي زيغانوف بشكل دراماتيكي وبفارق كبير.

مساعدو يلتسن في الانتخابات تحدثوا عن بعض الحقائق التي ادت الى فوزه، فقد دفع رجال المال والروس الذين يسيطرون على قطاع البنوك والتجارة اكثر من ٥٠٠ مليون دولار.

وكان التركيز اليومي ينصب على الشعب الروسي خارج موسكو لتحذيره من خطر عودة الشيوعية، فقد كانت الحملات الاعلامية تستمر اكثر من ١١ ساعة يومياً.

وكان التحالف السري مع المرشح ليبيد، وكذلك الاستعانة بخبراء الانتخابات الاميركية الذين كانوا على مقربة من مقار الحملات الانتخابية.

وتقول هيرالد تربيون انه بالنسبة للتعاون مع ليبيد، بعد ظهور نتائج الجولة الاولى وظهوره في المركز الثالث فقد اتصل به يلتسن ليبلغه قرار تعيينه في حال فوزه "رئيسا للامن القومي".

ويشير المقربون، ان وضع يلتسن الصحي وسنه لعبا دورا في نجاحه، فقد استغل مرضه في كسب العطف.

ويقول جورجي ستاروف المستشار السياسي للرئيس يلتسن، عندما عقدنا اجتماعاً في كانون اول الماضي لوضع خطة لفوز يلتسن عرفنا اننا في ورطة، ولكن كان علينا ايضا ان نعمل ما في وسعنا خاصة وان الظروف لم تكن مناسبة في ذلك الوقت نظرا للحرب في الشيشان.

قبل ثلاثة اسابيع حقق الشيوعيون نصرا كبيراً، فقد هبطت شعبية يلتسن حوالي ٨٪، وعندما تداولنا الامر في اجتماع طارئ قال المجتمعون "لا امل بالفوز، بل اكد احد الحضور ان لا امل في استمرار ترشيح يلتسن".

خيبة الامل هذه لم تكن موجودة لدى رجال قطاع المال والبنوك في روسيا، فهذه الفئة المستفيدة من النظام الروسي كانت عيونها مفتوحة على ما يجري وعندما شعروا بالخطر على مصالحهم، فتحوا قنوات المال لتمويل الحملة الانتخابية ودفعها بالاتجاه المغاير.

فقد دفعوا اكثر من ٥٠٠ مليون دولار لدعم يلتسن، في حين يفترض قانونياً الا تزيد مخصصات الرئيس لحملته الانتخابية عن ٣ ملايين دولار.

هناك ايضا بعض الاخطاء التي ارتكبها الشيوعيون، فقد نددوا في البرلمان بالجهات التي اطاحت بالاتحاد السوفياتي، وهذا ما ارادة منظمو حملة يلتسن، فقد ركزوا الحملة على مخاطر عودة الشيوعية، ومع الاسف ان الشيوعيين لم يعرفوا هذه الحقيقة التي اضرت بهم كثيرا.

بعد هجومهم في البرلمان بدات اسهم يلتسن في الصعود، قبل الجولة الاولى منظمو حملة يلتسن يتحاشون ذم او مدح الشيوعية، وكان هذا واضحا من خلال الاحاديث التلفزيونية، ولكن كان في الخفاء يتم غير ذلك خاصة ابان عقد الندوات الشعبية والجولات الانتخابية.

يقول ستاروف.. لقد استخدمنا صدر كبار السن من المعروفين باتجاهاتهم الشيوعية ولكنهم يؤيدون الحكم الروسي، لقد كانت اللعبة اشبه بالمقامرة، كما استخدمنا مسالة الغذاء للشعب الروسي في الحملة الانتخابية، فقد تولت احدى الوكالات طباعة منشور غطى جميع محلات السوبر ماركت في روسيا يقول "هذه الفرصة الاخيرة للحصول على الغذاء". ويعلق احد المسؤولين في الوكالة كان الامر مرعبا خاصة وان هذه العبارة كانت تمس جوهر مشاعر الشعب الروسي.

ويضيف ستاروف لقد لعبت الصحافة دورا مساندا للرئيس يلتسن، فقد كتبت ان عودة الشيوعية تعني الحرب الاهلية. ولكن الاهم من ذلك كله هو ضعف التمويل وغياب التنسيق لدى الطرف الشيوعي.

مبارك: حروب ارهابية اذا فشل السلام

قال الرئيس المصري حسني مبارك ان فشل السلام في الشرق الاوسط سيعيد اجواء الحرب الى المنطقة، واذا لم تحترم اسرائيل اتفاقيات السلام فان المنطقة ستتعرض الى موجات من العنف والارهاب.

واضاف في حديث لصحيفة "الفيغارو" الفرنسية ان انتخاب نتنياهو لن ينهي عملية السلام، وان السلام سيستمر لانه لا يوجد خيار غير ذلك، وان مصر ستتعاون مع اسرائيل موضحاً اننا لا نتعامل مع الاشخاص حسب اراتهم.

واشار، انه يعتقد ان نتنياهو سيواصل مسيرة السلام، واذا ما حاول تعطيل ذلك فان المنطقة ستواجه خطر الارهاب والارهابيين.

واكد مبارك انه لا يعني بكلمة "حرب" مواجهة عسكرية بين العرب واسرائيل، واوضح، يكفي الاشارة الى سنوات الانتفاضة الفلسطينية التي كانت تسيطر على الشارع.

سوريا قد تتوسط في نزاع ايران - الامارات

قالت مصادر في دولة الامارات العربية ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي حاول اثارة موضوع احتلال جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى اثناء اجتماعه بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي كان يقوم بوساطة بين ايران ودولة البحرين.

ونقلت مجلة الوسط عن هذه المصادر قولها ان الشرع رفض التحاور في هذا الشان واصر ان تنحصر المحادثات حول العلاقات الايرانية - البحرانية مشيراً الى ان هدف ايران كان التاكيد للجهات العربية والدولية بان دولة الامارات ترفض الحوار حول الجزر.

وكان ولايتي قد اكد في تصريحات سابقة بعد انتهاء مؤتمر القمة العربية بان الجزر ستبقى ايرانية الى الابد ولكنه بعد اجتماعه مع الشرع قال ان ايران ابقت الباب مفتوحا لتسوية مشكلة الجزر.

الباز يتوقع نشوب حرب بين سوريا واسرائيل هذا العام

قال الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك انه لا يستبعد نشوب حرب بين سوريا واسرائيل.

واكد ان تهور رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو قد يدفع بالمنطقة الى حروب لم تعد مطلوبة في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف في مقابلة مع مجلة "روز اليوسف" ان نتنياهو سيفقد الثقة اذا لم يستوعب ما يدور في الشرق الاوسط مثل رابين وبيرس، فهما عرفا انه من المستحيل ابقاء الجيش في حالة استنفار دائمة وان الحروب لم تحل المشكلة ولذلك كانت مسيرة السلام.

واشار الى ان اسرائيل ربما تكون قد شرعت بوضع سيناريو الحرب ضد سوريا وذلك من خلال الادعاء باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال الجليل، وهذا وحده يعطيها ذريعة لدخول قواتها الى لبنان وضرب قواعد سورية. وتوقع ان يتم تنفيذ هذا السيناريو قبل نهاية العام الجاري.

وقال الباز: - لو حدث مثل هذا فان سوريا ستخرج من دائرة عملية السلام وستتعرض المنطقة لحرب تشنها الجماعات الاصولية المتطرفة.

وتوقع الباز ان تعاني اسرائيل من عزلة دولية اذا ما اصر رئيس الوزراء على السير في نهجه المتشدد والذي سيقوده بالتالي الى فقدان الثقة بحكومته واجراء انتخابات اسرائيلية جديدة.

حزب الله يوسع قاعدة المجندين

يقوم "حزب الله" بجهود مكثفة لتجنيد نشطاء جدد في صفوفه من اللبنانيين لسد النقص من الذين يتم ارسالهم الى القرى المتاخمة للمنطقة الحدودية المحتلة من الجنوب.

كما تشمل جهود الحزب المواطنين الفلسطينيين لضمهم الى وحدات الكوماندوس الاستشهادية للعمل ضد اسرائيل في كل انحاء العالم.

وبعد عملية التجنيد يتم ارسال بعض المرشحين سراً الى الخارج لتلقي سلسلة من التدريبات العسكرية لتاهيلهم على تنفيذ عمليات انتحارية، ومن ثم اعادتهم الى لبنان لاجراء تدريبات اخرى ميدانية.

بعد تفجير الخبر بالسعودية

عاصفة الصحراء ايقظت الاسلاميين وفشلت في حماية المصالح الاميركية بالخليج

قالت صحيفة "هيرالد تريبيون" البريطانية ان وجود القوات الاميركية، وكذلك التدخل الاميركي في السياسات الداخلية السعودية، تعتبر احد اسباب التوتر في ذلك البلد ومستقبلاً في دول الخليج.

بعد تفجير "الخبر" اعلنت واشنطن انها ستزيد من وجودها في السعودية، وهذا وحده كاف لاثارة مشاعر العداء ضد الوجود الاميركي، وايضاً كاف لدعم انشطة الحركات المعارضة في شبه الجزيرة العربية لانظمة دول الخليج.

لقد تبين الان ان حرب عاصفة الصحراء كانت ضارة للمصالح الاميركية في منطقة الخليج، وقد ظهر الان عجز الولايات المتحدة من المحافظة على مصالحها رغم وجودها الكثيف وكذلك ادت تلك الحرب الى زرع اكثر من ٥ الاف جندي في السعودية. فيما كانت العلاقات والمصالح توجه في الماضي من خلال الاتصالات والعلاقات الدبلوماسية.

الولايات المتحدة لم تتعلم من الدرس في فيتنام وكمبوديا واماكن مختلفة من العالم، ففي تلك البلاد كانت الولايات المتحدة تلاقي معارضة شديدة عندما كانت تضطر لحماية الانظمة، وفي كثير من الحالات كانت تخرج بخسائر بشرية، وهذا ما حدث في ايران عندما ارادت حماية عرش الشاه.

وتقول الصحيفة ان تدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول الاخرى الداخلية جلب لشعوب تلك الدول مصائب كثيرة، وما يجري في افغانستان، وما جرى في تشيلي وغواتيمالا واليونان اكبر دليل على فشل السياسة الاميركية، وقد اثبتت التجارب فشل فرض السياسات الداخلية في الدول من قبيل القوى الاجنبية.

صحيفة "فيلادلفيا انكوايرر" قالت ان تفجير "الخبر" في السعودية اثبت ان الدفاع عن المصالح الاميركية مسالة تبقى محفوفة بالمخاطر الموجهة ضد الوجود الاميركي، ففي لبنان مثلاً جرت مهاجمة مقر قوات البحرية التي كانت موجودة في ذلك البلد وتدخلت في الحرب الاهلية لصالح احد اطراف الحرب.

الان يوجد اكثر من خمسة الاف جندي اميركي في السعودية بحجة حماية امدادات النفط والمصالح الاميركية، ولكن الولايات المتحدة متاكدة من ان حضورها العسكري جلب اليها المصائب وجلب الى منطقة الخليج حالة من عدم الاستقرار.

كان على الولايات المتحدة ان تعيد النظر بعد انفجار الرياض، ففي ذلك الوقت هدد المتشددون الاسلاميون بشن مزيد من الهجمات اذا لم ترحل القوات الاميركية عن السعودية، وكان على الاميركيين والسعوديين ان ياخذوا التحذير بجدية.

صحيفة "نيويورك تايمز" من جانبها قالت، لقد ظهرت الكثير من الحقائق بعد حرب الخليج، فالسعودية اعتمدت فتاوى رجال الدين لدخول قوات اجنبية الى اراضيها قبل حرب الخليج، هذه الفتاوى ودخول القوات وبقائها اثار الكثير من السعوديين المعارضين، فقبل حرب الخليج، وان كانت المعارضة موجودة، الا ان تاثيرها كان محدوداً وهي معارضة موجهة ضد العائلة السعودية، اما الان فهي موجهة الى العائلة والوجود الاميركي.

المواطنون السعوديون يقولون ان اميركا تقف خلف كل الصعوبات، فهي سبب البطالة وتدني اسعار النفط وبالتالي نهبت الاموال، وتدخلت في الشؤون الداخلية للبلاد.

زيارة عرفات لدمشق تستهدف تنسيق المواقف حيال كل القضايا

تتكثف الاتصالات حالياً للتمهيد للزيارة المرتقبة التي سيقوم بها رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات الى دمشق خلال شهر تموز الحالي، لاجراء مباحثات مع الرئيس حافظ الاسد، ومع نائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وترى اوساط المراقبين ان لقاء الاسد - عرفات سيشكل بداية صحيحة لكسر كل الخلافات بين الجانبين، وبالتالي تنسيق المواقف بينهما حيال العديد من القضايا التي تواجه المسيرة السلمية في المنطقة.

وسيطرح في اللقاء ملف العلاقات السورية - الفلسطينية، ومواضيع القدس والجولان والمستوطنات، واتخاذ مواقف معينة من حكومة بنيامين نتنياهو، اضافة الى بحث الوضع العربي في اطار تعزيز العلاقات بين الدول العربية لمواجهة التصلب الاسرائيلي الذي بدأ مع حكومة الليكود في اسرائيل، ودعوتها للالتزام بالسلام العادل.

وذكرت مجلة "الاسبوع العربي" بان الرئيس عرفات سيعلن عن دعم سورية المطلق في مطالبها المحقة باستعادة الجولان، وتطبيق القرارات الدولية، وتاكيد الطرفين على السلام كخيار استراتيجي للمنطقة.

واضافت المجلة بان الرئيس الاسد سيعلن عن دعم دمشق للشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه الكاملة، وانشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

واكدت مصادر فلسطينية بان عرفات لن يجتمع مع اي من القيادات الفلسطينية المتواجدة في دمشق خلال زيارته لها.

الجيش التركي يخشى انهيار الاتفاق مع اسرائيل في ظل اربكان

بعد نيل حكومة نجم الدين اربكان ثقة البرلمان اصبح جنرالات الجيش الذين يديرون شؤون تركيا خائفون على سقوط اتفاق التعاون مع اسرائيل خاصة وان اربكان يتقدم بثبات لاستلهام الجنرالات المؤيدين لسياسة التقارب مع اسرائيل.

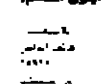
ويقول مطلعون في تركيا ان حزب الرفاه القائم في السنوات الماضية بنية عسكرية قوية جرى تدريبها على ايدي ضباط الجيش الذي طالتهم حملات التطهير بسبب انتماءاتهم الاسلامية، ويشيرون الى ان اربكان لعب دوراً كبيراً في تثبيت هوية تركيا الاسلامية اضافة الى استقطاب القواعد الشعبية وتاطيرها اسلامياً.

ومن المعروف ان اربكان وحزبه لعبا دوراً كبيراً في مساندة المسلمين في البوسنة حيث امدهم بالمال والسلاح من اجل تكبير دوره الاسلامي العالمي ويلعب الان الدور نفسه مع مسلمي الشيشان في مواجهة الجيش الروسي.

ومن ناحية اخرى اكد مصدر تركي ان تنازل اربكان في عدم المساس بتعهدات واتفاقات الحكومات التركية السابقة التي وقعتها مع اطراف خارجية، كان تنازلاً تكتيكياً في المرحلة الراهنة، وهذا يعني حتمية الصدام مع المؤسسة العسكرية في المستقبل القريب عندما يبدأ اربكان في تصحيح المسار الذي رسمه جنرالات الجيش.

ويرى المصدر حتمية الصدام خاصة عندما تبدأ الحكومة التركية بمراجعة نصوص الاتفاق العسكري الموقع مع اسرائيل والذي يرى فيه اربكان انه موجه ضد دول اسلامية من بينها سوريا وايران، ويشير الى خطاب اربكان في مؤتمر اسطنبول الاسلامي في شهر ايار الماضي حيث اكد امام حشد من القيادات الاسلامية في العالم، انه سيعيد عاصمة البسفور الى ما كانت عليه في عام ١٥١٧، اي عاصمة العالم الاسلامي.





نافذة

مرشحون وشعارات

● فؤاد ابو حجلة

نجح اللبناني عبد الله بوكرم في انتخابات الرئاسة في الاكوادور لانه صديق الفقراء، لكن اصدقاء الفقراء العرب ما زالوا يسقطون في كل الانتخابات العربية مما يثير الاسى ويدعو للاستغراب، فلماذا ينتخب فقراء الاكوادور صديقهم عبد الله رغم اختلاف دمه ومنبته ورغم غرابة اسمه وبعد مسقط راسه عن بلادهم، بينما يصر فقراء العرب على اسقاط مرشحيهم في انتخابات البرلمانات والبلديات وحتى النقابات؟!

ربما تحتاج الاجابة عن هذا السؤال جهداً مؤسسياً يمتد لسنين طويلة حتى يمكن وضع الاصبع على مكمن الخلل الاجتماعي او السياسي او التاريخي او النفسي الذي يدفع الفقير العربي الى التشبث بدور حامل الكرباج لجلاديه الطبقيين.. لكنني اتساءل بعفوية الفلاح، وليس بخبث الكاتب.. ترى هل يستحق عرب القرن العشرين ومنهم فقراؤهم الكثيرون كل هذا الاغفال والاستغفال من قبل الذين وصلوا الى مواقع المسؤولية والعمل العام على اكتاف الفقراء، وداسوا على عذاباتهم باحذية لماعة تليق بالسجاد الفاخر في قاعات البرلمانات والمكاتب الرسمية ؟؟

لن اتورط بالقول انهم يستحقون ذلك، فانا واحد من هؤلاء المخذولين واظنني لا استحق كل هذا العناء في العيش الرديء. لكنني، مثل كل الفقراء العرب اسال ايضاً : اين ذهب الذين بحت حناجرهم بالوعود بالخبز والحرية ؟ ولماذا لم يبق في بلاد منذورة للشقاء بين الماء والماء غير المنظرين لبرامج التصحيح الاقتصادي ونظام السوق ؟؟

ربما يئس اصحاب الشعار، وربما كلّت ايديهم من حمل اليافطة ورفعها في المظاهرات، وربما استمالهم رغد العيش الى شعارات اخرى.. وربما اختار بعضهم التراجع عن الكتب واصبحوا بعد وصولهم الى البرلمانات مجرد موظفين ممتازين يتمتعون برواتب عالية وسيارات معفاة من الجمارك وسياحة مجانية في كل العالم وقواشين الاراضي لم يرثوها عن آبائهم واجدادهم ووجاهات كاذبة لا قيمة لها الا في الجاهات والعطوات العشائرية.

لا اريد ان اجرح احداً، لكن الحياة جارحة، وعذابها لا يطاق حين يعجز شاعر مبدع عن العثور على رغيفه ولفافة تبغه بينما يتجبد نائب للامة في سيارة شبح ويغفو اثناء حديثه مع مدير اعماله بواسطة الخلوي المثير للاعصاب.

ولا اريد ان استفز احداً، لكن الواقع مستفز ومذل، حين يبحث الكاتب عن شقة تاوي عائلته ويعجز عن دفع مهرها لاصحاب العقار المدعومين بتطنيش نواب الامة عن بحث مشكلة السكن، لان الكثيرين منهم مالكو عقار مؤجر.

سبقني الصديق الاستاذ خيري منصور في الكتابة عن "برنار مارثان" عضو مجلس احدى المحافظات الفرنسية والذي قضت المحكمة بتغريمه عشرين الف فرنك لانه نكث بوعوده لناخبيه ولم يتمكن من توفير فرص عمل كان قد وعد الناخبين بها.

هل هناك من يحاكم النواب الذين وعدونا بالعمل والسكن والتعليم والرفاهية وتحرير فلسطين ؟

وهل يمكن لاي "بوكرم" ان ينجح في انتخابات مجلس بلدي في اي قرية عربية ؟

آفاق ما بعد القمة

● جمال عبداللطيف الرفاعي

كان انعقاد مؤتمر القمة العربي في القاهرة مؤخراً، حدثاً هاماً، ان لم يكن الحدث الاهم على الصعيد العربي منذ حرب الخليج الثانية والانقسامات التي خلفتها على الساحة العربية، فقد شكل اجتماع قادة واحد وعشرين دولة عربية بينها العديد من الخلافات، والخروج ببيان يعبر الى حد ما عن المطالب والطموحات العربية حدثا قد يكون مفصلياً في حال الالتزام بتلك القرارات والتوجهات.

ليس رداً على برنامج حكومة اسرائيل الجديدة ورئيسها نتنياهو فقط، وانما كرسالة واضحة الى جميع القوى الفاعلة في العالم، تعبر عن الثوابت القومية في هذه الحقبة من التاريخ، وتشكل خطا احمر، لا يجوز للامة العربية ان تتجاوزه خلال مسيرة التسوية السلمية الحالية، كما يمكن ان تشكل الاليات اللازمة لمتابعة التقيد بهذه التوجهات لاعادة احياء مؤسسات العمل العربي المشترك وعلى راسها الجامعة العربية، وينبغي ان لا ننتظر طويلاً لنشهد تشكيل محكمة العدل العربية، التي اوصت القمة بها، لاهميتها البالغة في حل النزاعات العربية البينية، ولدينا منها الكثير، وطريقة التعامل معه دولياً شاخصة تذكرنا بضرورة انشاء المحكمة العربية والاحتكام اليها، والالتزام بقراراتها، لحل النزاعات العربية العربية.

ويستدل من رصد غالبية ردود الفعل العربية على المستوى الشعبي التاييد العارم، لانعقاد القمة ومقرراتها، وبانها جاءت منسجمة تماماً مع امال وطموحات الجماهير العربية في كافة الاقطار، ويمكن ان تشكل حالة الرضا هذه ضغطاً ايجابياً على الرسميين العرب للالتزام بما اتفقوا عليه بالاجماع، بعد قطيعة دامت ست سنوات منذ قمة القاهرة التي سبقتها، ولا مناص للحكومات العربية، الا ان تاخذها في حسبانها، بالاضافة الى عوامل اخرى وهي تتعامل مع مسيرة التسوية الحالية لكي تخفف بعض الاقطار من اندفاعها باتجاه التطبيع المجاني مع اسرائيل، دون الالتزام الواضح من حكومتها الجديدة بالمبادئ التي قامت عليها في مدريد واهمها الارض مقابل السلام، ودون قبول حكومة اسرائيل بمبدأ المفاوضات حول القدس المحتلة واعتبارها عاصمة ابدية لها، وهذه النقطة بالذات تجعل امر التطبيع مع اسرائيل والحالة هذه مكلفة جداً من الناحية المعنوية على الاقل، لاية حكومة عربية تقوم بها، لما يعنيه ذلك من موافقة ضمنية على الطروحات الاسرائيلية حول القدس، وهذا ما لن ترضاه الجماهير العربية قطعاً كما ان الانفتاح باتجاه التطبيع من قبل اي قطر عربي سيظهره خارجاً عن الاجماع العربي ومحطماً له بصرف النظر عن قربه او بعده الجغرافي عن اسرائيل.

لقد خرجت القمة بما يمكن ان نطلق عليه استراتيجية سياسية عربية، تتعامل مع هذه المرحلة من التاريخ بواقعية سياسية، فالمعطيات العربية، والاقليمية والدولية، في هذه الحقبة التاريخية لا تمكننا كعرب من تحقيق السلام القائم على العدل الحقيقي، الذي ندرك معانيه وابعاده تماماً في عقولنا وضمائرنا، ونترك امره للقادم من الزمن، فالامم والشعوب تكبو وتنهض، على مدى التاريخ والمستقبل، ولا تقاس حياتها، بقرن او نصف قرن، فالامة العربية تملك المقومات الكامنة للنهوض، في الوقت الذي تبدو فيه امماً عظيمة على المسرح الدولي حالياً، تملك بين ثناياها بذور فنائها او لنقل كبوتها.

ان الاجواء التي سادت القمة رغم سخونتها والمقررات التي صدرت عنها، ستعمد على تصليب الموقف التفاوضي العربي في مواجهة التعنت الاسرائيلي، وستكون النواة لتصليب الموقف الدولي، حين يرى اصحاب القضية يتمسكون بحقوقهم، كما انه يعزز على المدى المتوسط والبعيد مكانة الامة العربية على الساحة الدولية، فليس من الواقع في شيء ان ننتظر الاخرين ليحاربوا معاركنا نيابة عنا.

ولا بد من التنويه بالدور الريادي لمصر العربية، في الاعداد والانجاح، وهو بحق استمرار طبيعي لدورها القيادي التاريخي للامة العربية، بما لها من ثقل سياسي وحضاري وعسكري، كان وما زال رصيداً لامتها، ولكونه كذلك فهو مستهدف من قبل اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، فقد اظهرت تصريحات قادة اسرائيل والولايات المتحدة مدى تخوفهم من تمكن مصر من اعادة التضامن العربي، وتسريبت معلومات عشية القمة تنكر على مصر حقها في التسلح، كوسيلة ضغط قد تتبعها محاولات اخرى.

وتقتضي المصلحة القومية والوطنية من كافة الاقطار العربية، الوقوف صفاً واحداً الى جانب مصر، ضد حملات التجريح والتهديد التي تتعرض لها، بعد ان فشلت جميع محاولات احتوائها او تحييدها، فهي تقف بحجمها الشامخ حضارياً وسياسياً دون تحقيق اسرائيل لمشروعها الشرق اوسطي تكون فيه القائدة والمهيمنة، وقد عبر شمعون بيريس عن ذلك صراحة في مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي في المغرب، حين قال: لقد جرّب العرب قيادة مصر لهم ٣٠ عاماً ولم يحققوا شيئاً، فلماذا لا يجربون قيادة اسرائيل !! من الان فصاعداً !؟

كما تقتضي المصلحة القومية والوطنية الوقوف مع سوريا في مواجهة الصلف الاسرائيلي، فهذا نتنياهو يتهم سوريا بالارهاب، ويطالب بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية عليها، وليس من المستبعد اذا ما تهيأت له الظروف الدولية والاقليمية، ان ينفذ عدواناً عسكرياً مباشراً، او على قواتها في الاراضي اللبنانية، ولن يكون ردعه عن تنفيذ مخططه الا بوقفة عربية واحدة وجادة الى جانب سوريا، تشجع وتجبر الاخرين في الساحة الدولية على لجمه.

ومن نافل القول بان الخلافات السياسية مهما بلغت بين القيادة السورية وقيادات اي قطر عربي اخر، لن تكون مبرراً في نظر الجماهير العربية، لعدم الوقوف الفعلي الى جانب سوريا سواء تعرضت لعدوان اسرائيلي عسكري، او استمرت اسرائيل في انكار الحقوق السورية المشروعة برفض الانسحاب من الجولان، وما زالت ردود الفعل العربية الشعبية والرسمية على العدوان الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان ومذبحة قانا تؤكد ذلك.

وتاتي اهمية تاكيد مقررات قمة القاهرة على ثوابت الحل على المسار الفلسطيني، في الوقت الذي بدا فيه المناخ الدولي اكثر تقبلاً لهذه الحقوق اكثر من اي وقت مضى، فهذا اجتماع قادة دول الاتحاد الاوروبي في ايطاليا يؤكد على وجوب تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام ويلمح للمرة الاولى بضرورة قيام دولة فلسطينية، والتفاوض حول القدس، ويكتب وزير خارجية بريطانيا مالكوم رفكند مقالة في صحيفة "الجارديان" اللندنية يؤكد فيها على هذه المبادئ، مما يعد تطوراً ايجابياً جداً في السياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية، يضاف الى المواقف الايجابية القوية لفرنسا بالتحديد، والدول الاوروبية عموماً، فاوروبا تدرك تماماً اهمية انهاء الصراع العربي الاسرائيلي، وجوهره القضية الفلسطينية، الذي يتطلب تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة على ترابه الوطني، بما فيها اقامة دولته الفلسطينية، والوصول الى حل مرضٍ لجميع الاطراف حول القدس، الاكثر اهمية للفلسطينيين والعرب، والانسحاب في الجولان وجنوب لبنان، اذ بدون هذا لا يمكن الوصول الى الامن والاستقرار فالمنطقة العربية بالنسبة لها ساحة خلفية، يؤثر امنها او عدمه بشكل مباشر على امنها الشامل، لذلك فاوروبا معنية باقامة سلام شامل مقرون بتنمية اقتصادية واجتماعية، تشارك بفعالية في تحقيقها وتعزز بذلك دورها السياسي والاقتصادي على حدودها، وتضمن عدم تجدد العنف الذي كان دائما يطالها في العمق ويساعد على الحد من الهجرة العربية اليها، التي اصبحت تثير لها مشاكل داخلية عديدة في الفترة الاخيرة.

فعندما يتحقق السلام الشامل يتحقق الامن والاستقرار، وتتحقق التنمية، وتفتح الابواب للتبادل التجاري ويتحقق الرخاء، ولا يصبح هناك حاجة للعربي لكي يهاجر اليها.

وقد ظهرت هذه الرؤيا واضحة في مؤتمر برشلونة لدول حوض البحر المتوسط، واستعدادها لعقد اتفاقيات شراكة مع دول المنطقة وتقديم مساعدات مالية في الفترة الاولى للتطبيق لما يمكن ان تحمله الاتفاقيات من اثار سلبية على اقتصاديات الدول المشاركة على المدى القصير، ورصدت لذلك عدة مليارات من الدولارات.

هذه الرؤيا الاوروبية تجاه حل الصراع العربي الاسرائيلي، تختلف عن السياسة الامريكية تجاهها، فرغم وجود كم هائل من المصالح الامريكية في المنطقة العربية، نجد الولايات المتحدة تنحاز دائماً لصالح حليفتها الاستراتيجية اسرائيل، ومصالحها وما تسميه متطلباتها الامنية، وكان هذا التوجه واضحاً بعد فوز حكومة اليمين الاسرائيلية اذ بدا الموقف الامريكي يريد مواقف نتنياهو عن استئناف المفاوضات دون شروط مسبقة، رغم انه يضع شروطاً مسبقة بعدم الانسحاب وعدم قيام الدولة الفلسطينية وعدم الحديث مطلقاً عن القدس المحتلة كما يريدها عاصمة ابدية لاسرائيل، اي بالاختصار نسف الاسس التي قامت عليها عملية التسوية، بل ان الموقف الامريكي تعدى كل ذلك الى اطلاق التهديدات المبطنة ضد مصر العربية لجهودها في جمع كلمة العرب وتصليب موقفهم تجاه المواقف الاسرائيلية، رغم تاكيدهم على استراتيجية خيار السلام.

ونفس التهديدات اطلقت باتجاه سوريا، فقد قال الرئيس الامريكي كلينتون بان سوريا اضاعت فرصة تاريخية للسلام في فترة شمعون بيرس قد لا تتكرر ثانية، واظهرت تصريحات وزير خارجيته كريستوفر في القدس المحتلة في مؤتمره الصحفي مع نتنياهو، مدى تبني السياسة الامريكية لمواقف اسرائيل اياً كان من يحكمها، وهذه السياسة الامريكية تكاد تتطابق مع مواقف المرشح الجمهوري لرئاسة الامريكية بوب دول، الذي اعلن قبل ايام عن دعمه لسياسات اية حكومة في اسرائيل والتزامه بقرار نقل السفارة الامريكية الى القدس قبل نهاية القرن الحالي، وهو القرار الذي اقترحه هو على الكونجرس الامريكي وتم تبنيه قبل عام تقريباً.

من هنا تاتي اهمية الموقف العربي الموحد وثوابته الصادرة عن قمة القاهرة، والالتزام به وربط التطبيع مع اسرائيل بمدى التقدم على مسارات المفاوضات، والضغط على الولايات المتحدة لتمارس دوراً اكثر نزاهة، فالعرب لهم قضية عادلة، والاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية، غير شرعي في نظر العالم، ونصوص القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية الى جانبهم وما زالت قائمة، ولم تعترف لغاية الان دولة واحدة بضم القدس الشرقية المحتلة الى اسرائيل، بما فيها الولايات المتحدة، وفيما عدا دويلات صغيرة نقلت سفاراتها الى القدس الغربية، لم تقم اي دولة بنقل سفارتها، او قنصليتها الى القدس الشرقية المحتلة لغاية الان.

فالمطلوب الان تحرك عربي فاعل على الساحة الدولية يكون اساسه الثوابت العربية، وفي هذا المجال يمكن استغلال الخلافات والتناقضات بين الكبار على الساحة الدولية، فالصين الشعبية، المارد الصاعد تربطنا به مصالح مشتركة عديدة و علاقات نضالية قيمة يجب استغلالها، وروسيا الاتحادية، التي بدات تدرك زيف الوعود بالمساعدات الاقتصادية الضخمة، وترى حلف شمال الاطلسي يتوسع ليشمل دولا على حدودها الغربية، وتصريحات الجنرال الكسندر ليبيد مستشار الامن القومي الروسي الجديد بضرورة قيام علاقات تحالفية مع الصين الشعبية، واحياء صداقات الاتحاد السوفياتي السابق، ولن يطول الوقت حتى تبدا روسيا الاتحادية باستعادة دورها على الساحة الدولية، بصرف النظر عن نتائج الانتخابات الرئاسية، والاتحاد الاوروبي الاقرب الى وجهات نظرنا بمواقفه المعلنة، فينبغي ان تشهد الفترة القادمة تحركاً عربياً نشطاً، يؤكد جدية الاطراف العربية على ترجمة مقررات القمة الى واقع وتجميع التاييد الدولي لها، فليس من الواقعية في شيء ان ننتظر من الاخرين ان يتحركوا عنا فموقفنا الجدي الصلب يشكل النواة لكسب الدعم من كافة الاطراف الدولية التي لها مصالح في منطقتنا العربية.

اما على الصعيد الفلسطيني، فهناك واقع جديد اخذ شكلاً شرعياً دولياً، لا تستطيع حكومة اسرائيل الجديدة تجاهله او القفز عنه، وان كانت تستطيع اعاقة تقدمه ونموه، فالسلطة الفلسطينية بمؤسساتها وكوادرها، حقيقة موجودة على الارض، انتخبت باشراف مراقبين يمثلون معظم اقطار العالم، وتحظى بدعم وتاييد عربي ودولي وسيجد نتنياهو نفسه مضطراً لاستئناف المفاوضات معها عاجلاً ام اجلاً، فهو يعلم تماما ان شعار الامن الذي رفعه خلال حملته الانتخابية يعتمد تحقيقه الى حد كبير على التنسيق مع السلطة الفلسطينية كما يدرك ايضاً بان بدخول جيشه الى مدن السلطة، الملاحقة من يقوم بمقاومة الوجود الاسرائيلي على الارض الفلسطينية، سيضعه في موقف حرج جداً امام الراي العالمي والعربي، والاسرائيلي في حال وقوع خسائر بشرية اسرائيلية، وهذا امر مؤكد في تلك الحالة فلن نتوقع ان يقف افراد الشرطة الفلسطينية موقف المتفرج على الجيش الاسرائيلي وهو يعيد لاحتلال مدنهم وقراهم، حتى لو امروا بذلك.

ولن يكون مقبولاً او منطقياً لرجل الشرطة الفلسطيني، ان يقوم بحماية امن اسرائيل ومستوطنيها، في الوقت الذي تنتهك فيه امن المدن الفلسطينية الاساسية.

فقد قال نتنياهو في كتابه ان حزب العمل وشمعون بيرس قد احضر جيشاً من الارهابيين الى جوار اسرائيل، وان كنا نختلف معه في وصف المقاتلين الفلسطينيين، نعرف في حقيقة الامر ان وجود ثلاثين الف شرطي فلسطيني مسلح، وعشرات الالاف من قطع السلاح بين ايدي المواطنين الفلسطينيين، تجعله يفكر طويلاً قبل الاقدام على محاولة الدخول الى اي بلدة او مدينة فلسطينية، لان ذلك لن يكون نزهة في زمن الانتفاضة، فكيف الان بهذا الكم الهائل من السلاح والمقاتلين على ارضهم وبين ابناء شعبهم وفي ظل محدودية تقبل المجتمع الاسرائيلي للخسائر البشرية، ومن هنا وجد نتنياهو نفسه مضطراً لمغازلة ياسر عرفات بارسال مستشاره دوري غولد الى غزة تحت جنح الظلام.

لكن هذا لا يعني ان نتنياهو وحكومته مستعدون لاعادة الحقوق الفلسطينية الى اصحابها، بما يختلف مع قناعاتهم وبرامجهم السياسية، لغاية الان على الاقل، مع ان نتنياهو يدرك ان عدم تحقيق شعار الامن والسلام الذي اوصله الى رئاسة الحكومة خلال الاربع سنوات القادمة وهي مدة رئاسته، سيقلل كثيراً من فرص اعادة انتخابه، ويزيد من فرص مرشح حزب العمل، بدعم من الاحزاب اليسارية والعربية، فالعرب الفلسطينيون داخل اسرائيل تعلموا الدرس جيداً في الانتخابات الماضية، ولذلك من المتوقع ان لا تكون نسبة تصويتهم في الانتخابات القادمة ٧٩ ٪ فقط، وسيكون بامكان حزب العمل قطف ثمار عدم تحقيق الامن الموعود من قبل نتنياهو، قبل السلام، الذي هو الاخر لن يتحقق باستمرار النهج الحالي لنتنياهو وحكومته.

من هنا يتبين ان حكومة اسرائيل الجديدة امام خيارات محدودة، فاما المضي بمسيرة التسوية ببطء شديد يفضي الى سلام يلبي طموحات الشعب الفلسطيني والعرب، قبل نهاية فترة حكمها، واما التمسك ببرنامجها السياسي وخطوطه العريضة، مع المماطلة والتسويف للمحافظة على المكاسب التي تحققت لاسرائيل جراء السير في عملية التسوية، وفي هذه الحالة ستكون الابواب مشرعة على كافة احتمالات التفجير وانعدام الامن و السلام داخل اسرائيل وخارجها، وبالتالي فشل الحكومة ورئيسها بتحقيق شعارات الامن والسلام على الارض، مما يساعد على اضعاف فرص اعادة انتخاب نتنياهو لفترة قادمة ويضع حداً لطموحاته الشخصية.

ان القيادة الفلسطينية تملك اوراقا عديدة تستطيع استخدامها، فهي تملك الشرعية كسلطة منتخبة بطريقة مباشرة، حرة ونزيهة بشهادة دولية، ولديها ورقة المعارضة الفلسطينية خاصة الاسلامية منها، ينبغي ان توظفها بذكاء ولديها موقف رسمي عربي داعم ومؤيد من غالبية الدول العربية ذات الثقل السياسي والاقتصادي الحقيقي، وموقف دولي مؤيد اكثر من اي وقت مضى، ولديها ابناء الشعب العربي الفلسطيني داخل اسرائيل واحزابهم.

وقد اثبتت التجارب عمق انتمائهم لشعبهم وقضيتهم والدفاع عنها، بالاضافة الى الجماهير العربية التي ما زال معظمها يرى في اسرائيل كياناً غريباً ويرفض مجرد الاعتراف به، هذه العوامل جميعها من شانها اذا ما اجيد استخدامها ان تقوي الموقف الفلسطيني خلال فترة حكم نتنياهو، فطبيعة التحدي الذي يمثله وصوله للسلطة، يتطلب من السلطة الفلسطينية الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني، بكافة توجهاته الفكرية والسياسية، ووضع سياسة تفاوضية تقوم على التحلي بالصبر وطول النفس، مع الاصرار على الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، والادراك بان عامل الوقت سيكون لصالحها بالقدر الذي تحافظ به على وحدة شعبها الى جانبها.

اما على الصعيد الاردني، فقد اثبتت الفترة منذ توقيع اتفاقية وادي عربة ولغاية الان، محدودية المكاسب المتحققة، خاصة على الصعيد الاقتصادي، فشطب الديون الاميركية والمساعدات العسكرية والاقتصادية التي لم تتجاوز اربعين مليون دولار، لا تحقق اثاراً ايجابية ملموسة على الاقتصاد الاردني، ولا تتناسب مع حجم الخطوات التي قطعها الاردن باتجاه التسوية والتطبيع مع اسرائيل، كما ان الاتفاقيات المختلفة الموقعة مع اسرائيل في مجالات اقتصادية مختلفة، تظهر على المدى المنظور على الاقل بان حجم الفائدة سيكون متواضعاً، عدا قطاع السياحة نسبياً، الذي يرتبط الى حد كبير بحالة الامن والاستقرار في المنطقة بشكل عام وليس داخل الاردن تحديداً، فاذا ما توقفت مسيرة التسوية بسبب مواقف اسرائيل المتشددة، تكون المنطقة مرشحة للدخول في حالة من عدم الامن والاستقرار تتعدى حدود اسرائيل والمناطق الفلسطينية، فهذا القطاع يرتبط بشكل مباشر في تحقيق التسوية والامن في المنطقة، ومن الصعب المراهنة عليه بتوقعات كبيرة.

اما من الناحية السياسية فهناك حقائق، ليس من الحكمة تجاهلها او تحجيمها او تضخيمها، فالاردن قطر عربي صغير نسبياً ينتمي شعبه الى الامة العربية، يتوسط دولاً تكبره حجماً من حيث عدد السكان والمساحة، والاقتصاد، تتاثر مصالحه بشكل مباشر بما يجري في محيطه الذي ينتمي اليه، وعلى مدى عمر الدولة الاردنية الحديث، كان المحيط العربي عمقاً استراتيجياً، وشريكاً اقتصادياً رئيسياً، فلم ننس الدعم العسكري من العراق والسعودية اثناء وبعد حرب ١٩٦٧، ولا يجوز ان نقلل من اهمية المساعدات العربية التي حصلنا عليها، او المبادلات التجارية واسواق الايدي العاملة الاردنية في العراق والسعودية ودول الخليج العربي، وسوريا، حيث ساهمت في بناء الاقتصاد الاردني.

قد يكون عهد المساعدات قد انتهى، وكذلك اسواق العمالة اغلقت، ولكن التبادل التجاري ما زال وارداً، وهذا ما نريده ونحتاج اليه، اما تحقيقه فيتطلب اتباع سياسة خارجية ثابتة ومتوازنة تجاه المحيط العربي، لا تنتقص من مصالحنا الوطنية، وبنفس الوقت تطمئن الاشقاء بصحة وصدق نوايانا السياسية تجاههم و من منطلق الادراك الكامل لحجم دورنا دون تضخيم او تحجيم، فالدور السياسي الاردني، مجاله الطبيعي، ضمن دائرته العربية، يؤثر بها ويتاثر ايجابياً، ويستمد حجمه من مدى تمثيله لمصالح وتطلعات امته، وتفاعله داخل دائرتها، واي دور خارج هذه الدائرة من الصعب ان يكون مستقلاً، او مقبولاً في المحيط العربي، ويضعنا خارج دائرة الفعل العربي، وقد نجد انفسنا في مواجهتها، وهنا اكثر ما تكون الحالة خطورة، ناهيك عن محدودية المكاسب الاقتصادية خارج المحيط العربي كما ثبت خلال السنوات القليلة الماضية.

لذلك فقد وفرت قمة القاهرة الاخيرة فرصة ثمينة لاستعادة موقعنا ضمن دائرتنا العربية، وتقييم مسيرة السنوات القليلة الماضية، فاسرائيل لها اهداف وبرامج واضحة، لن يغيرها تسارعنا اوحسن نوايانا تجاهها، فالاصرار على عدم عودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الى ديارهم، وعدم قيام دولة فلسطينية تستوعبهم وتحقق حقوقهم يمثل موقفا استراتيجياً اسرائيلياً، له انعكاساته السلبية على دول الجوار العربي، وفي مقدمتها الاردن، والتوطين النهائي في اماكن تواجدهم غاية تعمل اسرائيل جاهدة لتحقيقها، ويكفي هذا الموقف ليضعنا مع اسرائيل ورئيس حكومتها، على طرفي نقيض الا اذا كنا نعتبر ما يجري قدراً محتوما لا يمكن وقفه او اننا لا نرى في ذلك تناقضاً مع مصالحنا واهدافنا البعيدة المدى، وفي هذه الحالة نكون مثل من يحاول اعادة عقارب الساعة الى الوراء، هذا وبالاضافة لكونه شبه مستحيل، فانه مغامرة قد تكون وخيمة العواقب حاضراً ومستقبلاً.

من هنا تاتي اهمية تمسكنا بقرارات القمة العربية الداعية الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية، وعودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الى ديارهم كاساس للحل على المسار الفلسطيني، واذا نظرنا بتمعن الى هذه القرارات نجدها تحقق المصالح الوطنية الاردنية كما تحقق المصالح العربية والفلسطينية المشروعة، ولا يتحقق السلام الشامل والاستقرار المنطقة بدونها فالغالبية العظمى من ابناء الشعب العربي الفلسطيني في داخل فلسطين وخارجها، بمختلف توجهاتهم الفكرية والسياسية، وشرائحهم يبدون اكثر اصراراً من اي وقت مضى على تحقيق هذه الاهداف التي تعبر عنها مقررات القمة، وبدعم عربي شبه كامل، ودعم دولي يعتبر هذه المطالب اساسا لحل القضية الفلسطينية، بدون تحقيقها، لا يضمن احد عدم قيام عمليات عسكرية فلسطينية ضد اسرائيل ومصالحها في الداخل والخارج، فمن هذا الواقع الفلسطيني، والعربي، والدولي وانطلاقاً من مصالحنا الوطنية ينبغي ان تكون في مقدمة المطالب بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس، وضمان حق اللاجئين والنازحين في العودة الى ديارهم.

تلك العودة لا تتم الا بموافقة اسرائيل، وقيام كيان يملك ما يكفي من السيادة والاستقلال، لاستقبال العائدين وتوفير البنى التحتية اللازمة لاقامتهم، ويمكن بعدها ان ينظر الشعبان الشقيقان بحرية كاملة وبالية ديمقراطية في شكل العلاقة الوحدوية التي تحقق الطموحات الوطنية لكلا الشعبين، وتدفع بمسيرة الوحدة العربية خطوة مهمة الى الامام.

في جدليات التناقض

العمل العام بين الثرثرة والموضوعية - ٢



● د. عيدة المطلق

عندما انطلقت مسيرة التحول الديمقراطي استبشرنا خيراً بانحسار حالة القهر بتجلياتها وتعبيراتها المختلفة الناجمة عن افرازات المرحلة العرفية وقوانينها. ولقد كان من ابرز تعبيرات هذه المرحلة كتم الانفاس، وفرض خط واحد موحد للتفكير، ومصدر واحد لحد المعلومات، يمر عبر قنوات ضيقة في وسائل الاعلام الرسمية ومناهج التربية الوطنية. فكان من نواتج هذا النسق التربوي العام بروز العديد من الظواهر السلبية، واضطراب المفاهيم والمعتقدات والقناعات لدى قطاع شعبي واسع.

فهناك قطاع من الناس يرى في الاحزاب السياسية عيباً، والانتساب اليها محفوفاً بالمخاطر والمخاوف. كما يرى ان حرية التعبير تنحصر في المدح والتبجيل دون النقد، واما ممارسة حق الاحتجاج والرفض فانه يقع في باب الممنوعات والمحرمات.

ونتيجة لذلك فقد اتاحت الحكومة لابواقها مساحة واسعة في اعلامها للترويج لكل ما تتخذه من قرارات واجراءات، مهما بلغت درجة تناقضها مع مصالح المواطنين وهمومهم دون ان تحسب للراي العام اي حساب.

ومن المؤسف ان نرى عدداً من المشبوعين بالهرطقة الديمقراطية يروجون لمقولة ان وظيفة الاعلام محددة بالترويج لمواقف الحكومة وحدها. واما ما يخص التعددية فانها يجب ان تبقى في اطار خط الحكومة ومنهجها. ولقطع الطريق امام قيام لاحزاب او تنظيمات شعبية فاعلة فان الحصة الكبيرة من كعكعة الامتيازات الحكومية هي من نصيب الاحزاب او التنظيمات التي انشاتها الحكومة، او المنظمات التي تراسها شخصية محسوبة ايضاً على خطها. لذلك فاننا نرى ان قطاعاً واسعاً من الناس يمارسون الصمت والتفرج والسلبية ازاء سهام الاتهام وقتل الشخصية، والى غير ذلك من ممارسات تتم ضد اصحاب الاتجاهات والرؤى المختلفة على اعتبار ان جميع هؤلاء هم بالضرورة مع اعداء الوطن وفي خندقهم. ومما يزيد الامر مرارة ان كل ذلك يتم على مرأى ومسمع الناس دون ان يحركوا ساكناً، ودون ان يخضعوا هذه الظواهر لاي مستوى من التحليل والربط

وعلى ذلك – فانه بالرغم مما نشهده من زحام حزبي وصحفي وغيرها من المظاهر الديمقراطية – فانها لم تنجح جميعها في اخراج العمل العام من مازقه، ولا زالت المسالة الديمقراطية تراوح عند مرحلة التجربة دون ان تنطلق الى مرحلة المؤسسية، التي تقوم على تحصين الديمقراطية ضد مختلف اشكال الانتهاكات والتجاوزات التي يقترفها جميع اطراف المشروع الوطني.

ان العمل العام على اختلاف مستوياته لا يزال مهدداً من قبل اطراف عدة. فهو مهدد بالتكلس من قبل هياكله العليا، الامر الذي يفسر ظاهرة اعادة انتاج ذات البنى، وهو محفوف بالكثير من المخاوف والشكوك من قبل هياكله القاعدية، الامر الذي يفسر ظاهرة وقوف الناس – اصحاب المصلحة الحقيقية – في مواقع المتفرجين والمتنظرين. وفي الشق الاخر من المعادلة – فان العمل العام مهدد بالاحتواء والهيمنة والتشويه المتعمد من قبل الحكومة ورموز السلطة، الامر الذي يفسر مراوحته عند المظهرية والرمزية والاحتفالية التي تنال نصيباً وافراً من التغطية التلفزيونية لاغراض الترويج السياسي.

ولم تكتف السلطات الرسمية بهذا الحد، بل ضاق صبرها ببعض التعبيرات الشعبية التي حاولت الارتفاع بسقوف العمل العام، كالنقابات والاتحادات الجماهيرية والرموز الشعبية. فكان ان تعرضت الى تنظيمات بديلة فصلتها السلطات على مقاساتها وحشدت لها كافة عناصر الدعم واسباب النجاح، بالترغيب تارة وبالترهيب تارات. وما تبقى من مظاهر ديمقراطية واشكال تنظيمية لا يتجاوز الثرثرة التي تؤدي وظيفة تنفيسية للاحتقانات التي تسببت فيها عقود الكبت والقهر السياسي، وما رافقها من قهر اجتماعي اقتصادي وطبقي طال جميع الناس.

ان شعبنا الذي عانى ويعاني كثيراً من غياب العدالة الاجتماعية والاقتصادية، ومن غياب المشاركة الفعلية في تقرير مصيره وصناعة مستقبله، ومن انتهاكات متعددة الاشكال لحقوقه، ليس بحاجة الى القوالب التي تفصلها الحكومة على مقاساتها الكثيرة التغير، كما انه ليس بحاجة لكل هذه الثرثرة الديمقراطية. ان شعبنا يتطلع الى ديمقراطية حقيقية ذات مضمون اجتماعي انساني، تخلصه من القطط السمان المنتشرة في كل مكان، ديمقراطية تبدا من التربية وتمر عبر عدالة توزيع الثروات، وتنتهي بالمشاركة الفعلية في تقرير المصير لكافة قوى الشعب.

ان هذه الحالة للعمل العام – بين الشكل والجوهر او بين الثرثرة والموضوعية – هي احدى جوانب جدلية التناقض في المسالة الديمقراطية. وعليه فاننا لن ندخل نادي الديمقراطيين الا عندما يتم تفكيك هذه الجدلية، ويمارس الشعب دوره كاملاً في قيادة التغيير وتقرير المصير. فمتى ينهض شعبنا العظيم بمسؤولياته ؟؟

الجماهير وسؤال الوحدة !!

● اسماعيل ابو البندورة

السؤال الكبير الذي يقف امام عقل الجماهير العربية في كل الازمنة، لماذا ينشا الصراع في العلاقات العربية – العربية ؟ ولماذا يختفي الوفاق والسلوك التعايشي والتصالحي القائم على الادراك السياسي العميق والنظرة الاستراتيجية بعيدة المدى ؟

وعندما يبدا هذا العقل الجماهيري بالبحث عن الاسباب يجد نفسه امام بديهيات وحقائق لا تحتاج الى كبير عناء لتمثيلها وتوظيفها على طريق انشاء وعي جديد بضرورة الوفاق وخلق المناخات السياسية الصالحة للفهم والتفاهم.

واصبح هذا العقل الجماهيري يدرك تماماً الاسباب الفنية لهذا الصراع والتردي الا انه غير قانع بها او انه يرى امكانية تجاوز هذه الاسباب الفنية اذا ما تركت الانظمة القائمة مساحة للادراك الاستراتيجي والوعي بالمخاطر الكبرى، واذا ما احترمت الرغبة الشعبية العارمة التي تطالب بالوحدة والفهم والتفاهم.

وياتي تفاقم العلاقات الصراعية وازدياد الاضطراب السياسي وتدهور العلاقات العربية وتضاعف الهجمة الصهيونية لكي يطرح علينا مجدداً وبشكل حاد سؤال الوحدة والتفاهم والوفاق والسؤال هنا في حالتنا الجماهيرية الراهنة يتضمن مطالبة قوية بتجاوز كل الاسباب في سبيل تحقيق الحدود الدنيا من التفاهم.

نطرح الامر بهذه البساطة لاننا ندرك الاسباب الشخصية التي تقف وراء معظم الصراعات العربية العربية، ولاننا نرى مدى غياب الثقافة السياسية الوحدوية الاستراتيجية، ولاننا ابتداءً ندرك التاثيرات التي تمارسها الدول الاستعمارية ودولة الكيان الصهيوني على الحكومات لكي يتعمق الطابع الصراعي للعلاقات العربية ولكي تنجح عملية الاستفراد والالحاق.

فالامر لا يحتاج الى جهود نظرية كبيرة حتى يتم استيعابه وليست الاسباب التي ذكرنا ذات طابع استحالي – قدري يجب على الامة وجماهيرها ان يستسلموا له استسلاماً كاملاً بل هي اسباب يمكن تداركها بتغيير النظرة الى التفاعلات الداخلية والخارجية في المجالين الدولي والعربي وتفهم تحديات المستقبل واحترام ارادة الجماهير التي ترزح تحت عبء واثقال هذا التردي وسوء العلاقات العربية، وتحقق ادراكاً سياسياً بان الوحدة والتفاهم العربي اصبح مصلحة سلطوية حتى قبل ان يكون قضية مبدأ سياسي سام او موقف وهدف من الاهداف الكبرى للامة.

فالعالم الجديد الذي اختط لنفسه شرعيات ورؤى تقوم على فكرة الالحاق والهيمنة والتسلط والمصلحة المباشرة لن يبقى على اي كيانات مهزومة ومفلسة وصغيرة الحجم "الجغرافسياسي" والامكانات المادية الى امد بعيد لا بل انه في موروث السياسة الجهنمية سيخرج هذا الكيانات من دائرة الفعل والامكانية وسيجردها حكومات وشعوباً من الثروة والارادة واي افاق للتحرك والفعل وسيعمل على إماتة واخراس صوتها الانساني الى ان تتحول الى هياكل سياسية يشار لها بالخيبة والانقراض.

وهذه الصورة البشعة التي يحضرها العالم للشعوب المغلوبة تجعل من عملية القلق على المصير والوجود مسالة حيوية وعالمية ذلك ان بعض الدول ستصبح في القريب العاجل دولاً بلا ماء للشرب ودولاً لا تملك ما تسوغ به وجودها ودولاً متاكلة تمزقها الاوبئة والحروب الاهلية.

وهذا يحتم انقلاباً في الادراكات السياسية او عودة الى نمط من انماط البداهة السياسية ولذلك فان اطلاق الانذارات المبكرة وصرخات استعادة الوعي تصبح مسالة نضالية من الدرجة الاولى، اي اننا وبمعنى اخر اما ان نتدارك المرحلة الراهنة بالوعي ومزيد من الوعي الشمولي الاستراتيجي او نكون عرضة لانهدامات متعددة تصل حد الانقراض والموت.

وما نضعه امام الوعي العربي القلق والشقي من مؤشرات وتعابير مؤسسية وكارثية لا يراد منه الا شحذ الوعي والارادة وخلق راي عام قومي يطالب بالوحدة طريقاً للحياة ويبين الصراع العربي – العربي باعتباره طريقاً للموت والانقراض ان سعينا للوحدة اسهل كثيراً من سعينا لمصالحة اعداء الامة واصحاب العقد التاريخية !!.

عبدالرحمن النعيمي امين عام الجبهة الشعبية بالبحرين لـ المجد :

لا نسعى لاسقاط الحكم، بل لاعادة الحياة الديمقراطية

● لعبة الحكومة الطائفية للقضاء على الانتفاضة الشعبية لم تنطل على الشعب

● بعد القمة.. جاء دور الجماهير العربية لوقف مسلسل الانهيار

● الثورة الناصرية معلم بارز في تاريخ الامة المعاصر

حوار: احمد مظهر سعدو

ليس المناضل عبد الرحمن النعيمي، امين عام الجبهة الشعبية في البحرين، غريباً على "المجد" وقرائها.. فقد اسهم بقلمه في كتابة العديد من المقالات والتحليلات السياسية الهامة التي تسببت احداها، حول ايان هندرسون، في تقديم رئيس التحرير الى محكمة جنايات عمان.

"ابو خالد" النعيمي، المبعد عن وطنه البحرين منذ جملة اعوام والمناضل القومي المتسامي على كل الوان الاقليمية والطائفية، كان ضيف "المجد" لهذا اليوم، نظراً لان احداث البحرين قد تصدرت مؤخراً واجهات الصحف.. وبالذات عقب قرارات قمة القاهرة، ووساطة سوريا بين البحرين وايران.

● تتصاعد الاحداث في البحرين.. فهلا نقف معكم على اخر التطورات هناك ؟

- هناك اصرار شعبي عام على ضرورة تحقيق المطالب التي تقدم بها ٢٥ الف مواطن من جميع الطبقات والفئات والتيارات السياسية ومن الجنسين ومن الطائفتين الشيعة والسنة منذ قرابة عام ونصف.. هذه المطالب تتلخص في اعادة العمل بالدستور الذي عطلت ابرز مواده، واجراء انتخابات لمجلس وطني كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية، واطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين، والسماح للمبعدين بالعودة، واعطاء المراة حقوقها السياسية، والعمل على حل مشاكل البدون والعاطلين عن العمل.

وهذا الاصرار يجد تعبيره في التظاهرات المستمرة والمسيرات الشعبية، والصدامات مع قوات الامن، كما يجد تعبيره في الحركة الاحتجاجية الواسعة من العرائض والبيانات والمرافعات في المحاكمات، والمقالات والمقابلات الصحفية، بحيث يصعب القول بان هناك مواطناً ضد الحركة الدستورية.

وامام اتساع الحركة، فبركت الحكومة مؤامرة وقدمت المعتقلين الى المحاكمة، وشنت اوسع حملة اعلامية وسياسية لاقناع العالم بان ايران وراء الاحداث في البحرين، وان ما يجري ليس نضالاً وطنياً شعبياً عاماً من اجل الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والانفراج السياسي، انما تخريب وتامر خارجي، وحركة اصولية شيعية تريد الاستيلاء على السلطة وتطرد السنة من البلاد.. الخ من الاكاذيب والدسائس التي - من المؤسف - ان بعض الدول العربية قد صدقها، وساهم في هذه الحملة واوصلها الى القمة.

● هل هناك تنسيق بين جميع القوى المعارضة في البحرين ؟ هل انتم راضون عن المستوى الذي وصل اليه التنسيق ؟

- نعم هناك تنسيق بين قوى المعارضة في البحرين، حيث عبرت العريضة الشعبية التي شارك في صياغتها القوى الفاعلة من التيارات الديمقراطية والاسلامية (السنة والشيعة)، ووقع عليها ممثلو كل التيارات الاسلامية الوطنية، عن اوسع اصطفاف شعبي حولها، وبالتالي ليس هناك خلاف حول الاهداف التي يناضل من اجلها شعبنا في هذه المرحلة، حيث لا ترفع لجنة العريضة شعار اسقاط النظام او تغيير اسرة آل خليفة، بل تطالب باعادة الحياة البرلمانية والانفراج السياسي، ثم تفرعت المطالب انطلاقاً مما ورد في العريضة الشعبية وليس خروجاً عليها، حيث نرى بان هذا الاجماع الشعبي يجب احترامه والتمسك به والعمل بمقتضاه، فهذه المطالب هي الموحدة لشعبنا في وجه مخطط التمييز الطائفي البغيض الذي سار عليه المرتزق البريطاني اللواء ايان هندرسون، وهي الموحدة لشعبنا امام اية دعوات متطرفة لا حظ لها من النجاح، رغم انها تاتي كردود فعل طبيعية للسياسات القمعية البشعة التي يسير عليها النظام.

والتنسيق بيننا وبين حركة احرار البحرين الاسلامية قائم في كافة الميادين ونحن متفقون على الاهداف السياسية وعلى اشكال النضال السلمية والعلنية والجماهيرية، وعلى ضرورة ان تاخذ لجنة العريضة الشعبية دورها كقيادة ميدانية لنضال شعبنا وكمعبر عن الوحدة الوطنية لكل التيارات السياسية الديمقراطية والاسلامية في البلاد.

لقد تمت بيننا لقاءات في الشهر الماضي، وكانت مطولة ومستفيضة وناقشنا كافة القضايا، ولم نكن مختلفين في اي قضية من القضايا التي تمت مناقشتها، ونحن نعمل من اجل التوصل الى جبهة وطنية وميثاق عمل وطني يشكل قفزة في العلاقات بين اطراف العمل الدستوري في بلادنا.

● يقال بان الشيعة فقط هم الذين يقومون بانتفاضة البحرين على الارض.. فما رايكم ؟

- في كل الانتفاضات السابقة التي شهدتها البحرين، كان الشيعة هم الغالبية، ولم يكن احد يتحدث عن الشيعة والسنة، حتى الخامس من كانون اول عندما اكتشفنا بان الركيزة الاساسية التي تستند عليها الحكومة لضرب الحركة الدستورية هي الطائفية، وان المدير العام للامن العام، اللواء ايان هندرسون صاحب الخبرة العريقة في ضرب حركة التحرر في كينيا، قد اعطى تعليماته بعدم اعتقال اي سني من المعارضة الا في الحالات القصوى والعمل على اطلاق سراحه بالسرعة الممكنة لتبدو الحركة وكانها شيعية محضة، وعلى هذه الارضية ايضاً توجيه التهمة للغالبية الساحقة من شعب البحرين بانه عميل لايران، وليست لديه ولاءات وطنية وينفذ مخطط ايراني اجنبي !!

هذا المشروع الطائفي هو الذي اوهم العالم بان الشيعة هم المعنيون بالامر وان الانتفاضة شيعية، وبطبيعة الحال هناك تقصير من الاطراف الاخرى في الحركة الدستورية، حيث لم يتمكن الجميع من مواكبة الهجمة البشعة ويكون بمستوى التعبئة التي يملكها الاخوة في حركة احرار البحرين الاسلامية مثلاً، وامام الضربات المتلاحقة والارهاب المكثف والتهديدات للاطراف الاخرى، فقد اصبح واضحاً ان الاهداف الديمقراطية التي يناضل من اجلها السنة والشيعة والديمقراطيون والاسلاميون بل شعب البحرين كله، اصبحت وكان الشيعة هم الذين يقدمون الضريبة الكبيرة في هذه المعركة المستمرة، ونحن على ثقة بان هذه الوضعية لن تستمر، حيث ستكتشف السلطة بان لعبة الطائفية لم تنطل على احد من القوى السياسية او من النشطاء السياسيين في البحرين، وستجد نفسها مجبرة على مواجهة الجميع، او دفع الاستحقاق الذي يطالب به الجميع.

● ما هي المطالب الرئيسية التي ترفعونها في الجبهة الشعبية في البحرين في وجه السلطة ؟

- ليست لدينا - في الوقت الحاضر - مطالب خاصة، وانما نحن متحدون مع كل فئات شعبنا ومتفقون على ان من الضروري ان تستجيب السلطة للمطالب العادلة التي تضمنتها العريضة الشعبية، هذه المطالب الديمقراطية التالية : تفعيل الدستور، اعادة الحياة البرلمانية، السماح لجميع المبعدين ومن اضطرتهم ظروف العمل السياسي في الفترة السابقة بالعودة، واطلاق سراح كل المعتقلين والسجناء السياسيين، واعطاء المراة حقوقها السياسية، وايجاد حلول سليمة لمشكلة العاطلين عن العمل، وتجنيس المواطنين البدون.

ولا شك ان الاحداث قد افرزت جملة من المطالب المتعلقة بسلوك السلطة، حيث قتلت تحت التعذيب العشرات من المواطنين، ولا بد من محاكمة القتلة، ولا بد من طرد المرتزق البريطاني الذي يعبث بالوحدة الوطنية ويسير وفق المشروع الطائفي بحرانياً وخليجياً وعربياً، بل يجب محاكمته على ما ارتكب من جرائم في كينيا والبحرين.

وكوطنيين ديمقراطيين، وبالرغم من اولوية المطالب المذكورة، فاننا نناضل لتكون بلادنا خالية من الوجود العسكري الاميركي، ولا نريد ان تكون قاعدة للعدوان على البلدان المجاورة، كما نناضل ايضاً من اجل الحريات النقابية، ورفاقنا في اتحاد عمال البحرين وبدعم من اتحاد العمال العرب والحركة العمالية العربية يلاحقون السلطة في الميدان في كافة المحافل، ومطالب كافة الفئات الشعبية من المراة والشباب والطلاب بالاضافة الى نضالنا لالغاء كافة القوانين الجائرة التي تحد من الحريات العامة.

● كيف تنظرون الى واقع الامة مؤخراً في جو ما بعد مؤتمر القمة العربية ؟

- لا شك ان الجهود السورية - المصرية والى حد ما السعودية كانت كبيرة للغاية لتخطي العقبات المطروحة امام التضامن العربي في حده الادنى امام ما افرزته الانتخابات الاسرائيلية التي كشفت بوضوح طبيعة المجتمع الصهيوني كمجتمع استيطاني عنصري توسعي يرفض ليس فقط مناقشة اسس وجوده، وانما يرفض مناقشة نتائج عدوانه المستمر على الامة.

نحن نثمن الاجماع العربي في مواجهة العدو الصهيوني، والاخطار الكبيرة للتحالف التركي - الاسرائيلي، وبالتالي اولوية هذا الموضوع على سائر المواضيع الاخرى.

وبالرغم من اهمية ما تمخضت عنه القمة، فان الحاجة ماسة الى تضامن شعبي عربي بالدرجة الاساسية لوقف مسلسل الانهيار امام الصهاينة، واعتقد بان الجماهير العربية اذا ملكت حريتها وشاركت في القرار السياسي، واصبحت الانظمة ممثلة للجماهير، فان الوضع يختلف وهذا ما يجب العمل من اجله، فالنصر الاسرائيلي الاميركي اساسه انظمة مخترقة من الداخل معادية للشعب العربي.

● ما الالية التي يمكن للامة العربية ان تواجه بها صلف هذا الليكودي نتنياهو وبرنامجه المعروف ؟

- هو ذات البرنامج الذي يجب مواجهة الصهاينة به من الليكود او حزب العمل، وهو برنامج ياخذ بعين الاعتبار اولاً مصالح الامة العربية، وليس ردود فعل على احداث.. برنامج من الامة وانظمتها الوطنية واحزابها وقواها المخلصة، وليس برنامجاً اميركياً او اوروبياً.

كيف نواجه السوق الشرق اوسطية ؟ بالسوق العربية المشتركة ؟ كيف نواجه التعنت الاسرائيلي ؟ بوحدة الموقف العربي وعدم الانجرار الى الاتفاقيات الثنائية معه، اما على الصعيد الشعبي فبرفض التطبيع كلية مع هذا العدو وتشكيل المزيد من لجان مكافحة التطبيع من الخليج الى المحيط وايجاد جبهة عربية شعبية ضد التطبيع مع العدو الصهيوني.

لا اعتقد بان الوضع الشعبي العربي سيء الى الدرجة التي لا نستطيع عمل شيء ما، بالعكس، فالوعي الشعبي بطبيعة العدو ودوره في المنطقة وعلاقاته بالولايات المتحدة الاميركية، وبالتالي من هو حقاً العدو الاساسي ومن هو القاعدة، كلها قضايا باتت واضحة بعد مجزرة قانا، والكثير منا يعرفها قبل العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان.

● بعد مرور ٤٤ عاما على انطلاقة ثورة ٢٣ يوليو الناصرية ماذا بقي من هذه الثورة اليوم ؟

- لقد طرحت ثورة عبد الناصر مبادئ التحرر والتقدم العربي، التحرر من الاستعمار، الوحدة العربية، الاعتماد على الجماهير العربية، التحالف مع الاصدقاء الدوليين، البناء الداخلي وعدم الاستسلام لاملاءات البنك الدولي، التحالف مع القوى والاحزاب في كل الساحات العربية لخلق اوسع اصطفاف شعبي عربي.

في رايي ان الثورة المصرية الناصرية معلم بارز في التاريخ المعاصر لامتنا، والتحديات الحالية كبيرة جداً واكبر مما كانت ايام عبد الناصر، والتمزق العربي الرسمي والاعتماد على واشنطن اكبر بكثير مما كان ايام عبد الناصر، وانظمة النفط الرجعية باتت هي التي تقود الوضع العربي بفضل قوتها المالية وليس بفضل ما تطرحه من برامج لصالح الجماهير العربية، وبالتالي فان امام الناصريين تحديات كبيرة على صعيد كل قطر وعلى صعيد الوطن العربي برمته، وهم مطالبون بايجاد اجابات على الكثير من الاسئلة السياسية والتنظيمية والنضالية، وبطبيعة الحال، فهذه الاسئلة مطروحة على جميع القوى العربية : الديمقراطية والقومية والاسلامية، ولابد من تحالف واسع يحشد طاقات الامة للرد على هذه التحديات، لنكون كالجسد الواحد، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.

شكراً لكم لجريدة "المجد" التي وقفت الى جانب شعبنا، واعتبرت نفسها مدافعة عن كل انتفاضة عربية في كل بلد عربي، معبرة بذلك عن الروح القومية الناصرية التي نتمنى ان تزدهر في الصحافة العربية.

التنمية الاقتصادية والتكامل الاقتصادي العربي ١

● نزار عبد الله

دمشق

اقلقت التركة الاستعمارية الاوروبية الوطن العربي بالقيود، وكان الاستعمار التقليدي والحديث يحاولان دوماً تمزيق الوطن العربي وتفكيك عرى الترابط الاقتصادي والاجتماعي بين اقطاره وداخل كل قطر.

دمر الاستعمار البنى الاقتصادية العربية وشكل بنى هشة متنافسة مع بعضها البعض والحقها باقتصاده. شل القوى المنتجة وقيدها بالف قيد وقيد، اقامت الامبريالية العالمية والصهيونية العالمية قاعدة استعمارية في فلسطين، هدفها جعل التجزئة ابدية ومنع الترابط الاقتصادي العربي، بحيث تتولى عند الاستسلام الكامل للطبقات الحاكمة في الوطن العربي ادارة تقسيم العمل الاستعماري المفروض على الامة العربية، فتكون هي القاعدة الاقتصادية الاستعمارية المفصلية في نهب ثروات الوطن العربي وتكون الوسيطة بين الدول الامبريالية والوطن العربي.

لقد بدات بعد اتفاقيات كامب ديفيد الاستسلامية وبعد الحرب التي شنتها الامبريالية العالمية على العراق، مرحلة جديدة في الحرب الصليبية ضد العرب والمسلمين، تلعب فيها الصهيونية العالمية واداتها اسرائيل دوراً اقتصادياً رئيسياً.

الاقتصاد العربي احادي الجانب مبرمج لارواء الطلب الاستعماري الخارجي، وغير مكترث بارواء الطلب الداخلي العربي.

الاستزلام السياسي والتبعية هو معيار اختيار القيادات في الوزارات والادارات والمؤسسات، وليس الكفاءة. اصبحت انتاجية العمل متدنية جداً وكذلك انتاجية راس المال بسبب الفساد المبرمج في الادارات الحكومية.

سأتناول بالبحث الموجز والتحليل العلاقة الجدلية بين اهم مكونات النمو الاقتصادي، الواحدة تلو الاخرى، وبين التكامل الاقتصادي العربي.

البحث العلمي

يعود اكثر من ٨٠٪ من النمو الاقتصادي الى البحث العلمي والتطوير، فالموارد القطرية محدودة وصغيرة جداً، والتكامل العربي هو الذي يجعل منها قوة خلاقة، ولا يمكن للاقتصاد العربي ان يتطور بنقل شذرات من نتائج ابحاث الاخرين، بل بالاعتماد على العقل العربي وعلى الخبرات العربية في البحث والتطوير متعاونة معاً.

نحن العرب امة مجزاة، ولن يتطور اقتصادها، مالم تتوحد ولان ما تنفقه الاقطار العربية على البحث العلمي ضحل بشكل فاجع ولا يتعدى اجزاء صغيرة من ١٪ من الناتج المحلي الاجمالي، فعلينا نحن العرب ان ننفق اكثر من ٥٪ من الناتج القومي العربي على البحث العلمي والتطوير بفروعه المختلفة ويجب ان تنسق المؤسسات البحثية العربية مع بعضها البعض وتضع خططاً بعيدة المدى انطلاقاً من حاجات الاقتصاد العربي.

يجب الغاء الحواجز القطرية والدولية على جميع منتجات العلم والثقافة، فيتحقق التواصل اليومي العلمي والفكري بين العقول العربية والمواطنين العرب الذين من اجلهم يتم البحث العلمي وتلغى الرقابة على المطبوعات والفكر بكل اشكالها بين الاقطار العربية وبين الوطن العربي والعالم من جهة اخرى.

تحاول الجهات المتنفذة في الوطن العربي وضع "العقل العربي" في القمقم، معتمدة على "العقول المرتزقة" التي يفرضها الاستعمار عليها، لتدعيم السيطرة الامبريالية فيجب اخراج المارد العربي من القمقم، اذ بدونه لا تتم اي تنمية ولا تكامل اقتصادي.

ولا بد من تهيئة شروط البحث العلمي من ميزانية ورواتب جيدة للخبراء العرب ووسائل نشر لهذه البحوث وتعاون مع القطاعات الانتاجية بشكل يتم فيه ربط البحث العلمي بحاجات المجتمع العربي من صناعة وزراعة واتصالات وغير ذلك.

المواصفات والمقاييس العربية

ان الف باء التطور مبنية على اسس من المعايير والمواصفات، كي يتسنى للنشاطات الاقتصادية المختلفة ان تتبادل مع بعضها البعض في كل القطاعات الاقتصادية، لتنطلق المعايير والمواصفات التي استنبطت في الغرب من حاجات ومصالح المجتمع الغربي. علينا ان نستنبط مقاييس ومواصفات نحن بدورنا انطلاقاً من حاجات مجتمعنا العربي ومجتمعات حلفائنا. قد تتقاطع هذه المواصفات الجديدة مع الانفة الذكر التي استنبطها الغرب، وقد لا تتقاطع. المهم ان تسهل تبادل السلع والخدمات اولاً داخل الوطن العربي، وثانياً بينه وبين الدول الاسلامية والدول النامية الاخرى والدول الاشتراكية. الكثير من السلع المنتجة في الوطن العربي لا توجد لها مواصفات موحدة ولا مقاييس او معايير مختارة، مما يقف عقبة امام تداول واسع واقتصادي لها داخل السوق العربية او في اسواق اصدقائنا. التكامل الاقتصادي العربي يجد حلاً لهذه المشكلة الاقتصادية الكبيرة الاهمية سواء بالنسبة للسلع الصناعية او الحرفية او الزراعية الخ.

التربية والتعليم والثقافة والاعلام

فرض المستعمر الاوروبي لغاته علينا محاولاً القضاء على اللغة العربية والثقافة العربية. حاول ولا يزال يسيء الى تراثنا وديننا محاولاً اجتثاث جذورنا، لتسهل له الهيمنة علينا. لا تزال العديد من الاقطار العربية تدرس بلغات المستعمر. لا يمكن لامة ان تكون حرة، اذا هي تخلت عن لغتها وعقيدتها. علينا ان نصفي هذه التركة الاستعمارية، فيصبح التعليم باللغة العربية حصراً في كل مراحل التعليم من الابتدائية حتى الجامعية. علينا ان نوحد مناهج التعليم والمصطلحات العلمية في كل العلوم والفنون والاداب. لا توجد لغة حية وديناميكية كاللغة العربية، انها اكثر لغات العالم دقة واقتصادية. علينا فوق ذلك ان ننشر اللغة العربية بين اصدقائنا في الدول الاسلامية والنامية الاخرى وفي كل اصقاع العالم. العربية هي لغة ٢٥٠ مليون عربي وهي مهمة جداً بالنسبة لاكثر من ١٠٠٠ مليون مسلم غيرهم، لانها لغة القرآن الكريم، ولان اللغة العربية على مر العصور كانت لغة حضارة وعلم، فقد انتقل الكثير من مفرداتها الى لغات الشعوب الاخرى، يكفي ان تعلم ان اكثر من ٥٠٪ من مفردات اللغة الفارسية من اصل عربي وان اكثر من ربع مفردات اللغة الاردية واللغة الهندية من اصل عربي.

التكامل الاقتصادي في هذا المجال يفتح افاقاً واسعة للنمو الاقتصادي. عندما تزيل العراقيل امام الكتب والمطبوعات العربية، تقفز طبعة الكتاب من بضعة الاف حالياً الى عشرات الالاف، وقد تصل الى الملايين. التبادل الثقافي يخلق اللحمة الفكرية والاجتماعية ويتيح المجال لتقطف ثمار الفكر العربي بدون حدود.

علينا ان نؤسس وكالة انباء عربية مستقلة، نبث بواسطتها صورنا عن العالم كما نراه باعين عربية. السيطرة الاعلامية التي يمارسها الغرب علينا وعلى الشعوب الاخرى، ويحاول ان يفرض علينا بواسطتها بالقسر والخداع انماطاً من السلوك والتفكير والحياة لا تتماشى مع تراثنا وتطلعاتنا. الغرب يحاول تيئيسنا وتثبيط هممنا وينقل الينا احداث العالم بشكل مشوه ومغلوط انطلاقاً من مصالح الطبقات الحاكمة فيه. علينا ان نتعاون مع حلفائنا لبناء مؤسسات اعلامية جديدة مستقلة وحرة.

بوسعنا ان نتعاون في انتاج وتبادل الافلام بانواعها، عوضاً عن ان نكون مستهلكين لافلام العدو الامبريالي التي ينشر الكثير منها الجريمة والفساد ويخرب عقول الناشئة.

يقوم المستعمرون بالتنقيب عن اثار اجدادنا وتراثنا ويعبثون به كما يحلو لهم. انهم ينهبون كنوزنا التاريخية وينبشون قبور اجدادنا. فكيف نسمح بذلك ؟ المتاحف في الغرب مليئة باثارنا وعملية النهب مستمرة لا تتوقف. ان ما ينهبه المستعمرون سنوياً تزيد قيمته على عشرات المليارات من الدولارات، فمتى نوقف ذلك ؟

علينا ان ننشيء جامعات ومعاهد عربية متخصصة بالاثار ونجعل التنقيب حكراً على العرب والمسلمين. التكامل العربي في هذا المجال قمين بانجاز ذلك فما اكثر "ادمغتنا" العربية التي نقسرها على مغادرة الوطن بعشرات الالاف سنوياً. نستطيع ان نخلق بذلك عشرات الالاف من فرص العمل للكوادر العربية، وان نحتفظ بتراثنا وكنوزنا في ديارنا، فنتولى الدراسة والتحليل واعادة كتابة التاريخ.

كم نخسر سنوياً لاننا نفرط "بالادمغة" العربية ؟ انها مليارات من الدولارات واهم من ذلك نخسر فرص بناء اقتصادنا، لانه لا يمكن للاقتصاد العربي ان يتطور الا بايدي ابنائه واعتماداً على "ادمغته". ليست بيوت الخبرة الغربية، الا ادوات في يد العدو الامبريالي لتفويت فرص التنمية علينا ولالحاق اقتصادنا بالدول الامبريالية.

تقسيم العمل العربي

ان تقسيم العمل القائم حالياً بين الوطن العربي والعالم الخارجي هو تقسيم عمل استعماري، تشكل إبان الاحتلال التركي والاستعمار الاوروبي. وهو مبني على نهب ثروات وموارد الوطن العربي لصالح الدول المستعمرة.

لجبر الوطن العربي على التخصص بانتاج المواد الخام من نفط وفوسفات وقطن الخ. بينما تخصصت الدول الراسمالية المستعمرة بكل ما تبقى من صناعات ثقيلة وصناعة المعدات والالات ووسائل النقل والسلع الغذائية والسلع الاستهلاكية المختلفة.

فرض المستعمر ولا يزال اسعاراً رمزية لمنتجات الوطن العربي من الخامات واسعاراً مرتفعة بالمقابل لسلعه هو.

يجب استبدال هذا التقسيم بتقسيم عمل عربي وتقسيم عمل عربي مع الدول الاسلامية والنامية الاخرى والاشتراكية، انطلاقاً من المصالح المشتركة. علينا ان ننتج وسائل الانتاج والمعدات والالات بشكل نستغني فيه عن التبادل التجاري مع الغرب مالم يصبح هذا التبادل في مصلحة الامة العربية. علينا ان نحقق الامن الغذائي لنا ولحلفائنا وان نركز على تصنيع النفط والالكترونيات وكل فروع الصناعة الاخرى.

الزراعة

تبلغ مساحة الارض المزروعة ٥٥ مليون هكتار في الوطن العربي، منها ٩ ملايين هكتار ارض مروية، مخصصة في اغلبيتها لزراعة المحاصيل المعدة للتصدير، المفروض ان نهتم اولاً بارواء الطلب العربي وبعد ذلك نلتفت الى الطلب الخارجي. لا يمكن تحقيق الامن الغذائي قطرياً، بل التعاون هو الذي يجعل ذلك ممكناً. علينا ان ننظر الى الوطن العربي كوحدة. لا ان ننطلق من اعتبارات قطرية. لا يجوز انتاج الغذاء في الصحاري بكلف خيالية، في حين نستطيع ذلك في اراض زراعية ملائمة باسعار اقتصادية. التكامل الاقتصادي العربي يخفض كلف الانتاج ويرفع ربحية الاداء ويحقق الامن الغذائي العربي، علينا ان نتوقف عن تصدير الخامات الزراعية اياً كانت ونتولى تصنيعها بانفسنا، فنخلق بذلك فرص عمل جديدة ونزيد القيمة المضافة في الناتج العربي الاجمالي.

اننا نستورد وسطياً نصف غذائنا من الخارج بقيمة ٢٠ مليار دولار سنوياً. عندما نحول هذا الطلب الى الداخل، نخلق فرص عمل كثيرة ونخفض استيرادنا ونرفع قيمة الناتج العربي الاجمالي. لدينا الموارد البشرية الكبيرة والموارد الزراعية الضخمة، لكن كليهما مهدور. التكامل الاقتصادي العربي، يستطيع ان يفجر الطاقات الكامنة وان يشغل الموارد الاقتصادية بشكل امثل، فيرفع وتيرة النمو الاقتصادي. بوسعنا ان نرفع مساحة الارض المزروعة الى ٥٠٠ مليون هكتار وان نرفع الانتاجية عدة امثال، انطلاقاً من التكامل الاقتصادي العربي.

الصناعات الاستخراجية

ينتج الوطن العربي مثل باقي الدول النامية الكثير من الخامات كالنفط والغاز والحديد والفوسفات الخ. بكميات ضخمة جداً تقدم الى الدول الامبريالية بدون مقابل. فمثلاً يباع برميل النفط بمبلغ ٢٠ دولاراً تقريباً. في حين انه يجب ان يباع بمبلغ ٢٠٠٠ دولار تبعاً لاهميته الخاصة، ولانه لا غنى عنه لا في الصناعة والانتاج ولا في الحرب. اننا نبيع النفط ب ١٪ من قيمته الفعلية. بتعبير اخر يسرقنا المعسكر الامبريالي بالاف المليارات من الدولارات سنوياً في مادة النفط فقط !

علينا ان نتوقف عن تصدير النفط كمادة خام، بل ننتج لارواء الطلب العربي ونصنعه الى مشتقات نفطية وبيترو كيماويات ونصدر المواد المصنعة فقط. نخفض انتاج النفط عاماً بعد عام لنصل الى هذه المرحلة، ونخزن الباقي من النفط في جوف الابار للاجيال العربية القادمة. هذا واجب قومي. لا يجوز باي حال من الاحوال تبديد مواردنا النفطية وغيرها بهذا الجنون. اننا نغرق الاسواق حالياً بالنفط ونتسابق الى تقديمه بدون مقابل الى اعدائنا.

عندما ننتهج سياسة قومية فنقنن انتاج النفط والخامات الاخرى انطلاقاً من مصلحة الامة العربية وبالصيغة المذكورة، نخلق ملايين فرص العمل في الوطن العربي وترتفع حصيلتنا من الصادرات بشكل كبير جداً ويرتفع دخلنا القومي ايضاً، فيتوقف الناس عن الموت جوعاً ونتمكن من مساعدة حلفائنا في الدول الاسلامية والنامية الاخرى والاشتراكية. التكامل الاقتصادي العربي يجعل ذلك ممكناً. يشكل تصنيع النفط في هذه المرحلة الخطوة الاولى في صرح التنمية. لدينا من الموارد البشرية والاقتصادية ما يجعل ذلك ميسوراً بالتحالف مع اصدقائنا.

الصناعات التحويلية

ان هيكل الصناعات التحويلية هش وغير سليم. هنالك اشبه "بجزر" صناعية داخل الاقتصادين القطري والقومي. يجب علينا ان نعيد هيكلته على اسس سليمة اقتصادياً، انطلاقاً من مصلحة الامة العربية ككل. النظرة القطرية كفيلة بتخريب اية بنية اقتصادية على المدى البعيد. علينا الغاء الحدود القطرية التي خطها الاستعمار، والا نضيع اية فرصة للنمو الاقتصادي. اقيمت صناعات منافسة لبعضها البعض بين الاقطار العربية وهي مكملة لاقتصاديات الدول الامبريالية. علينا ان نجعل علاقاتنا ثانوية بالعدو الامبريالي وان نخطط لترابط صناعي وثيق داخل الوطن العربي. علينا تشييد شبكات واسعة من المدخلات والمخرجات الصناعية كنسيج عضوي داخل الوطن العربي. التكامل الاقتصادي العربي يسمح برفع الطاقات الانتاجية للمصانع القائمة والتي ستشيد بحيث يصبح عملها اقتصادياً لاتساع السوق العربية. علينا في هذا المجال ان ننشيء الصناعة الثقيلة من وسائل انتاج ومعدات ووسائل نقل والكهربائيات والبتروكيمياويات الخ. بحيث نتحرر من سيطرة الغرب الصناعية علينا. كما انه علينا بناء قدرة تكنولوجية عربية متكاملة معتمدة على الذات متوافقة مع الاطار الاجتماعي والحضاري والقيمي للامة العربية.

نتعاون عربياً في المستوى الاول واسلامياً في المستوى الثاني ومع الدول النامية الاخرى ثالثاً ومع الدول الاشتراكية رابعاً، اي ان نركز على اسواق تضم ٨٠٪ من سكان العالم.

يتولى فريق من العلماء العرب بالتعاون مع علماء الدول الصديقة تصميم شبكات المدخلات والمخرجات التي يتم التبادل التجاري فيها.

التجهيزات الصناعية القائمة حالياً في الوطن العربي تم استيرادها من الغرب الاستعماري قديمة بالاساس تقنياً واقتصادياً وبعضها أحضر لنا من مقبرة المعدات والالات. الفرصة متاحة للتخلص من هذه التجهيزات الصناعية بالجملة وتصميم تجهيزات عصرية ذات سعات انتاجية اقتصادية تبعاً للسوق العربية الموحدة ولاسواق الدول الصديقة. لا يمكن لاية صناعة قطرية ان تصبح اقتصادية في العصر الحاضر. عليها ان تعبر السوق العربية اولاً وثانياً اسواق الدول الحليفة. اسواق الدول الاستعمارية موصدة بالف تشريع وقانون واحتكار واجراء الخ.

"يستورد الوطن العربي وسطياً اكثر من ١٠ مليارات دولار ثمن وسائل نقل. يمكن للوطن العربي ان ينتج سيارة او طائرة او قطاراً. انطلاقاً من تخصص عربي متكامل بحيث يتم انتاج اجزاء في كل قطر. انطلاقاً من المزايا الاقتصادية المثلى. عند ذلك تعود فوائد المضاعف الاستثماري عند اي نجاح على الوطن العربي ذاته. هذه احدى اليات النمو الاقتصادي التي يحققها التكامل الاقتصادي العربي. فمثلاً لقد اشترك ٣٠ الف مصنع اوروبي مختلف في عملية تصميم وبناء طائرة "كونكورد" لتوطيد التكامل الاقتصادي الاوروبي.

يجب ان تصبح الصناعات التحويلية عصب النمو الاقتصادي خاصة الثقيلة وتصبح الصناعات الاستخراجية ملحقة بها وتابعة لها. ان خططاً بعيدة المدى للتكامل الاقتصادي العربي هي التي ستسمح للنمو الاقتصادي ان يفجر الطاقات الانتاجية المعطلة وهي التي ستحرر الوطن العربي من التبعية والعبودية والجوع الخ.

صناعة الاسلحة يمكن ان تحرر الوطن العربي عسكرياً عن طريق التكامل الاقتصادي العربي. كم ننفق سنوياً على السلاح المستورد ؟ وباية اسعار ! انها اضعاف اضعاف اسعاره العالمية وضمن اسوأ الشروط. ستخلق هذه الصناعات مئات الالاف من فرص العمل الجديدة وستدعم الصناعة الثقيلة التي ستقيمها. يتم التعاون مع الدول الصديقة من اسلامية ونامية اخرى واشتراكية. تنخفض حاجتنا الى الاستيراد بشكل كبير جداً لهذا السبب. كيف يمكن لنا ان نطمئن الى شراء السلاح من عدونا !

علينا ان نجعل مصانعنا تعمل على مدار الساعة بشكل اكثر اقتصادية وبحيث يتم استبدالها خلال بضعة اعوام. نكون قد صممنا معدات وتجهيزات افضل من الناحية التقنية والاقتصادية، لنستطيع منافسة اعدائنا. نحن في سباق مع الزمن مع هؤلاء الاعداء منذ فجر التاريخ. الزمن لا يرحم، فعلينا ان ناخذ ذلك في اعتبارنا.

الصناعات الالكترونية وصناعة الحاسوب والمذياع والتلفاز وكل تجهيزات المعلوماتية علينا ان نهتم بها انطلاقاً من خطط اقتصادية بعيدة المدى. الادمغة العربية لا تضاهى وكذلك اليد العاملة العربية بشكل عام اذا اصبحت حرة.

التشييد والبناء

ينفق الوطن العربي وسطياً حوالي ١٣٪ من ناتجه المحلي على التشييد والبناء. وتتولى شركات غربية التصميم والدراسة والتنفيذ والاشراف على قسم ضخم من اعمال هذا القطاع. وما اكثر مشاريع "المفتاح باليد" !

يكاد النمط الغربي يهيمن على هذا القطاع من طراز معماري واستخدام مواد وتقنيات. مع اهمال كل ما له علاقة بالبيئة الاجتماعية والمناخية وكل ما هو عربي واسلامي. ينجم عن ذلك غربة شديدة للمواطن العربي وكلفة مرتفعة في الانتاج وارتفاع شديد في استيرادنا من الغرب. نجني خسارة كبيرة، في حين يجني العدو الغربي ارباحاً فاحشة. تقتضي العقلانية ان نصمم انطلاقاً من تراثنا العربي والاسلامي وبعقول عربية، منطلقين من معايير ومواصفات عربية، تنبع من قيمنا وتراثنا واحتياجاتنا سواء بالنسبة لتخطيط المدن او القرى او المدارس او المصانع او الحدائق العامة او المساكن والجامعات الخ. البحث العلمي العربي يصمم طرازاً معمارياً متنوعاً انطلاقاً من رغبة الجمهور العربي وتلبية لحاجاته. يتبارى المختصون في استنباط نماذج وانماط شتى، يختار الجمهور منها ما يعجبه.

مساحة الوطن العربي تصل الى ١٥ مليون كم٢. فعلينا ان نستفيد من هذه المساحات الشاسعة في توزعنا السكني وتصميم منشاتنا ومساكننا.

علينا ان ننتج الات ومعدات البناء عربياً وبالتعاون مع الدول الاسلامية والنامية الاخرى والاشتراكية وسيكون لهذا الاستثمار مضاعف كبير يعود بالنفع الكبير على الصناعة العربية ويحرك الاقتصاد العربي.

يصل الطلب العربي الى ٦٠ مليار دولار سنوياً على منتجات هذا القطاع. وهذا الطلب سيزداد مع الزمن، اذا اخذنا في اعتبارنا ان اكثر من ٧٠٪ من مساكننا غير صالحة للسكن وبحاجة الى تجديد كامل، خاصة مع تحرير الاقتصاد العربي وارتفاع معدل العمالة بشكل كبير عاماً بعد عام. سيكون الطلب العربي كبيراً جداً. علينا ان نوجهه بحيث نتمكن عربياً من ارواءه بالتعاون مع الدول الصديقة. علينا ان نستفيد من الموارد البشرية والاقتصادية العربية، فنعتمد على العقول والايادي العربية.

التكامل الاقتصادي العربي في هذا المجال هو الحل الوحيد للتحرر والنمو الاقتصادي.

يتبع

كل اثنين

زيارة شيراك وتجارته

● ناجي علوش

انهى الرئيس شيراك زيارة "ناجحة" للمملكة العربية السعودية، ولامارة قطر، وقد حرص الرئيس الفرنسي ان يؤكد امرين :

الاول : العمل على استعادة الدور الفرنسي، وهو ما حرص عليه منذ تسلم رئاسة الجمهورية، وكان معنياً ان يعيد لفرنسا دور الدولة العظمى.. !

الثاني : اعادة العلاقات العربية، الى ما كانت عليه ايام ديغول.

ويبدو ان الرئيس الفرنسي، المسكون بدور ديغول، وبدور فرنسي "امبريالي" كبير، يتجاهل الحقائق التالية :

اولاً : ان القيادة الاميركية، لا توافق على اي دور فرنسي مستقل نسبياً، ولا دور روسي، او بريطاني، وان قدرات ديغول، واوضاع فرنسا ايام ديغول، ووجود الند السوفياتي امام القيادة الاميركية، ليست متوافرة لشيراك ولفرنسا.

ومع اننا نتمنى لو توافر للرئيس شيراك ولفرنسا، ما توافر للجنرال ديغول ولايامه من ظروف، لان توافر مثل هذه الظروف يساعدنا في المواجهة مع عنجهية القوة الاميركية، الا اننا نعرف ان شيراك ليس ديغول، وان حلم بلعب بعض دوره، وان فرنسا شيراك ليست فرنسا ديغول، وان حكومة الولايات المتحدة اليوم، لا تقبل، ما كانت تقبله ايام ديغول.. ولذلك، فان المراهنة على دور فرنسي ديغولي، لا يعدو ان يكون وهماً.

ثانياً : ان وضع العرب اليوم، ليس وضع العرب ايام ديغول. فحينذاك كان هناك مد قومي، ومواجهة مع العدوان الصهيوني والامبريالية الاميركية، وكانت الحكومات العربية قادرة على اعلان قرار عربي بوقف ضخ النفط، وكان الملك فيصل قادراً على اتخاذ قرار كهذا. اما اليوم فهناك عدوان صهيوني دائم، واحتلال دائم، وقوات اميركية في الجزيرة العربية، وقرار عالمي بحصار العراق، وكانت حكومة ديغول تتعامل مع حالة عربية ناهضة. اما حكومة شيراك، فتتعامل مع حالة عربية تتسم بالتمزق والخضوع الرسمي. وشتان، شتان بين الحالتين.

ثالثاً : ان ديغول، استطاع ان يدين العدوان الصهيوني، وان يوقف شحن الاسلحة لدولة العدو الصهيوني. مع ان حكومة فرنسا كانت مصدر السلاح الرئيس لما يسمى "دولة اسرائيل". وشيراك اليوم، يدعونا الى انتظار "رحمة نتنياهو". ويبلغنا انه عندما يتحدث عن سياسة فرنسا العربية، فانما ياخذ "اسرائيل" بعين الاعتبار، وفي هذا الوقت تذكرنا الحملة التي يعيشها الفيلسوف رجاء غارودي بقوانين الحكومة الفرنسية التي تجعل مناقشة الجرائم الصهيونية عقوبة يحاكم عليها القانون.

وعليه، فان زيارة شيراك وتصريحاته لا تعني للجماهير العربية شيئاً كثيراً، وان كانت قد تعني شيئاً لهذه الحكومة العربية او تلك.

وتعرف الجماهير العربية طبيعة السياسة الفرنسية، منذ الثورة الفرنسية، ورغم وجود اعجاب وتعلق بافكار الثورة الفرنسية لدى جزء من النخب العربية، الا ان هذا لم يحجب عن عيون الجماهير العربية تاريخ فرنسا الاستعماري الطويل، من غزوة نابليون الاول الى العدوان الثلاثي على مصر، سنة ١٩٥٦. ولقد عرف العرب خلال هذا التاريخ منذ ١٧٩٨ قساوة الاستعمار الفرنسي، في اقطار المغرب العربي وسورية ولبنان.

وحدث هذا مرة اخرى، سنة ١٩٠٤، في الاتفاق الودي البريطاني - الفرنسي، وفي اتفاقية سايكس - بيكو سنة ١٩١٦، واكمل الرئيس ميتران المهمة بالمشاركة في التحالف الاميركي ضد العراق، مع ان العراق كان "حليفاً" لحكومة فرنسا، وكانت لفرنسا مصالح مهمة فيه.

ان كل ذلك، لا يجعل الجماهير العربية على ثقة بالحكومة الفرنسية، ولا يجعلنا حريصين على قبول دور فرنسي "يدول" قضايانا، وينهب ثرواتنا، و"يسمسر" علينا.

واليوم وشيراك، ينتقل من المملكة العربية السعودية الى قطر، يبدو امام المواطن العربي، في كل الوطن، "بياع شنطة" لا اكثر، لا تهمه المبادئ ولا حقوق الانسان، ولا يقيم اعتباراً لقيم الثقافة الفرنسية، انه معني بفتح اسواق.. فماذا يمكن ان يتحدث عن حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية ؟، وماذا يمكن ان يقول لامير عزل والده بالقوة عن الديموقراطية ؟.. ان شيراك يتحدث في الرياض عن مقاومة الارهاب ! وقدم لامير قطر هدية بحجز اموال والده المعزول.

هذا بالنسبة للجماهير العربية، اما بالنسبة للحكومات، فانها تعرف ان القرار في واشنطن، وقد تجامل شيراك، وتحتفل به، عندما يزورها، ولكن ذلك لا علاقة له بقرار الحكومات العربية التي لا تخطئ في تحديد اصحاب القرار. وليس هناك حكومة عربية ترى الدور الفرنسي فعالاً، وتراهن عليه، الا بمقدار ما يخدم "تليين" المواقف الاميركية، ان استطاع، ومقدار ما يضفي على هذه الحكومات من الابهة الداخلية، التي يعرف المواطن العربي هشاشتها !

وحسناً ان المواطن العربي لم يعد له ما يراهن عليه دولياً، ليلتفت الى بناء قوته، والى رفض هذه الادوار الدولية المتنافسة على سرقتنا، وحماية تشرذمنا.. !

الموقف الاقتصادي

العجز الكبير في الموازنة لماذا ؟

بقلم : أحمد النمري

المفارقات والاختلالات والتجاوزات في حديث وموقف ومنهج الحكومة الحالية، والحكومات السابقة، كثيرة ومتعددة، وخاصة السياسات والمسارات الاقتصادية والمالية والنقدية، والتي اصبحت تاخذ اكثر فاكثر طابعاً طبقياً واضحاً يصعب اخفاؤه لغير صالح السواد الاعظم من مواطني الاردن اصحاب الدخل المحدود المتدني.

تفاخرت الحكومة عند تقديم مشروع موازنة عام ٩٥، ومشروع موازنة عام ١٩٩٦ بانها تعرض وللمرة الاولى "موازنة متوازنة"، وبان الايرادات المحلية ستغطي كافة النفقات المحلية، ولم يمض وقت طويل حتى تبين ان ذلك ليس صحيحاً.

ونتذكر ايضا ان الحكومة، والاجهزة الاعلامية الناطقة بلسانها، اشادت اكثر من مرة الى انها تمكنت من "تقليص العجز في الموازنة"، وتقليص نسبته الى الناتج المحلي الاجمالي، معتبرة ذلك احدى الانجازات الرئيسة لها، ولبنود برنامجها المسمى "بالتصحيح الاقتصادي"، والذي كان موضع اعجاب وتقدير بعثات ووفود صندوق النقد والبنك الدوليين.

وفجاة تطلع علينا الحكومة الحالية بمعلومة عن وجود عجز ضخم في الموازنة، وفي منتصف سنتها، يصل الى حوالي (٢٠٠) مليون دينار، وتفهم من بياناتها وتصريحاتها امكانية تصاعد هذا العجز من خلال الاشارة الى "الفجوة التحويلية" المتوقعة بحدود (٨٠٠) مليون دولار.

وعندما تتحدث الحكومة عن ارتفاع الانفاق على دعم السلع الاساسية من (٣٨) مليون دينار مقدر ومقر في موازنة عام ١٩٩٦ الى (١٩٥) مليون دينار فعلي، فان ذلك يعكس بكل وضوح عدم دقة ومصداقية التقديرات الحكومية لبنود الموازنة، وابتعادها عن القواعد العلمية التي تسمح فقط بهامش ضيق للاختلاف بين الارقام المقدرة والارقام الفعلية !!.

ان اهمال الزراعة والسماح للامتداد العمراني ان يقضم لجور الاراضي الزراعية، وخاصة اراضي المحصولات الحقلية، مسؤولية حكومية ادت الى تراجع متواصل في انتاجنا من القمح الى ان وصل الى (٥٠) الف طن فقط وبنسبة لا تزيد عن ٨٪ من مجمل الاستهلاك الكلي، والاضطرار تبعاً لذلك الى استيراد ٩٢٪ من حاجات البلاد منه، وانكشافنا تجاه المؤثرات الخارجية، التي كانت تداعياتها قاسية مع تصاعد اسعار الحبوب في الاسواق الدولية.

العجز الكبير في الموازنة لا يحبذه او يقبل به اي اقتصادي مهما كان موقعه السياسي او الاجتماعي ولكن لاسبابه ونتائجه وكيفية مواجهته ابعاد طبقية واجتماعية واضحة على قاعدة "من يتحمل العبء ومن يحصد الغنم"؟.

الموازنة الاردنية، والقوانين الحالية، تحاول تقليص مختلف النفقات التي يستفيد منها القطاع الاكبر من الناس، فهي تتجاسر على تقليص قيمة ونوعية الخدمات التعليمية والصحية والاسكانية، وتعويضات التقاعد والعجز والامومة، كما تعمل في نفس الوقت على شطب او تقليص ما يخصص في الموازنة لدعم المواد الاساسية.

تتعالى شكوى الحكومة من تنامي العجز في الموازنة الذي هو من صنع يديها نتيجة توسعها في النفقات الجارية المتكررة، وابتعادها عن اقتصاد الانتاج، وايضا وكما لاحظنا دائما تحاول ان تسوق هذه العجز الينا وتحمل قطاع الطبقات الشعبية محدودة الدخل، عبء معالجته من خلال رفع اسعار المياه والكهرباء والمحروقات والرسوم والضرائب الجديدة وباسلوب الغاء ما كانت الحكومة تقدمه من دعم هام للسلع الاساسية.

وكذلك لم تتردد هذه الحكومة، والحكومات السابقة، رغم ما يقال عن العجز، عن التخلي عن مصادر ايراد هامة واساسية كانت تحصل في معظمها من الشرائح الاجتماعية القادرة ونذكر منها على سبيل المثال :

- احداث تقليصات كبيرة في نسب ضريبة الدخل على الشرائح العالية.
- تقليص معدلات التعرفة الجمركية.
- ضمور او تلاشي ربحية البنك المركزي.
- التخلي عن استثمارات حكومية في القطاعات الواعدة.

وتدعي الحكومة انها تعاني من عبء دعم الاعلاف.. ويبلغ (٨٠) مليون دينار، وهو عبء كبير بالتاكيد، ولكنه تضخم نتيجة سياساتها في تبني نهج "تحرير التجارة الخارجية"، وتجاهلها، اضافة مراعي جديدة للماشية، او حتى بذل الجهود للمحافظة على المراعي القائمة.

ولان "السياح" و "القادرين" ابرياء من تهمة الاستفادة من الخبز المدعوم ولان استخدام المواشي له يتداخل بالفعل مع مسالة "العلف" المستورد المدعوم، فاننا نرى الحل الاستراتيجي لمسالة عجز الموازنة يرتبط بتبني سياسات اقتصادية ومالية ونقدية متوازنة بعيدة عن نصائح واملاءات صندوق النقد الدولي، وبالتركيز على زيادة وتنوع الانتاج الزراعي، وتحويل تدريجي من مخصصات الدعم الى بنود الانفاق على التنمية الزراعية في المنتجات الحقلية الرئيسة.

اما المخصصات المالية لكل مواطن التي تحدث عنها رئيس الوزراء في لقائه الاخير مع النواب فهي وعلى الرغم مما تبدو عليها ظاهريا من وجاهة وفائدة، فانها سرعان ما تتلاشى ويتم تغييرها او الغاؤها بتعديل او بقانون اخر من قبل حكومة او برلمان جديد اضافة الى مجاليزها فيما يتعلق باطلاق موجة جديدة من التضخم، وامكانية انفاقها في اغراض اخرى غير شراء الخبز، والصعوبات الادارية العملية لتطبيق هذه الفكرة.

مرة اخرى فان العجز الكبير، الان وفي الماضي، كان من صنع الحكومات، ونتاج سياساتها وعملت دائماً على تسويقه وعلى تحميل اعبائه على كاهل الطبقات الاجتماعية الاقل قدرة.

البنك الاسلامي يستضيف مجموعة دلة البركة والندوة الفقهية السادسة

بدا قطاع الاموال في مجموعة دلة/ البركة التي تتجاوز استثماراتها ستة مليارات دولار، الاجتماع السنوي الثاني يوم امس في قاعة الاجتماعات الكبرى في البنك الاسلامي الاردني، لبحث سبل تطوير الاعمال المصرفية ولترسيخ اهداف العمل المصرفي الاسلامي.

ويشارك في الاجتماع ستون من المدراء العامين للبنوك وشركات التامين الاسلامية والشركات التجارية لمجموعة دلة البركة في كل من السعودية، مصر، تونس، باكستان، قطر، موريتانيا، السودان، تركيا، البحرين، ماليزيا، لبنان، بنغلادش، جيبوتي، الهند، جنوب افريقيا، وبريطانيا.

ونناقش المشاركون الذين يمثلون اكثر من خمسين مصرفاً وشركة مالية اسلامية عدة اوراق عمل وابحاث تتعلق بدور القطاع المصرفي والمالي والتاميني والتجاري في تنمية المجتمعات التي تعمل فيها في المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والعقارية والمصرفية وغيرها من المجالات.

وبعد انتهاء اجتماع قطاع الاموال ستعقد الندوة الفقهية السادسة غداً وبعد غد بمشاركة فقهاء من عدة دول عربية واسلامية ليناقش العلماء اوراق عمل حول التامين بطبيعته التكافلية وبطاقات الائتمان، ويشارك في الندوة الفقهية العلماء الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد مختار السلامي والدكتور صديق الضرير والدكتور عبد الستار ابو غدة والشيخ عبد الله بن منيع والشيخ محمد تاجي العثماني والدكتور محمد علي القري والدكتور حسين حامد حسان والدكتور عبد الحميد البعلي وفقهاء من الاردن.

السوق المالي

اسعار الاسهم تواصل هبوطها الى ادنى مستوى لها وتزايد عمليات بيع الاسهم بالمزاد

كتب المحلل المالي

تواصل التراجع الحاد في اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي خلال الفترة بين ٩٦/٧/٦ و٩٦/٧/١٠ وهبط رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم المرجح بالقيمة السوقية من (١٣٨,٦٠) نقطة في نهاية الاسبوع السابق الى (١٣٦,٠٦) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٩٦/٧/١٠، وبفرق (٢,٥٤) نقطة، وبنسبة انخفاض كبيرة (١,٨٪)، فيما كان الهبوط اكثر وضوحاً في اسعار الاسهم المصرفية التي تراجعت من (١٧١,٠١) نقطة الى (١٦٨,٤٦) نقطة، وبهبوط (٢,٥٥) نقطة وبنسبة (١,٥٪)، وفي اسعار الاسهم الصناعية التي انخفضت من (١٠٦,٦٩) نقطة الى (١٠٤,٠٥) نقطة في نهاية الاسبوع الحالي وبتراجع (٢,٦٤) نقطة، وبنسبة ٢,٥٪، واستمر هبوط الاسعار ايضاً في الاسهم المتداولة في السوق الموازي وانخفض سعر بعضها الى ما دون سقف (٥٠٠) فلس.

واتسمت مؤشرات اداء السوق الثلاث بالتباطؤ، عدد الاسهم المتداولة، وقيمة التداول، وعدد العقود المبرمة، وكما يتضح ومن ارقام تداول الاسبوع الاخير : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٧/٦	٤٨٥	٤٨٢	٤٧٠	١٣٧,٩٦
٧/٧	٥٣٧	٦٧٤	٤٧٣	١٣٧,٦١
٧/٨	٩١٣	٧٦٣	٥٥٣	١٣٦,٥٢
٧/٩	٢٠٠٠	١٣٣١	٦٩٣	١٣٥,٩٨
٧/١٠	٧٦٤	٧٦٤	٧٣٥	١٣٦,٠٦
	٤,٦٨٩	٤,٠٠٣	٢٩٣٣	

وقد تضخمت ارقام الاداء السابقة بحدوث عمليات بيع بالمزاد لاسهم شركة صناعية في السوق الموازي (مجمع الشرق الاوسط) بعد تخلف المكتتبين فيها عن سداد الاقساط المطلوبة منهم، وقد قارب عدد هذه الاسهم (٢) مليون سهم بيعت بمبلغ يقارب (١,١) مليون دينار، اي بيعت بمبلغ يقل كثيراً عن قيمة السهم الاسمية.

ويبدو من مراقبة عمليات السوق، وتحليل الوضع المتباطئ للاقتصاد الاردني ان عمليات بيع الاسهم بالمزاد ستتكرر وستتكاثر، ويخشى ايضاً من اضطرار بعض الشركات المساهمة الى الخروج من السوق الراكد.

وبانتهاء اليوم الاخير من التداول في السوق (٧/٩) يكون قد مضى ثلاث سنوات كاملة على بدء التراجع في السوق، او اطول فترة تراجع مر بها احد الاسواق المالية، ونتذكر ان رقم المؤشر العام للاسعار وصل في ذلك اليوم الى (١٨١,٤٠) نقطة مقابل (١٣٥,٩٨) نقطة يوم ٩٦/٧/٩ وبفرق (٤٥,٤٢) نقطة وبنسبة هبوط ٢٥٪.

وقد هبط حجم التداول في الفترة منذ بداية عام ٩٦ قياساً بنفس الفترة في عام ٩٥ بنسبة ٦٠٪، وقياساً بعدد الاسهم المتداولة بنسبة ٣٠٪، ومقارنة بعدد العقود بنسبة ٣٥٪، وكانت ارقام نفس الفترة في عام ٩٥ متراجعة بدورها بالمقارنة مع ارقام فترة عام ١٩٩٤ المقابلة لها.

اوساط واسعة ذات صلة بالتعامل والتداول في السوق اضافة الى فعاليات صناعية وخدمية اخذت تكمن عاليا توقعات "المجد" فيما يتعلق بالمسار الذي سيتجه اليه السوق منذ اكثر من سنتين، وتستشهد اكثر من مرة بالعوامل التي كانت "المجد" تؤكد عليها كاسباب موضوعية لتراجع السوق وهي : — التباطؤ الاقتصادي الناجم عن السياسات المالية الانكماشية الحكومية، ، الارتفاع المتواصل في اسعار الفائدة المصرفية، ، التوسع غير المضبوط في تاسيس شركات مساهمة جديدة منذ عام ٩٣ وحتى الان، اضافة الى زيادة راسمال شركات مساهمة قائمة ، تخفيض سقف البروتوكول مع العراق بنسبة ٥٠٪.

هذا وفي الوقت الذي كانت فيه غالبية شرائح الراسمالية الوطنية تعارض مضمون صفقة اوسلو، ومعاهدة وادي عربة من منطلق وطني، فان تطبيقاتها على الارض وتداعياتها الاقتصادية اللاحقة كانت عاملاً هاماً في التراجع الاقتصادي هنا، مقابل تحسن وانتعاش في اقتصاد الكيان الصهيوني، فيما كان انتقال الحكم من اليمين العمالي الى اليمين الليكودي بلاءاته الواضحة المقدمة التي قطعت الشعرة الواهية التي كان يتعلق بها السياسيون في اتجاه تقييم التنازلات المتتابعة للصهاينة في الاقتصاد كما في السياسة.

النجمة الشابة جيهان نصر لـ"المجد"

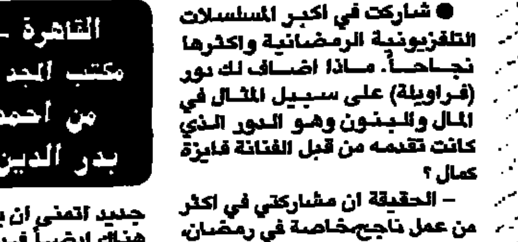
"زيارة السيد الرئيس" انطلاقتي الحقيقية في عالم الفن

● لا ابالي بالشائعات الفنية ابداً

● توت عنخ آمون فيلم رومانسي يجمع بين الخيال والواقع

ظهرت ممشوقة ورقيقة وباسمة في اكثر من اعلان، ولم تكد تمر عليها عدة اشهر حتى خطفتها السينما لتقوم باولى ادوارها مع الفنان الكبير "محمود عبد العزيز" في اروع القصص المأخوذة عن زيارة نيكسون لمصر عام ١٩٧٤، وهو الدور الذي اهلها للحصول على جائزة فنية مما شجعها على الدخول في عالم الفن من اوسع ابوابه فاصبحت من اشهر ابطال المسلسلات والافلام والمسرحيات التي تعرض على ساحة الفن في مصر والعالم العربي.

"المجد" التقتها، وكان هذا الحوار..



القاهرة - مكتب المجد
من احمد بدر الدين

● شاركت في اكبر المسلسلات التلفزيونية الرمضانية واكثرها نجاحاً. ماذا اضاف لك دور (فراويلة) على سبيل المثال في المال والبنون وهو الدور الذي كانت تقدمه من قبل الفنانة فايزة كمال ؟

– الحقيقة ان مشاركتي في اكثر من عمل ناجح خاصة في رمضان، كان بمثابة جواز سفر لمروري لعالم الفن والشهرة، وخاصة بعد ادائي دور فريال فراويلة الذي قامت ببطولته في الجزء الاول الفنانة (فايزة كمال)، حيث كان العمل مع فريق المسلسل بقيادة المخرج المبدع مجدي ابو عميرة مليئ بالخبرات والتجارب.

وبصراحة دور (فريال) كان من اصعب الادوار التي مثلتها خلال مشواري الفني القصير – نوعاً ما – وهو الذي اهلني للانطلاق على سلم الفن ومع ذلك لا يمكن اعتبار هذا الدور هو انطلاقتي الحقيقية وتعرف الجماهير على الفنانة جيهان نصر، فهناك ايضاً دوري في مسلسل "الوهم والسلام" الذي تم عرضه في رمضان ايضاً، واستقبله الجمهور بحماس شديد.

■■■

● هل هناك اعمال فنية اخرى تنتظر الخروج للجمهور ؟

– نعم . هناك مسلسل جديد مع الفنان صلاح السعدني والفنانة الكبيرة "معالي زايد" بعنوان "حلم الجنوبي" وبالاشتراك مع كل من محمود الجندي ويوسف داوود وحسن حسني، وقدمت فيه دور جديد اتمنى ان يعجب الجمهور. هناك ايضاً فيلمان جديدان، احدهما من اخراج "عاطف سالم" بعنوان "خيال العاشق"، والثاني بعنوان "درب ابن برقوق" عن قصة لجلال عبد القوي، كما انني بدات في تمثيل فيلم اخر مع المخرج "يوسف فرنسيس" بعنوان "توت عنخ امون" مع حسين فهمي، ومحمد منير، وهو فيلم رومانسي يجمع بين الخيال والواقع.

■■■

● وماذا عن تجربتك في السينما المصرية، والتي شهدت خروج اول اعمالك الفنية (زيارة السيد الرئيس) مع الفنان محمود عبد العزيز؟

– اعتقد ان هذا الدور الذي يعتبره البعض قصيراً في ٠ الفيلم هو السبب الحقيقي في النقلة التي حدثت لي من عالم الاعلانات الى عالم التمثيل، سواء في السينما او المسرح او التلفزيون، فقد حصلت على اول جائزة فنية على دوري فيه، حين قمت بدور فلاحة فقيرة تتعرض للظلم مع زوجها، من خلال ممارسات المجتمع ضد الفقراء في القرى، مما ادى الى محاولتها التحايل على النظام في القرية، بتمثيل دور "الحامل" للحصول على المعونة الاميركية، التي جاءت مع زيارة الرئيس الامريكي نيكسون عام ١٩٧٤ لمصر لاول مرة، وكذلك تعرض زوجها للتعذيب الذي اودى بحياته لتعرضه لافراد السلطة، دفاعاً عن زوجته عندما انكشفت حيلتها، وهو ما يعتبر دوراً مميزاً في حياتي الفنية.

■■■

● المسرح كذلك كان لك ايضاً فيه طابع مميز من خلال اشتراكك في مسرحية مع الفنان الكوميدي "سمير غانم" فهل نتوقع اعمالاً مسرحية اخرى مع نجوم المسرح الكوميدي ؟

– بالتأكيد. ففي الوقت الذي كنت اقوم فيه باداء دوري في مسلسل "المال والبنون" و "من الذي لا يحب فاطمة" كان تعرض لي مسرحيتان في القطاع الخاص، "هما انا والنظام وهواك" ثم مسرحية "بهلول في استانبول"، وكلاهما مع الفنان سمير غانم وقد حظيت كلا المسرحيتين باعجاب الجمهور مما شجعني على الاستمرار في المسرح، والاستعداد لتلقي اي عمل مسرحي راق يظهر امكاناتي الحقيقية، مع رغبتي في تنويع ادواري، التي اتمنى ان تظهر على المسرح كما ظهرت في السينما والتلفزيون.

■■■

● ارتبط عملك في التلفزيون والسينما والاعلان ببعض الشائعات.. فهل تعتقدين بان هذه الشائعات قد اثرت عليك من بعيد او من قريب ؟

– بالطبع انا حزينة للغاية لما يثار من اشاعات حولي، فقد بلغت عدداً غير منطقي، ومع ذلك فانا اؤمن بان الفنان دائماً ما يتعرض لمثل هذا النوع من السخافات للنيل من اسمه ومن شهرته، والحمد لله الحقيقة لا تختفي الى الابد، ويعود الممثل لجمهوره الذي يرتبط به ويحترمه لما يقدمه له من جهد لاسعاده ومخاطبة عقله من خلال اعماله الفنية.

■■■

● وماذا عن الاعلانات، وهل حقاً اعتزلتها، وهل يحقق لك الفن عائداً مساو للعائد الذي كنت تحصلين عليه من الاعلانات ؟

– بشكل عام نعم. فقد حصلت على قدر كبير من المبالغ نظير ادائي للاعلانات، ولكن ما انفقته على الملابس والاكسسوارات المتعلقة بها كان مرتفعاً جداً كذلك مما يشكل استهلاكاً دائماً لدخلي منها.

اما بالنسبة للتمثيل فعائدي مجز، ومع ذلك فانا – على سبيل المثال – لا املك سوى سيارة بالتقسيط، ولذلك قررت فعلاً اعتزال الاعلانات، ولكن تدريجياً، كما قلت من ظهوري فيها في الفترة الاخيرة ورفعت اجري لكي اخفف من عرض المنتجين لي للمشاركة في الكثير من الاعلانات، فلا يتبقى الا بعض الاعلانات الراقية القليلة.

■■■

● تحدثنا كثيراً عن الشهرة والنجومية والفن. فماذا عن الحب ؟

– قلبي خال في هذه الفترة، كما اني غير مستعدة للوقوع في الحب، لاني منشغلة ببناء مستقبلي الفني، والزواج بطبيعة الحال مشروع مؤجل حالياً.

السلطة والصحافة

(١٦)

اعداد : المحامي سليم الصويص

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة.. لانه بالتقييد تفقد الصحافة قيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء، حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سنتناول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية، عساها تكون عزاء لصحفيينا الذين يساقون اسبوعياً الى المحاكم.

كلاب تصوت

يتحدث الناس في كل مكان عن الفساد الانتخابي وعمليات التزوير، ويتحدثون عن شخصيات ميتة صوتت في الانتخابات.احدى المناطق الاميركية وصلت الى درجة من الفساد لم يتخيله العقل.

فقد شنت الصحافة الاميركية حملة شرسة ضد فساد الجداول الانتخابية في بعض المدن اثبتت فيها ان اسماء القطط والكلاب والموتى كانت تدون في جداول الناخبين، وان اصحابها اعطوا اصواتهم في انتخابات البلدية ورئاسة الجمهورية !!

حس قومي

عندما احتل الجيش الالماني باريس عام١٨٧١ في اعقاب معركة سيدان، اعلنت اثنان واربعون صحيفة احتجابها. واذاع اصحابها بياناً اعلنوا فيه اسباب احتجاب صحفهم جاء فيه "انهم لن يصدروا اية صحيفة طيلة احتلال الالمان لانهم يرفضون ان يخضعوا للرقابة الالمانية التي لن تملي عليهم موضوعاً يحفظ للفرنسيين هيبتهم وكرامتهم، بل ستعمد الى فرض الموضوعات التي تخدم الروح المعنوية العالية لسكان باريس.

محاكمات للصحفيين

قانون العيب المعروف في مصر وقانون " اطالة اللسان" وغيرها من القوانين المماثلة في العديد من بلدان العالم كانت السوط الذي يلهب ظهور الصحافيين.

وقد شهد عام ١٧٨١ في انجلترا عدة محاكمات للصحفيين حيث حوكم احد الصحفيين لانه انتقد السفير الروسي. وقضى الحكم بسجنه عاما واحدا، كما صدرت احكام ضد صحفيين اخرين وصلت الى السجن عاما ونصف العام، بالاضافة الى غرامة تتراوح بين ٥٠ - ٢٠٠ جنيه استرليني.

وقد كتب احد هؤلاء الصحفيين المحكومين - ويدعى جون المون - معلقا على قانون القذف فقال :

انه من الافضل للرجل ان يعلم ابنه صناعة الصفيح ولا يعلمه الصحافة او الطباعة، فان قوانين الصفيح يسيرة الفهم، اما قوانين الصحافة فغير مكتوبة وغير محددة.

ولم يكن في انجلترا قانون يحدد جريمة القذف. بل كانت الحكومة تعتبر بعض ما ينشر جريمة، فيقدم الصحفي الى المحاكمة. وكانت سلطة القضاة تنحصر في نقطة واحدة هي تقرير ما اذا كان الصحفي قد قام بنشر المقال المتضمن القذف ام لا.

وكان للنائب العام ان يعتبر جملة او مقالا متضمنا لجريمة القذف، وراي الحكومة او النائب العام هذا الشان نهائي لا يناقشه فيه القاضي او المحلفون.

كتاب جديد يحدث ضجة حول خيانات الرئيس الاميركي الاسبق جون كيندي

يتداول الاميركيون قصص الخيانات الزوجية المتبادلة التي قام بها كل من "جاك" و "وجاكي" جون وجاكلين كيندي، فقد صدر مؤخراً كتاب لمؤلفه كرستوفر اندرسون الذي كان يعمل مخبراً صحفياً في مجلة "بيبول" المتخصصة في نشر فضائح المشاهير.

ويحكي الكتاب قصصا كثيرة حول خيانة جاكي لزوجها الرئيس جون كيندي، فيقول بعد زواجهما بفترة قصيرة علمت جاكلين بخيانة زوجها الرئيس لها، ولكنها تكتمت وحاولت اعادته الى عش الزوجية ولما فشلت اتصلت بوالد الرئيس طالبة الطلاق، الا ان جوزيف كيندي رفض الطلب وعرض عليها مبلغ مليون دولار وسيارة كاديلاك بمليون دولار اخرى مقابل التوقف عن



الحديث عن مسالة الطلاق ووعدها بان يتوقف ابنه عن الخيانة.

ولما لم يتوقف الرئيس عن غرامياته بحثت جاكلين عن عشيق ووجدته في شخص الممثل السينمائي الصاعد في ذلك الوقت وليام هولدن، ولم تستمر العلاقة طويلا فاستبدلتها بعلاقة مع المحامي "روزويل غيل باتريك" الذي تقلد مناصب عدة في ادارة الرئيس كيندي.

ويقول الكتاب ان العلاقة بين الاثنين استمرت الى ما بعد اغتيال الرئيس كيندي ولم تتوقف الا بعد زواجها من الملياردير اوناسيس حيث تحولت الخيانة الى علاقة صداقة حميمة.

اما الرئيس جون كيندي، فقد قال الكتاب، انه لا يمل السقوط والهبوط الى مستوى الخادمات وبنات الليل، وقد عرف الكثير من اسماء عشيقاته منهن "اودري هيبورن" و "صوفيا لورين" و "جين تيرني" و "لي ريميك" وكان كيندي قد استاجر شقة في احد فنادق واشنطن حيث كان يلتقي بعشيقاته.

ويفسر مؤلف الكتاب اندفاع كيندي على الجنس بقوله، كان كيندي يتناول اقراص "الامفيتامين" لتهدئة الام الظهر التي كان يعاني منها اضافة الى تناوله عقار "الستروييد" لزيادة نشاطه.

جون ميجور يقف عاجزاً امام غزو الفراش العربي لبريطانيا

تتعرض اوروبا بصفة عامة وبريطانيا بصفة خاصة الى غزو عربي ربما سيؤدي برئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الى طلب عقد جلسة طارئة للاتحاد الاوروبي وربما لمجلس الامن لطرد الغزاة.

ويقول الخبراء حتى لو حدث ذلك فان قادة اوروبا لن يستطيعوا زحزحة الغزاة العرب ودفعهم الى مغادرة اوروبا، ولهذا فان موضوع المغادرة والعودة الى الوطن العربي يبقى محصوراً بمزاج وتوقيت الغزاة الذين يعدون بالملايين.

ويقول الدكتور "مارتن وارن" رئيس المركز الوطني البريطاني للمحافظة على الفراش، ان ملايين الفراشات العربية المعروفة بالسيدة الملونة غزت اوروبا وبريطانيا بشكل خاص حيث احتلت كامل الجزر البريطانية، وهذه الفراشات جاءت من الجزيرة العربية وشمال افريقيا.

واضاف ان اوروبا لم تشهد مثل هذه الاعداد الغازية منذ ٨٠ عاماً، فقد كان عددها في السنوات الاخيرة لا يتعدى عدة الاف، ولكن يبدو ان موسم الامطار الجيد وفر لها ظروفا مناسبة لتكاثرها باعداد كبيرة جداً.

ويقول ان هذه الفراشات معروف عنها انها تهجر الجزيرة العربية



نظرا لارتفاع درجة الحرارة حيث تبدأ بالهجرة نحو اوروبا والعودة بعد انتهاء فترة الصيف.

وحول هذه الرحلة الطويلة خاصة وان الفراشات مخلوقات هشة قال ان الفراشات العربية معروفة بقوتها ومتانة جسمها وتستطيع الوصول الى القارة الاوروبية خلال اسبوعين، وتحلق في ارتال كبيرة ويمكن مشاهدتها وهي تحط فوق البحر لشرب الماء ومواصلة الرحلة.

ومن المعروف ان اوروبا تعرضت في العشرينات من هذا القرن لغزو مماثل.

بعد اطفال الانابيب جاء دور غابات الانابيب

تمكن العلماء في مراكز الابحاث الاميركية والفرنسية من استنبات اشجار مثمرة في انابيب الاختبارات.

ويقول العالم الاميركي "توسيوف كالارن" المتخصص في العلوم البيولوجية الزراعية في جامعة كاليفورنيا، لقد استطعنا تكوين نواة للغابات والاشجار المثمرة والنباتات الغذائية في المختبرات، مما يعني تحقيق ثروة زراعية في المستقبل، خاصة في مجال زراعة الاشجار المثمرة وغيرها.

واضاف ان هذا الامر سيؤدي الى رفع مستوى المعيشة وزيادة الرفاهية، لان الاشجار تلعب دورا في البناء وصناعة الورق والاثاث.

كما اشار الى نجاح الابحاث التي استغرقت اكثر من ٢٥ عاما، والتي تعتبر ثورة في مجال الحصول على اشجار ونباتات وفواكه وخضار تتلاءم مع كل البيئات المختلفة في العالم ستكون محصنة ضد كافة الامراض، اضافة الى انها ذات انتاجية عالية ولا تحتاج الى كميات كبيرة من الماء.

في فرنسا استطاع العلماء في المعهد الوطني الفرنسي للابحاث الزراعية استحداث نباتات واشجار اثمرت بعد ٢٠ شهراً. فقد طرحت اشجار الدراق كميات مضاعفة من الثمار، اما نباتات الطماطم والبطاطا والخضار المختلفة فقد انتجت ثلاثة اضعاف ما تنتجه في الحالات العادية، كما ان سنبلة القمح الواحدة انتجت اكثر من٣٥٠ حبة قمح، اي اربعة اضعاف انتاجها العادي.

ويؤكد العلماء ان شجرة التفاح المعالجة جينيا بامكانها انتاج ١٥٠ كغم كمعدل وسطي في كل موسم ويشيرون الى ان الهدف من كل هذه الجهود هو انتاج اكثر في وقت قياسي، واستخدام مبيدات حشرية بكميات ضئيلة جداً.

مسدسات الكترونية لا تطلق النار الا بعد التعرف على اصحابها

ذكرت صحيفة "لوس انجلوس تايمز" ان الخبراء في علوم الاسلحة استطاعوا اختراع اربعة انواع من المسدسات الذكية جدا، سيقتصر استخدامها في المستقبل على افراد الجيش والاجهزة الامنية.

ولاستخدام بعض هذه الانواع، يتوجب على الشرطي لبس حلقة (خاتم) في اصبعه حيث يعمل المسدس بعد ملامسة الحلقة للمقبض، فهذا الخاتم في الواقع عبارة عن جهاز الكتروني يقوم بنقل اشارة معينة الى جهاز الكتروني اخر في المقبض فيعطي اوامره الى قطعة الكترونية اخرى خاصة باستخدام المسدس فتقوم بالتعرف على صاحب او مستخدم المسدس، فيطلق النار.

وتقول الصحيفة، هناك نوع اخر من المسدسات والذي لا يعمل الا بعد ان ينطق الشرطي برمز الكتروني محدد، واخر لا يطلق النار الا بعد التعرف على بصمات راحة اليد والاصبع الذي يضغط على الزناد، اما النوع الاخير فهو يعمل بالريموت كونترول، فلا يعمل الا بعد ان يعطي الشرطي اوامره للمسدس بواسطة الريموت سواء في اطلاق النار او التوقف.

ويقول الخبراء ان هذه المسدسات خطيرة جدا من حيث صغر حجمها وفعاليتها ودقة تصويبها، اضافة الى مداها الذي يتعدى مئات الامتار وقدرته على التدمير.

وزارة الدفاع الاميركية تقول انه سلاح فعال ومقاوم للارهاب، وانه سيتم تزويد الاف الجنود ورجال الشرطة بهذه الانواع من المسدسات، في حين تقول وزارة العدل ان مستخدمي المسدسات لا يمكنهم الانكار في حال ارتكابهم للجرائم.

المرأة في الفن التشكيلي

تعد المراة، وتناولها التشكيلي بالدراسة والتحليل، ثم التعبير عن حالها، من ابرز الموضوعات التي شغلت الفنانين على مر العصور وعلى اختلاف مدارسهم الفنية المتعاقبة، وقد كانت هدفاً رئيسياً لاظهار براعتهم واساليبهم الابداعية المختلفة.

فمنهم من صورها في شكل واقعي، الى حد انك تتخيل ان النساء في تلك اللوحات يوشكن على النهوض والتقدم خارج الاطار.

ومنهم من صورها بشكلها العام والمجرد وجمالية نسبها، واخرون عبروا عنها في رسمها بخط اساسي واحد رفيع، يختزل هذا الجسم، لكنه يحمل كل الحلاوة والطراوة، فيكون ابلغ تعبير.. وكثيرون حطموها في خطوط ومساحات او بقع لونية، تصل الى حد تشويه تلك المخلوقة المسكينة لاظهار قيمة نفسية وتشكيلية معينة.

وهناك ايضاً من صورها في ملابس وازياء بهيجة، وفي الوان صاخبة، ومنهم من حررها تماما من ذلك، وما اكثرهم. الكل يحاول تاكيد ذاته واظهار قدرته، عاكسا حالاته النفسية والانفعالية على تشكيلها المصور في اسلوب فني مميز.



"ام الفنان مسترخية"، لوسيان فرويد، ١٩٧٥ - ١٩٧٦، زيت على توال، قياس ٩١.٥ × ٩١.٥ سم.

يعتبر لوسيان فرويد واحدا من اهم واشهر الفنانين البريطانيين المعاصرين. وهو حفيد العالم النفسي الاشهر فرويد. ولد في برلين عام ١٩٢٢، ورحل مع عائلته الى لندن في عام ١٩٣٢، حيث درس الفن في مدارسها ومعاهدها.

وقد تاثر في بداية حياته بالفنان سيدريك موريس ثم كراستون غير انه سرعان ما طور اسلوبه الخاص، الذي يعرف به حتى الان. وتدور معظم موضوعاته حول تصور الشخصيات المحيطة به من عائلته واصدقائه او دراسات لعاريات.

وكان قد اقام معرضه الاول في عام ١٩٤٤.ولكن انطلاقته الكبرى جاءت مع المعرض الذي اقامه في قاعة هيوارد عام ١٩٧٤، حيث رسخ مكانته كاحد اهم الفنانين البريطانيين المعاصرين.

ومثله في تلك مثل الفنانين الكبار في عصرنا، فان لوحاته تعكس احساسه وشخصيته الفنية. فهو يرتكز على الرؤية ولا يعنيه الموضوع كثيرا. ولم يهتم في لوحاته باضفاء الجمال او الجلال على الشخصيات التي يرسمها مهما كانت قريبة (في لوحة "ام الفنان". كان من الممكن ان يرسم امه على نحو اكثر تعاطفا، او ان يضفي عليها بعض الوقار، كان يرسمها مثلا جالسة على كرسي وثير!). ولكنه تناول كل موضوعاته برؤية خالية من العواطف كليا.. فصور جسد الانسان لحما وجلدا وعظاما.. وكانه يقول لنا ان هذه هي الحقيقة كما هي، دون رتوش.. لذا جاء تصويره لا رحمة فيه، حيث تنطق اللوحة بالتوتر بين العلاقة العائلية والتحرر الكامل للرؤية الفنية.

رواد فضاء صغار يقودون مركبات المستقبل

في منطقة اردين على الحدود البلجيكية – الفرنسية، يقع مركز تعليمي متطور تكنولوجيا، تابع للمركز الفضائي الاوروبي، يتولى اطفال من اوروبا مقاليد الامور فيه، لمعرفة الفضاء الخارجي واستكشافاته.

وهذا المركز الذي افتتح في العام ١٩٩١ مصمم ليوفر تدريباً للاطفال والصبيان على مهمات السفر الى الفضاء، وتكلف انشاؤه ٢٥ مليون دولار، ويحتوي على كافة التجهيزات والمعدات التي تستخدم في القواعد الحقيقية، التي تطلق منها المركبات الفضائية في الولايات المتحدة واوروبا.

وقد استقبل المركز في غضون السنوات الخمس الماضية نصف مليون زائر، واستضاف ٢١٠ مؤتمرات وحلقات دراسية، وطلب حوالي ٣٨ الف صبي تتراوح اعمارهم مابين ١٠ – ١٨ عاماً للالتحاق في فصول التدريب الفضائي، التي تستغرق الدراسة فيها اسبوعاً واحداً حتى يعودوا انفسهم على الواقع التكنولوجي، وما قد تتطلبه حياتهم من غزوات فضائية.

ويتلقى الاطفال الاوروبيون تدريبات ارضية على قيادة سفينة الفضاء، ويشمل ذلك التدرب على مرحلة انعدام الوزن والهبوط في كوكب اخر، والتنزه خارج المركبة الفضائية، كما يتلقون دروساً في مبادئ علوم الفلك والتوقعات الجوية.

الاميرة ديانا تعشق زنجيا

قال لاعب كرة السلة الاميركي "دنيس رودمان" انه مختلف عن غيره من الرجال وانه سيجعل الاميرة ديانا تعرف كيف يكون الرجل رجلا بمعنى الكلمة.

وجاءت هذه الاقوال بعد انتشار خبر علاقته الغرامية مع الاميرة التي تحاول ان تخفيها خشية غضب الملكة اليزابيث.

وتقول الشائعات ان الاميرة غارقة في حب دنيس، ولكنها تحاول اخفاء "العلاقة" عن اعين الصحفيين الفضوليين خوفا من التسبب في صدمة للقصر الملكي البريطاني خاصة وان العشيق الجديد غريب الاطوار.

ومن المعروف ان دنيس يصبغ شعره باللونين الاحمر والاخضر ويرتدي ملابس النساء في الاماكن التي تذهب اليها، وكان عشيقاً للمغنية الاميركية "مادونا"



وهو زنجي يلعب لصالح نادي "بولز".

ديانا من جانبها تحاول ترتيب مواعيد سرية للقاء اثناء تواجدها في اميركا، ففي زيارتها الاخيرة الى شيكاغو ارسل اليها "اللاعب المشهور" نسخة من كتابه الذي حمل عنوان "انا سيء كما اريد ان اكون".

الربو.. هذا المرض المستعصي على الطب

ما زالت مشكلة الامراض الربوية والتحسسية من الامراض المستعصية على الطب الحديث رغم التطور الهائل في هذا المجال. ويعتبر التلوث الهوائي المسبب الاول للامراض التنفسية في المجتمعات الصناعية خاصة.

والربو او كما يسمى ايضا ضيق التنفس هو ردة فعل تحسسية تقود الى التهاب الطرق الهوائية وتضييقها مما يحد من وصول الهواء الى الرئتين بشكل كاف وهو ما يؤدي الى صعوبة في التنفس، ويسبب هجمات او نوبات ربوية.

الاحصائيات العالمية الحديثة بينت انه على الرغم من انخفاض نسبة الوفيات الناتجة عن مرض الربو، الا ان نسبة حدوث الاصابات في ازدياد مستمر، خاصة لدى الاطفال.

وقد ارتفعت نسبة الوفيات بهذا المرض في الولايات المتحدة الاميركية الى ٣٠ بالمائة، وبلغ عدد المصابين به عشرة ملايين شخص، اما في استراليا فقد سجلت اكبر نسبة وفيات بهذا المرض في العالم مع ازدياد واضح في عدد الاصابات، فيما بلغت نسبة الاصابات في انجلترا وويلز ٢٥ بالمائة عند الصغار، اي بمعدل اصابة واحدة لكل اربعة اطفال.

ولغاية الان يعتبر الاطباء تلوث البيئة الناتج عن مخلفات الحضارة هو العامل الاساسي لامراض الربو والحساسية، وخاصة في المجتمعات الصناعية، وقد طالبت جمعيات الصحة البريطانية باجراء تعاون دولي بين الباحثين لدراسة ظاهرة ازدياد عدد اصابات الربو، لايجاد حل فعال لهذه الظاهرة.

ويشير الاطباء الى عدة عوامل تسبب حدوث وانتشار الربو منها :

● المواد المحسسة : مثل صوف الحيوانات ووبرها، الغبار، غبار الطلع (النوار) وبعض انواع الاطعمة وروائح البنج والمواد المستخدمة في حفظ الاطعمة والمشروبات.

● حرارة الهواء : اي تنفس كميات عالية من الهواء البارد، والهواء الجاف وتبدلات الطقس المفاجئة.

● البيئة، مثل الدخان المنطلق من عوادم السيارات ودخان السجائر والمركبات الكيماوية، والغبار المنطلق من المصانع.

● الالتهابات :الزكام او الرشح، والالتهابات الفيروسية بجميع انواعها.

● التوتر النفسي، حيث تؤدي الانفعالات النفسية الى حدوث نوبة الربو لدى بعض المرضى.

● الادوية، مثل الاسبرين والحبوب المضادة للالتهابات غير الستروئيدية وبعض الادوية الخافضة لضغط الدم، وبعض القطرات العينية.

ويقسم الربو الى اربع درجات حسب الاعراض والعلامات التي تظهر على المريض وهي :

– الدرجة الاولى : يحدث لدى المريض ضيق في التنفس، ولكن التبادل الهوائي يظل كافياً ولا يسبب مشكلة للمريض.

– الدرجة الثانية : تحدث عند المرض صعوبة في التنفس خاصة في الزفير.

● الدرجة الثالثة : تحدث صعوبة في التنفس مع الم صدري وزرقة في النهايات مثل الشفتين والاصابع واللسان.

– الدرجة الرابعة : تظهر فيها صعوبة تنفس شديدة مع زرقة واضحة، وتصيب المريض فترات من القلق والهلع من لحظات سهيان وسهاد، ويظهر النبض القلبي العجائبي مع ازدياد عدد حركات التنفس الدقيقة.

حفل الزواج.. بصحبة الفيلة والقرود

فاتورة الزواج المرتفعة تدفع الكثير من العرسان الى البحث عن افضل السبل لتجنب صرف مبالغ كبيرة لاقامة الحفل.

ففي لندن جرى مؤخرا اقامة حفل زواج في حديقة الحيوان حيث يمكن التقاط الصور التذكارية مع الفيلة والقرود وغيرها من الحيوانات.

وفي بريطانيا ايضا تقام حفلات الاعراس في القطارات وملاعب كرة القدم ولكن باسعار قليلة.

هكذا من الاصل

على اوتار الوجع، عزف الشيخ سلمان العودة، احد سجناء الراي في السعودية هذه البكائية بفقد نجله عبد الرحمن.
وقد ضاعف من فجيعة الشيخ العودة، قيام السلطات السعودية برفض طلبه للمشاركة في تشييع جثمان ولده.
"المجد" المتضامنة ابدياً مع سجناء الراي في جميع ارجاء المعمورة، تعيد نشر هذه القصيدة الرثائية التي تقطع نياط القلب.. نقلاً عن نشرة "الاصلاح" التي تصدرها الحركة الاسلامية للاصلاح، وهي حركة سعودية معارضة.

رثاء من خلف القضبان

شعر الشيخ سلمان العودة

وداعاً حبيبي لا التقاء الى الحشر ... وان كان في قلبي عليك لظى الجمر
صبرت لاني لم اجد لي مخلصاً ... اليك وما من حيلة لي سوى الصبر
تراءاك عينيك في السرير موشحاً ... على وجهك المكلوم اوسمة الطهر
براءة عيني استثارت مشاعري ... وفاضت بانهار من الدمع في شعري
وكفاك حينما تعبثان بلحيتي ... وحيناً على كتفي وحيناً على صدري
ارى فمك الحلو المعطر في فمي ... كما اعتدت هذا الحب من اول البر
تحاصرني ذكراك يا ساكن القبر ... وتجتاح اعماقي وان كنت في الاسر
اراك جميلاً رافلاً في جزيرة ... بمعشبة فيحاء طيبة النشر
وتفرحني اطيافك الخضر ان بدت ... مضمخة شكراً لاطيافك الخضر
والعابك اشتاقت اليك وهالها ... غيابك عنها ميتاً وهي لا تدري
يتامى يكسرن القلوب هوامد ... ولما يصل اسماعها فاجع السر
حبيبي في شعبان الفيت زائراً ... طروباً الى لقياي مبتسم الثغر
فعدت بحجري والسرور يلفني ... وشنفت سمعي تالياً سورة العصر
اراك تعزيني بها وتلومني ... على جزع تخشاه من جانب الدهر
تمنيت - لو تغني الاماني - نظرة ... الى جسد ذاو يغرغر بالسدر
تمنيت حتى وقفة عند نعشه ... ترد الى نفسي الذي ضاع من صبري
تمنيت ما نالت الوف توجهت ... الى ربها صلت عليك مع العصر
تمنيت كفاً من تراب احثها ... على قبرك الميمون طيب من القبر
ابا طارق جل المصاب لفقدكم ... ثمانية زهر كما الانجم الزهر
كانكم اخترتم زمان رحيلكم ... بعيد صلاة الليل والصوم والذكر
غسلتم بحافي الدمع صافي قلوبكم ... فشعشع فيها النور كالكوكب الدر

الكاتب د. محمد عواد لـ المجد :

السلام العربي الاسرائيلي لن يقودنا الى جنة عدن

• لن تسمح اسرائيل ببناء نموذج قوة عربي
• على المثقف العربي ان لا يفقد الامل وان لا يعلن استقالته

د. محمد احمد عواد، دكتوراه في الفلسفة الاسلامية، ومستشار في المكتبة الوطنية، وعضو اللجنة الملكية لصياغة الميثاق الوطني الاردني، وعضو في الجمعية العربية الفلسفية.
له كتب وابحاث ودراسات عديدة لعل اهمها اضواء على مشكلة الزمان في الفلسفة الاسلامية، ونقد هيغل لكانت، وكتاب اضواء على النظام الدولي الجديد.
"المجد" التقته وكان هذا الحوار..

حوار: وليد حسني

● الفلسفة تفسير للواقع واكتشاف للمستقبل والغائب، فماذا بقي من الفلسفة الاسلامية في ظل الصراع الذي نعيشه ؟ وهل هناك دور للفلسفة في توجيه آلية الصراع السياسي والعسكري بيننا وبين اسرائيل ؟

- طبعاً يمكن للفلسفة ان تقوم بدورها التنويري وذلك بالمساهمة في بناء العقل العربي الذي هو طرف رئيسي في الصراع، وطالما ان هذا الصراع سيأخذ زمناً طويلاً، فالفرصة متاحة للفلسفة على مستوى العالم العربي للقيام بهذا الدور، لكن هناك عقبات كثيرة تحول دون انجاز عمل على المستوى الاكمل، وهي مرتبطة بشكل عام ببنية المجتمع كله.

اما الفلسفة الاسلامية فهي جزء من تاريخ الامة، ومن ثم هي جزء مكون فاعل في هوية الامة، ولا يمكن بحال من الاحوال الحديث عن الهوية العربية دون تمثل ماضي هذه الامة، بالاضافة الى ان هذه الفلسفة فيها امور قد تم تجاوزها وهي بشكل عام الامور المتعلقة بالعلم في العصر الوسيط، وهناك امور ما زالت حية، يمكن استثمارها، واعادة بنائها من جديد، في ضوء فهمنا لحركة العقل الراهن.

وهناك امر اخر يتعلق بالعلم العربي اي بما انتجه العرب المسلمون على الصعيد العالمي، فالدراسات الكثيرة في هذا الميدان تساهم في تقديم صورة مثيرة للتراث، فالتراث ليس هو فلسفة ابن سينا فقط مثلاً، لكن هناك نظريات علمية مختلفة في كل الميادين من الكيمياء الى الفيزياء الى الفلك الى الرياضيات. المسالة لا تتعلق بشخص واحد مثل جابر بن حيان او ابن الهيثم لكنها تتعلق بانتاج علمي استمر ستة قرون، لقد انتج هؤلاء علماً تجريبياً مثيراً، بالاضافة الى التقدم الهائل على الصعيد الرياضي، فاعادة تاريخ العلم العربي تساهم في انجاز وجه مشرق لهذا التراث، وهو في تصوري اكثر اهمية من الابعاد جميعها، لان العرب في حقيقة الامر قد ابدعوا في العلم التجريبي بصورة تفوق الابداع اليوناني، وهم لم يبدعوا في الفلسفة كثيراً اذا ما قارناهم باليونان، لذلك فان اعادة الحياة الى العلم التجريبي العربي وربطه بتاريخ العلم المعاصر يساهم في بناء الذات الثقافية العربية بصورة افضل.

■ ■ ■

● في علاقتنا مع التراث ودراسته تبرز اشكاليات كثيرة حول كيفية اخذنا وتعاملنا مع هذا التراث، فهل ثمة مرجعية تراثية يمكننا التعويل عليها وتبنيها كمنطلقات لنا للتعامل مع التراث، وكيف ترى آلية بناء تلك العلاقة بتراثنا ؟

- لا يوجد منهج واحد للتعامل مع التراث، هناك مناهج كثيرة، وهي تغني بعضها بعضاً، وفي تصوري ان التراث لم يدرس بعد بصورة جيدة، وقلة هي الدراسات التي حاولت ان تقتحم هذا الميدان، لكن المستقبل يبشر بخير.

- فنحن الان في نهاية القرن نملك صورة افضل من عشرين او ثلاثين سنة، طبعاً هذا بحكم ما يتم تحقيقه واخراجه منه، وما زالت الصورة الحقيقية له مختفية.

فهناك الاف مؤلفة من المؤلفات لم تحقق او تطبع بعد، وما زال هناك الكثير من الغموض في بعض الفترات، المهم هناك تقدم في الدرس التراثي والمستقبل في تصوري سيكون في صالحه، لكن عليّ ان انبه هنا الى ان بعض الدارسين للتراث احياناً يعتقدون ان الحقيقة قد انتهت فيما وصلوا اليه، فاذا تمكن هذا الباحث من قراءة ابن رشد، اعتقد ان ابن رشد هو قمة التراث، وهكذا الامر مع ابن سينا او الغزالي.. بالطبع الصورة النهائية تعتمد على ما يتم انجازه بصورة جزئية، بمعنى ان الدراسات الجزئية المتعلقة بجزئيات من هذا التراث ستساهم كثيراً في بناء الصورة الكلية. لكن كما قلت علينا ان نتحرز كثيراً من الاحكام العامة غير المبررة. المهم ان نصل الى صورة معقولة لحركة العقل العربي في تطوره، فنحن مضطرون للتواصل معها لغايات ايديولوجية بحتة.

■ ■ ■

● في المشاريع الاستقرائية للتراث الفلسفي والفكري الاسلامي ثمة نقد جارح وجه لهذا التراث الثقافي، فاين تقف انت من هذا النقد ؟ وهل ثمة تجن حقيقي على العقل العربي ؟

- النقد ضروري واساسي في التعامل مع التراث، وهو مشروع في ضوء الوعي الصحيح له. وقد لا تعجبنا احياناً هذه الدراسات لكنها ضرورية، فمثلاً الجابري قدّم نقداً شاملاً للتراث العربي لكن هناك دراسات لا حصر لها في نقد الجابري، وكذلك الامر نفسه مع حسن حنفي او محمد اركون او الطيب تيزيني او حسين مروة، فهؤلاء النقاد تعرضوا لمساءلة عنيفة، وهي خطوة ايجابية تساهم كثيراً في تنمية الدراسات التراثية. لا يجب ان نخاف من النقد اما الذين يلجأون الى التجريح والشتم فهذه الاساليب تسقط عند الدارسين ولا يكتب لها الحياة، اما الذين ينطلقون بالمنهجية العلمية مهما كانوا اشداء في تطبيقها فهم في اخر الامر مضطرون للالتزام بقواعد ومعايير علمية يمكن مساءلتهم حولها.

واظن ان كثيراً من الذين يتوجهون بالنقد الجارح لهذا التراث اما ان يكونوا جاهلين به او انهم يطلبون منه ثقافتهم المعاصرة. يريدون من ابن خلدون ان يكون ماركس مثلاً، او يطلبون من ابن الهيثم ان يكون انيشتاين، نحن نتعامل مع تاريخ، وعلينا ان لا ننسى ذلك، والحقيقة هي الهدف الذي نسعى اليه، لا نريد ان نحمل التراث فوق طاقته، نريد حقيقة التراث دون احكام مسبقة.

■ ■ ■

● الان ونحن على اعتاب القرن الحادي والعشرين، ما هو جديد الثقافة العربية ؟ وبماذا تبشر ثقافتنا الان ؟ واي مستقبل ينتظرها ؟؟

- ترتبط الثقافة بالوعي الاجتماعي والاقتصادي، ومن ثم علينا ان لا نتفاءل كثيراً، فتخلف البيئة الاجتماعية ينعكس بصورة لا واعية في ثقافتنا، ومن ثم لن تكون هناك ثورات ثقافية عنيفة بالمعنى الدقيق، سيبقى انتاجنا امتداداً طبيعياً لحاضرنا، لان المستقبل هو ما نصنعه الان، ولا توجد مؤشرات على ان هناك مستقبلاً مغايراً، قد يتم الابداع في بعض الجزئيات، لكن حركة الكل الثقافي ستبقى متجانسة.

■ ■ ■

● المثقف العربي يعيش ازمة وجود الان، وتحت ظلال تلك الاوضاع ما هو الدور الثقافي والسياسي والاجتماعي للمثقف العربي ؟

- سيبقى المثقف يعيش هذه الازمة، فدوره الرئيسي هو نقد الواقع في ضوء المعايير العقلانية المفترضة، وهذا امر لن ينتهي، وهو لايملك خياراً في تبني سياسة معينة، لانه جزء من بنية عامة تخضع لظروف مختلفة، المهم ان يدرك حركية المجتمع وتطوره والاسباب الفاعلة فيه، فهذا الادراك وحده يحدد مساره في التاريخ الحاضر والقادم، وهذه في تصوري مشكلة المثقف العربي بصيغة عامة، يهمل وعي محرك التاريخ والرؤيا الشاملة له ومن ثم تختلف مواقفه تبعاً لزيادة او قلة هذا الوعي. علينا ان ندرك خصائص الامبريالية العالمية، ودور النظام التابع وخصائصه، وحركة الاقتصاد السياسي الراهنة هي المعيار والمحرك. هناك سادة، وهناك عبيد وهناك توابع.. الخ. والسيد دائماً يفرض شروطه، والمثقف الحقيقي ليس ملزماً بذلك وهناك امكانات متاحة له لان يقوم بدوره النقدي الشامل، المهم ان لا يقدم استقالته، لا يوجد في الميدان سواه، ويجب من ثم ان يتحلى بنفس طويل، وان لا يفقد الامل.

■ ■ ■

● الحديث عن الثقافي والسياسي حديث متشعب وطويل، فهل ترى ثمة فرق بين هذين المصطلحين ؟ وهل ترى اي انفصام بينهما ؟

- قد نتمكن من الفصل بينهما لاغراض منهجية، لكن هناك تقاطعات لا حصر لها بينهما، ومن ثم يصعب الحديث عن الثقافة دون السياسة او العكس. المهم ان نحدد المرجعية التي ننطلق منها في تعاملنا مع هذين المفهومين، فهناك من يتصور ان الثقافة هي الاجناس الادبية، وهناك من يتجاوز ذلك الى المعنى الانتروبولوجي الذي يرى في العادات الاجتماعية او التقاليد جزءاً من المفهوم الثقافي، وكذلك الامر نفسه مع السياسة، فهناك علاقة جدلية بينهما لدرجة كبيرة بحيث ان الانسان احياناً نجده يطابق بينهما، والمشكلة في تصوري ان الذين يكتبون في السياسة وبخاصة في الصحافة العربية لا يدركون ان هناك فروقاً كبيرة بين علم السياسة او فلسفة السياسة، او السياسة العامة، فهم يخلطون الامور ولا يكلفون انفسهم عناء قراءة كتاب واحد في علم السياسة، هناك من ينظر في السياسة دون معرفة ما هو علم السياسة، او الفكر السياسي، او الفلسفة السياسية.

يجب ان لا نخاف من التمييز بينهما، فالسلطة السياسية تصنع ثقافتها، والتي تعتبر من الآليات الايديولوجية للدولة بتعبير (التوسير) فالثقافة مشبعة بالسياسة، والسياسة مشبعة بالثقافة، كل مدلول سياسي له ابعاد ثقافية، وكل مدلول ثقافي له ابعاد سياسية، اما الذين يعتقدون ان بامكانهم الحديث عن واحد منهما دون الاخر او يفصلون بينهما، فاعتقد انهم يبتعدون عن الحقيقة.

■ ■ ■

● في المرحلة هذه التي نعيشها تصطبغ بحالة السلام، فهل تعتقد ان سلامنا العربي الاسرائيلي سيقود الامة العربية الى "جنة عدن"؟

- لن يحقق السلام هذه الجنة الموعودة، فالمستقبل كما قلت يتحدد بناءً على ما نصنعه الان، وفي ضوء الدرس المستقبلي لا نجد مقدمات تقودنا الى هذه الجنة. قد تستمر الحقبة هذه عشرين او ثلاثين سنة او حتى مئة سنة، فهي جزء من نظام عام متشابك والتغير المطلوب يعتمد على ادراك للبعد الذاتي والخارجي، وعلى الرغم من سوء الصورة بالنسبة للذين يحلمون بالجنة، الا ان هناك مجالاً ممكناً للتغير، لكنه بطيء، لن تتكون الدولة العربية الواحدة في المستقبل المنظور، وستبقى حركة المنطقة محددة في ضوء عامل القوة الاسرائيلي، ولن يسمح الاخر ببناء نموذج قوة عربي، فقد ذاق المرارة نتيجة ذلك قد يكون هناك تقدم جزئي في بعض القضايا، اما الصور العامة فهي مستحيلة.

■ ■ ■

● مثقفو الامة عبروا عن موقفهم الرافض لعملية السلام، فكيف يمكن للمثقف العربي ان يبني جبهة رفضه ؟ ويبني بالتالي علاقته مع السلطة والشعب ؟

- هناك صعوبة في تكوين جبهة الرفض على المستوى العربي لاسباب موضوعية كثيرة، ومن ثم لن يكتب لها النجاح، وسيبقى الامر محصوراً في كل قطر بحسب ظروفه السياسية، وعلينا ان نأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين المثقف العربي والحزب، فهناك ضعف في البنية الثقافية الحزبية، فاللون الواحد في الحزب الواحد يؤدي الى عدم القدرة على التواصل مع الاخرين، ومن ثم هناك علاقات تضاد بين هذه الاحزاب، وفي العالم الثالث بعامة لم تنجح الحركة الحزبية في تجاوز ذاتها الى الالتقاء في اطار موحد الا نادراً، بالاضافة الى ان المثقف في الاغلب الاعم يرتبط بحياته المعيشية بالدولة، ومن ثم يبقى الخوف كامناً في النفس، ولذلك لن تاتي المواقف الثورية الا بصورة بطيئة.

■ ■ ■

● هل تعتقد ان المرحلة القادمة ستشهد انتاجاً ثقافياً يمكن ان نطلق عليه اسم "الثقافة المسالمة" ؟

- لا اعتقد ذلك، فهذه الثقافة التي اسميتها مسالمة ستبقى محصورة في فئة محددة املتها ظروف مصلحية بالدرجة الاولى، ولا اتوقع انتشارها فهي سرعان ما تخبو بذهاب هذه الاسباب، وهناك فارق بين ثقافة تدعمها القيم العقلانية، واخرى تدفعها المصلحة، فالاولى هي "الادوم" والارسخ.

■ ■ ■

● كيف ترى مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي في المنطقة ؟

- في تصوري ان الصراع العربي الاسرائيلي لن يتوقف رغم كل المحاولات المبذولة للسلام الان او في المستقبل، اذ يبدو ان هذا المدرنا معهم ربما يتوقف السلام الان او غداً، لكن هذا التوقف والسلام لم يات عن قناعة ذاتية بضرورة السلام بمعنى املته شروط عقلانية من نوع ما، فالعربي والفلسطيني بالذات سيبقى في داخله دوماً جرح لا يمكن اخفاؤه.

لقد قبل السلام الان لانه لا بديلا اخر في الوقت الراهن، لكن لا احد يستطيع التنبؤ بما سيكون عليه الامر في المستقبل المنظور والبعيد، وكل من يراهن على ان هناك امكانية لنسيان الجرح لا يملك صورة دقيقة لواقع هذه الامة وتاريخها. ونحن نعلم طبيعة الوضع الدولي وتاثيره المباشر على هذه القضية، فمن قال ان مستقبل العالم سيكون على ما هو عليه الان!

الذكرى الرابعة والعشرون لاستشهاد غسان كنفاني

● د. ماهر الطاهر
المشرف العام على مجلة "الهدف"

"في الثانية عشرة من عمري، عندما بدأت اتحسس معنى الحياة، قذفتني الحياة لاجئاً مشرداً خارج وطني"..

هكذا عبّر الشهيد غسان كنفاني عن لحظة تفتح وعيه وتلازمها مع نكبة ١٩٤٨، وهي اللحظة التي كونت شخصية غسان المتعددة الجوانب والمتنوعة في عطائها.

كتب الرواية والقصة والمقالة والدراسة الادبية والسياسية، وابدعت ريشته العديد من اللوحات الفنية، وساهم بفعالية عالية في العمل الوطني والقومي منذ اواخر عام ١٩٥٤، عندما انتسب الى حركة القوميين العرب، التي وجد فيها ضالته المنشودة.

ومنذ ذلك التاريخ لم تهدأ وتيرة العطاء، عند غسان في سبيل الوطن والشعب والانسان : فكراً وممارسة.

وكان استشهاده في ١٩٧٢/٧/٨ ذروة هذا العطاء. كانت فلسطين هي هاجس غسان كنفاني، والناظم لهذا الانتاج الكبير، والمحور الاساسي التي تحركت من خلاله عطاءاته الخلاقة.

من ينسى رجال في الشمس، وما تبقى لكم، وام سعد، وعائد الى حيفا، ومن لا يتذكر موت سرير رقم ١٢ وارض البرتقال الحزين، وعن الرجال والبنادق، ومن لم يقرأ ادب المقاومة في فلسطين، وفي الادب الصهيوني، والادب الفلسطيني المقاوم.

في ذكراه الرابعة والعشرين نقف متاملين في نضال غسان، كما هو نضال كل الشرفاء من ابناء الامة في مقارية الهدف - الحلم : تحرير فلسطين بالواقع، وما آل اليه في الحالة الراهنة.

ان ما يراد اليوم هو تصوير الحلم الانساني في استعادة فلسطين على انه وهم وخيال وطوباوية غرق فيها العرب طوال العقود الخمسة الماضية.

ويتنزع المروجون لهذه الرؤية بحجج "العقلانية" و"الواقعية"، ويتكئون على مفاصل الضعف والانكسار الذي تعيشه الامة لتبرير منطقهم المعكوس وتسويق بضاعتهم الفاسدة.

وهؤلاء هم الواهمون، والمخادعون، امام العدو يلتقطون ما يرمي اليهم من فتات، ويصورونه انجازاً كبيراً ومكسباً هاماً.

ان الحلم بتحقيق الهدف الوطني والقومي حالة انسانية ايجابية مشروعة، قادرة على التجسد واقعياً، وهو ما ناضل من اجله غسان كنفاني، كفرد من شعب حي وامة مكافحة.

اما الوهم فهو فقدان التوازن والسلبية والتقوقع في ذات مريضة، وهو ما يمارسه دعاة الهزيمة ومروجو الاستجداء والخنوع.

غسان :
سيبقون في وهمهم وانحسارهم
وسنحلم ونعمل على تجسيد
احلامنا واقعاً معاشاً كما اردت
وعملت من اجله.

اعتصام الشاعر محمد لافي

انا الشاعر العربي محمد لافي سأعلن اعتصاماً، واضراباً مفتوحين عن الطعام بعد اسبوع من اليوم في مقر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، حيث انني عاطل عن العمل منذ ستة اعوام، الامر الذي جعلني اعيش غائلة الجوع والتشرد عوضاً عن معايشة القصيدة، والهم الابداعي.. وذلك بسبب بعض مواقفي السياسية التي لا تروق للمسؤولين وهي مواقف تنتمي للوجدان الثقافي القومي غير المرتهن للحظة السياسية المهزومة، والعابرة، ولا اعتقد ان هذا الانتماء الثقافي يمثل لي اتهاماً، وحكماً بالجوع حتى الموت، او التنازل عن شرف الرؤية الابداعية المنحازة للجمال والحياة.

رابطة الكتاب الاردنيين تدعو للتضامن مع المفكر غارودي

نددت رابطة الكتاب الاردنيين بالحملة الصهيونية المعادية الموجهة للمفكر العالمي الفرنسي روجيه غارودي، بسبب مواقفه المنحازة الى قضايا الانسان والحرية في العالم.

وقالت في بيان لها صدر مؤخراً انها تستهجن موقف الحكومة والمؤسسات الفرنسية التي انساقت مع هذه الحملة التي تتنافى اول ما تتنافى مع المكانة التاريخية التي احتلتها فرنسا في ضمير كتاب العالم واحراره في مجال حرية الراي والديمقراطية وحقوق الانسان.

كما اعلنت رابطة الكتاب في بيانها تضامنها الكامل مع هذا الفيلسوف الكبير، ودعت مختلف الاوساط الثقافية والفكرية العلمية والعربية والاسلامية الى ابداء كل اشكال التضامن معه من اجل وقف هذه الحملة الصهيونية التي تفوح منها رائحة العنصرية والاستبداد ومصادرة الراي الاخر.

وقالت.. ان رابطة الكتاب الاردنيين وهي تذكر الفرنسيين قبل غيرهم بقول فولتير الشهير : "قد اخالفك في الراي ولكنني على استعداد لان اموت من اجل ان تقول رايك بحرية"، تحيي الفيلسوف الكبير روجيه غارودي وكل الذين وقفوا الى جانبه في محنته وعلى راسهم الاب الشجاع بيار الذي لم يخضع للارهاب الضاري الصهيوني مستعيداً تقاليد التنوير الفرنسي.

وختمت الرابطة بيانها بالقول.. ايها الفرنسيون.. ديمقراطيتكم في خطر، حريتكم في خطر.. ووطنكم في خطر.

ازمة الفن التشكيلي المعاصر

● سلمان البلوي

الفن بالمفهوم العام تجربة خلاّقة تركز على حالات الجمال والقلق الوجداني والاجتماعي، فهو لغة انسانية تخاطب العقل والوجدان الانساني بتفرد صياغاتها، والشعور برقة ما تحمله من مشاعر وما تحمله من موضوعات، لذلك بقي الفن مؤثراً على مر التاريخ، ولم ينرج عليه التقادم والظرف التاريخي، او قيد بطرح موقوت، فهو مرتبط بانسانية الانسان ومشاعره واحلامه.

فالاثر الفني يقبض في لحظة معينة على لون تلك اللحظة وابديتها في ان واحد، فالفن يبدأ بنقطة وينتهي بها، وما بينهما ثمة مساحة زخمية هائلة تتجلى فيها ارهاصات التكوين والروح والابداع، ومن هنا تبرز قدرة المشاهد على التامل لاكتشاف المسار الخفي للجمالية في هذا الاثر، فالفنان يجسد بحدسه الاولي رؤية ما ضمن معطيات تاريخية نفسية ثقافية، ويامل من المشاهد ان يشاركه هذا الحدس قد يفشل مع اختلاف الناس في مدى احساسهم ونظرهم الى الاشياء، مع العلم ان الفنان قد يفشل احياناً في استثارة هذا الحدس لدى المشاهد. ومن هنا تبرز حالة الغربة بين الفن والجمهور.

الفنان يفتح عيوننا على جمال الحياة، ووجود الفنان في التاريخ مطلب حضاري ملح دوماً فهو شاهد على عصره اذا امتلك روح الابداع (القدرة على نقل الجماهير نحو التفاعل مع الاثر الفني)، وهذا يقودنا بالنتيجة الى طرح مفهوم الابداع في العمل الفني بمجمله.

ان اضافة العنصر الجمالي في الفن قد يكون طريقاً سهلاً ومعبداً، ولذلك يحدث ما نسميه التفاعل الحتمي بين الجمهور والفن بعمومه، حيث تتولد حالات التواصل مهما اختلفت الجنسيات والثقافات، لانه يثير في الانسان شيئاً جديداً وغريباً، فاذا كان التاثير الفني عادياً او روتينياً تلغى عندها خاصية الاثارة ولا يفهم مدى الرسالة المقدمة، ومن ثم لا تتولد التجربة الجمالية في الفن.

ان هذه التجربة لا يغلفها سياج اسطوري او سحري، لان العصر الحديث لا ياخذ بالاحلام والاساطير والفحص المستمر لهذه التجربة الجمالية التي تقدم للجماهير تفسيراً منطقياً محدداً عن ماهية الجمال الحقيقي في الانتاج الفني بشموليته.

لقد استهدفت الدراسات الثقافية الفنية القضاء على الاحتكار في الثقافة (ثقافة النخبة)، واتاحت الفرصة امام المجتمعات للولوج الى ثقافات المجموعات العريضة من حيث فتح صمام الثقافة الفنية على اخر درجة، ولكنها لم تكن جادة في فهم فحوى الرسالة التي ارسلتها، والدليل : الضعف العام في مستوى فنوننا، ضياع الحماس نحو المعرفة. لذلك نرى الابعاد الاجتماعية للجمال والذوق في حالة يرثى لها، رغم التقدم في الدراسات الجمالية، ان هذه الحالة تعيق ولوج الجماهير لفهم مضمون العمل الفني، وتحافظ كل تقدم في ثلاجة في حالة تجمد لا تقدم الا التقهقر والتراجع على كافة المستويات، ويصبح الانسان في النهاية رهن سياج، قوامه الافلام التلفزيونية وكل ما تنتجه من ادوات حديثة واداب. ويندرج ذلك على الكتاب والجريدة والمجلة، ويقف الانسان المعاصر في نهاية القرن العشرين جائعاً للغذاء الروحي وهو يلتهم هذه النفايات الخالية من الحس الوجداني، وهي في حقيقتها خواء.

وهنا تكمن الخطورة على الانسان والمجتمع ومقاييس الجمال والثقافة الفنية، فالفنان يحس بانصراف الجماهير عن فنه وفي عدم اهتمام، اما مقصود او غير مقصود، فتتولد لديه الاحباطات المستمرة، فتقتل لديه الاستمرارية نحو الابداع، والجماهير بدورها لا تلفت نظرها معارض الفن التشكيلي، وهذا يؤدي الى نتائج سيئة في قلوب المبدعين واحاسيسهم مما يؤثر على ابتكاراتهم المستقبلية، ولكن تلعب الدراسات الجمالية وقدرة الفنان الابداعية وتجربته الخلاقة في تقليص الهوة السحيقة بين الفنان والمجتمع، ليس فقط ليمد الجماهير بالاحاسيس والفهم والمعرفة، ولكن ليسد هذا الطريق الموحش لهذا الانسان المعاصر.

يحتاج الالهام والابداع لدى الفنان الى الفكرة التي تهديها قريحته ثم يعود الى الماضي، والى التجارب المختزنة في عقله الباطن، ليعيد صياغة العمل الفني من جديد، وهذه الخطوات المهمة في صياغة العمل لا تتم بمعزل عن الاحاسيس الصادقة والقيم الجمالية، فاعادة الصياغة ليست عملية بيولوجية، انها حقائق عقلية روحية، اجتماعية، سياسية، من هذه الرؤيا يصبح الفنان جامعاً ومحصلاً للعلاقات الاجتماعية، وتصبح منظومة المجتمع وعلاقاته وتاثيراته ذات نسيج ادمي متاصل، فهو يحمل مكونات المجتمع في وعيه وادراكه وفي نظرته للحياة، ولا يستطيع استئصال ذلك بعملية جراحية.

ومن هنا تبرز حقائق الحرية المطلقة في الفن، والفن للفن كمفاهيم ارتدادية ضمن التصور المطروح، لان الفن يجب ان يتغذى من عناصر اجتماعية اخلاقية سياسية ادبية، عندها يصبح الفنان ملهماً ابداعياً قادراً على بث روح التغيير الثقافي داخل اوصال المجتمع. ان الفنان مطالب ان يفتح امام الجماهير الابواب المغلقة، وهذه رسالته الابدية حاملاً فنه ووجدانه لكشف الاسرار وفي وضع النقاط على الحروف وعرض الرؤيا بتعبير ضمن فلسفة الجمال، عندها يصبح الابداع الفني يحمل رسالتين (التعبير الفني للفنان/ وعنصر التغيير الاجتماعي).

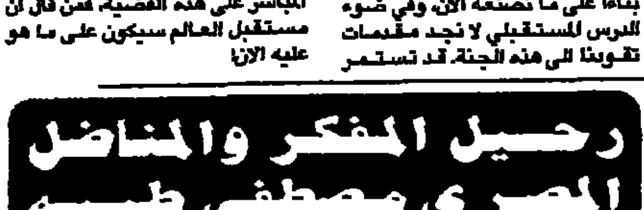
من هذا الطرح تبرز تساؤلات عديدة، هل اللاشكل واللارمز واللامظهر واللارسم واللاحركة تمثل حالات ابداع فني جماهيري ؟ هل هي مواضيع هلامية مقطوعة عن تصورات المجتمع، وعن خروجها على يد الفنان بدون مسبقات او افكار او توجهات عقلانية؟ هل هي رؤيا متخلخلة عند الفنان ؟ هل ترمي هذه (المواضيع الهلامية) لدى الفنان الى احالات غير موجودة في العمل الفني ؟

هذا الطرح يقودنا الى تصورات نحو جوهر الشكل والخطاب التعبيري، وبما ان الشكل هو التركيبة المادية او البناء الشكلي الذي يمد ويرفد المعنى الداخلي (اطاره وسياجه) والعلاقة بينهما كعلاقة الكلمة ومعناها، فعادة ما يكون المضمون عقلانياً شعورياً، وبالتالي لا نستطيع القول ان كل انسان قادر على فهم فن من الفنون، وذلك لاختلاف القدرة الادراكية عند كل منا.

لذن لا يكفي الانسان ان يسمع او يرى العمل الفني، لابد من تلمس التجربة الجمالية لدى الفنان بعيداً عن النرجسية وتضخيم الانا، لابد من الاستيعاب والفهم الوجداني لهذه التجربة، و من هنا يلعب تضامن الشكل والمضمون في العمل الفني دوراً كبيراً (فلا بد من بروز الشكل احياناً لاعطاء الخطاب فرصة ان يتنفس) وان يعثر على حياة له ليصل بمحتوياته الى الجماهير، والجماهير يجب اعطاؤها الفرصة لمعرفة تزاحم الشكل والخطاب للوصول به الى استثناءات قانون الشكل والخطاب المتعارف عليه ابدياً (المدارس الفنية الحديثة).

ان هذه التجارب تقول ان المضمون فيها عادة ما يحمل شكلا ينبعث من طبيعته، وان المضمون والشكل في الابداع الفني يظهران معاً وجنباً الى جنب في ان واحد ولا يتولد احدهما من الاخر، وهذا بالضرورة يقودنا الى تساؤلات : هل بعض هذه المدارس في حالة عداء للمجتمعات في مضمونها وفكرها ؟ هل الابداع الفني يكمن فقط وفقط لا غير، في اللاشعور ؟ هل الفن هو تهان كما يقول هربرت ريد ؟ او ان الالهام هو احد انواع الامراض النفسية كما يقول دالي؟ ام ان الابداع الفني يجب ان يحمل روح المباشرة بدون لف ودوران ؟ ام ان الفنون الحديثة لا تعطي شيئاً ولا تعكس واقعاً، بل هي مجموعة سطوح والوان ؟

ومن خلال هذه التساؤلات تبرز النظرة في علاقة عدم الفهم التي تنشأ بين جماهير تحضر معرضاً تشكيلياً فلا تفهم منه شيئاً، وبين الجمالية التي تفسر ذلك وترده الى ان الصورة التشكيلية تختلف وتتباين احياناً مع الواقع المتاصل فينا كجماهير، فضلاً عن جهلنا بموضوعات وتحديدات واصول الفن التشكيلي بمجمله العام.



رحيل المفكر والمناضل المصري مصطفى طيبه

فقدت الصحافة المصرية والثقافة التقدمية كاتباً لامعاً ومناضلاً كبيراً، هو المرحوم مصطفى طيبه الذي انتقل الى جوار ربه في القاهرة يوم الاثنين الماضي عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، اثر نوبة قلبية مفاجئة.

وكان الفقيد الذي كتب "للمجد" في باكورة صدورها، من العناصر الفعالة في الحركة الوطنية المصرية والاشتراكية الاممية، وقد امضى بضعة اعوام في السجن ثمناً لارائه وقناعاته.

عمل كاتباً متفرغاً في عدة صحف مصرية وعربية، وعاش اعوامه الاخيرة منزوياً في منزله المتواضع في حي العجوزة بالقاهرة.. وله عدة مؤلفات فكرية وسياسية اضافة الى والمعته.. "رسائل سجين سياسي الى حبيبته" التي روى فيها ايامه الطويلة في السجون.

اصدارات جديدة

اروع ما قيل في المرأة



صدر كتاب جديد عن (دار الجيل) في بيروت ضمن سلسلة "اروع ما قيل" التي صدر منها حتى الان اكثر من ثلاثين كتاباً.

والكتاب الجديد في هذه السلسلة بعنوان (اروع ما قيل في المرأة) من اعداد اميل ناصيف، يتمحور حول الاهمية الخاصة لدور المرأة في المجتمع.

ويتناول الكتاب الحديث عن المرأة الام والمرأة المتزوجة والمرأة الحبيبة، والوالا في المرأة على لسان الفلاسفة والادباء والشعراء، والقادة العرب والاجانب وما ورد في الاديان وفي الامثال.

اهمية "المتوسط" في تفاعل الحضارات

ضمن سلسلة (ثقافات متوسطية) التي يصدرها اتحاد جامعات البحر الابيض المتوسط لابراز اهمية المتوسط في تفاعل الحضارات العالمية، صدر مؤخراً كتاب (مقاربة لجذور الثقافات المتوسطية) باللغة الفرنسية.

ومؤلف هذا الكتاب هو الباحث الدكتور انطوان قسيس، استاذ التاريخ القديم في الجامعة اللبنانية، ويقع في ١٧٤ صفحة من القطع الكبير.

ويلقي الكتاب الاضواء الساطعة على الحضارة المتوسطية، وفق اسلوب واضح، ومنهجية علمية رصينة، ومعرفة شمولية.

فلسفة التردي في الزمن الصعب

كان يشعر بالتردي والهبوط نحو الحضيض، ومثله جميع الناس في ملته وبنيه جنسه في انحاء ارضهم المعمورة هابطون نحو القاع، ولكن البعض القليل يعاند ويتشبث. فاجسه المجد القديم يشد عليه ويقبضه باظافره واصابعه وعضلاته كي يحميه دون الانزلاق، وخوفاً من التردي في القيعان.

وعندما سال كيف لا يتأتى الساقطون حين السقوط؟ قال: انه السر الذي تكشفه الضحية عندما يطغى عليها جبروت المفترس الصؤول حيث تغمرها امواج من الذلة والاستكانة، فتنكمش وتستسلم بانعان غير ارادي، وتقبل للقدر المحتوم والحتف المصيري برضى تام، وتصير وادعة رقيقة بعد ان فقدت كل المقاومة والثورة والغضب، والالم والحزن، وتصبح رهينة الهيمنة لحظة الافتراس، تتشبث ايضاً هي نفسها بالمعتدي الاثيم، هو خدر تفرزه خلايا قشور الدماغ الحي الى مناطق تحت السرير البصري، فتصل مستقبلات الالم والمقاومة والدفاع عن النفس تخدرها، وتصل مستقبلات الحذر والخوف فتبطل الحس وروح الانذار وغريزة الدفاع عن النفس فيها، وتقطع الرغبة بالهروب فتخدرها وتشل اوصالها، وتصد مستقبلات الثورة في وجه المعتدي الصؤول، فتمحو فعلها وتجفف نسغ الحياة فيها.

للمفترس العادي الصؤول ممعن في طحن فريسته ومضغها وتمزيق اوصالها بانيابه واظافره ومخالبه وامستنا مستكينة للطواحين والقوارض والعوادي..

اهكذا ترى امتنا اليوم ايها الرفيق الذي يحب ان يفلسف الاشياء ويغوص في متاهات المعاني، ويلبسها اثواب الصفات التي تنطبق على اجيالنا تجاه اعدائها، رصينة كلماتك مزمجرة امواجك صاخبة لانها حارقة تعابيرك لكنها الاقرب للحقيقة التي لا نحب ان نسمعها.

● د. سرى سبع العيش

قال الحكيم: هكذا اراها وارى بعضكم مجاهداً صابراً يقف على الدور بانتظار لحظة الانطلاق لعبور نهر الشهادة، سابحاً عكس التيار، واقفاً في مهب الريح النتنة العاتية الجارفة بقلبه وايمانه واحلامه الكبيرة وصدره الرصين واجنحته الطيبة وارادته القوية، وصبره على الشدائد.

وكذلك ارى كثيركم يجثم في مراكب الذل يسير مع التيار، يطلب السلامة والامان وطول العمر والبقاء، يريد ان يخلد هو وانساله الكثر، ولكن انى له الخلود في زمن تاكله النار، ويهيض على بيدره العار، لستم زبداً ايها الرفاق في الزمن الصعب، لستم زبداً يذهب قبض الريح جفاء.

التطبيع والكرامة والإيدز الفكري

النتيجة الاساسية لمفهوم التطبيع انه سيفرغ المقاطعة العربية لاسرائيل من مضمونها قبل ان يوضع حد رسمي لها في المستقبل.

وممارسة المطبعين هي محاولات عمياء لوضع حد فعلي للمقاطعة العربية لاسرائيل، وهم على يقين ان الملف السياسي لم يغلق بعد وان هناك قضايا حقوقية سجلت بسجلات التاريخ.

وهذه المحاولات العمياء الصماء في كيفية تناول التطبيع ووضع نهاية حقيقية للمقاطعة الاسرائيلية انما تدل على مدى حدة الثقوب في عقولهم وتفكيرهم وسلوكهم، فالترويج لفكرة التطبيع انما هي تجاوزات للضوابط والاسس القانونية للتاريخ والفساد للضمائر خاصة وان الملف السياسي ما زال مفتوحاً على مصراعيه.

واذا كان الهدف من التطبيع هو الربح المادي مع ما لا يتفق الى حد ما مع الكرامة بمشروعية الربح - خصوصاً وان التطبيع هو قضية ساخنة وشائكة ومعقدة له مقوماته ومميزاته ومتطلباته في هذه المرحلة الحساسة حول كيفية اداء رسالته - فالتطبيع مع اسرائيل اكثر ما يشبه بهذه المرحلة مرض الايدز الفكري الذي يستهدف قتل جهاز المناعة في عقول ونفوس ابناء الوطن الكبير، حتى يستطيع هذا الايدز "التطبيع" ان ينجح في تشويه مفهوم السلام وقوانينه ومعالمه، وتمييع الشخصية العربية والهوية القومية، مما يضاعف من الاختلال في التوازن بين الرسالة ومشروعية الربح المادي الذي لا يتفق الى حد ما مع الكرامة وقواعد التفاعل في مرحلة السلام، والخلط بين الرسالة الوطنية والربح المادي الذي يجافي كل الاصول الوطنية والقومية.

هذا الخلط ليس له من نتائج الا الاضطراب والاهتزاز.. فهؤلاء المطبعون يلهثون وراء التطبيع واصوات حاخامات صهيون التي ما تزال كالشوكة الرنانة تصرخ: احرقوا المسجد الاقصى واطردوا العرب واشعلوا الحروب واججوا الفتن.

ما زالت "اسرائيل" حتى الان واقفة عند احلامها التوراتية، واطماعها التلمودية التوسعية للانقضاض على الوطن العربي وتمزيقه، والاستحواذ على موقعه وتحويل الشعوب العربية الى حالة هامشية ضعيفة امام "اسرائيل الكبرى"، وتحويل الاقطار العربية الى اصفار على يسار الرقم الاسرائيلي، وجعل المطبعين منهكي القوى ومحرومي الارادة لا يملكون اية حقوق، ولا تنطبق عليهم اية واجبات، سوى واجب التطبيع مع مصالح اسرائيل، واطماعها التوسعية.

وبدلاً من ان يتدارك المطبعون في ممارسة التطبيع خطورة الفخ الذي نصبته "اسرائيل"، ويسارعوا الى قطع الطريق لجأوا الى الترويج لممارسة مزيد من التطبيع والتنازلات، والتي فقدت اهم مرتكزات شرعيتها، مما جعلها تنحرف - حتماً - عن مصلحة الوطن والشعب، فالالتزام والاحترام لقواعد الديمقراطية يتطلب مصداقية وانتماءاً وابتعاداً عن تقييم الاسفاف بسوء فهم وتقديم صور غير امينة وواضحة للجوانب السياسية والاجتماعية والتاريخية جعلت من هذا التطبيع ما يشبه فعلاً مرض الايدز الفكري القاتل لجهاز المناعة في العقول والنفوس.

● فضل يانس

كتاب، ام ناطقون باسم الحكومة !

يتمتع الكثير من الكتاب والصحفيين باحترام القراء لما يقدمونه من تحليل او قراءة ثاقبة او وجهة نظر صحيحة او موقف حيال القضايا العامة.

وفي صحائفهم يستشهد الناس بوجهات نظر وتحليل وتقييم هذا الكاتب او ذاك.

وهنا في رأيي تكمن قيمة ما يكتبه هؤلاء الكتاب والمفكرون واصحاب المواقف.

لكن الصورة تتشوه، ويكاد القارئ لا يصدق انه يقرأ لفلان الذي يتحول كما لو بلمسة سحرية، من مفكر صاحب موقف ورؤيا، الى ناطق باسم الحكومة كما لو انه هو الحكومة او حتى انه هو وحده الوطن.

المهم ان من حق الكاتب ان يعبر عن قناعاته وبالاسلوب الذي يختار، لكن ايضاً المهم ان من حق القارئ ان يعرف لحظة اعلان ان الكاتب نطق باسم الحكومة او باسم الدولة احياناً.. ولا ندري ما الاجر.

للحكومة ناطقون رسميون يتحدثون باسمها، نعرفهم وهم قادرون على القيام بمهامهم ويفعلون ذلك، والذي انهم كلهم معروفون للجميع.

● وليد السعيد

الضوء الأخضر

● هدى ابو غنيمة

لن يضيء وعينا وينبه حواسنا الوطنية المعطلة سوى وقفة على مرتفع مطل على القدس، فللارض حديث يفوق بصدقه عناوين مئات الصحف العربية والصياغات الاعلامية الماكرة.. وعلى اضواء القدس عند حدود الافق نقرأ الملفات السرية المكتومة، ونرى عشرات الخرائط وتبوح تضاريس الارض العربية ومرتفعاتها بحقائق تتضاءل امام تاثيرها اعتى الخطب الثورية واشدها حماسة.

نعرف ان حديث الحدود العربية يتحدى كل الخطوط الحمراء، ولكن هل يخمد ضجيج اخبار رفع ثمن رغيف الخبز وهج حديث الارض ؟؟ ام سيكون لاحتراق الناس في اتونه ضوءاً اخضر يهديهم الى السير في الطريق الصحيح ؟؟.

لسنا بحاجة الى القول ان رفع سعر رغيف الخبز خط احمر لا ينبغي للحكومة تجاوزه، فالحكومات كانت قد تجاوزت الخطوط الحمراء منذ زمن بعيد، واتت حكومة "الثورة البيضاء" لتشعل الضوء الاخضر للناس متممة واجباتها الوطنية باحراق الناس وسحقهم ليبقى من بعد، وجهها وجوه بعض المرتزقة من ذوي الاكرام.

لسنا بصدد استجداء شعبية رخيصة، فالناس في بلدنا اذكياء ويدركون ان الرخيص هو من يتعالى على نبض الناس ويتظاهر بالعقلانية والموضوعية في واقع تجاوز في مهانته حدود المعقول.

لحسب ان رفع رغيف الخبز سينتزع كل الاشارات الضوئية من طريقنا، وهو ضوء اخضر للسير في الطريق الصحيح والمجاهرة بكل ما هو سري ومكتوم ومحفوظ في السنتنا وفي وعينا.. اليس ضوءاً اخضر ان يحدثنا مسؤول عن رغيف خبزنا وهو يرتدي عبر شاشة التلفزيون ملبوسات ارقى دور الازياء الاوروبية ؟؟ اليس ضوءاً اخضر ان ينظر مسؤول في اقتصادنا وهو يتجاهل حقيقة كوننا بلا سياسة اقتصادية سوى مديونيتنا التي لم يكن مسؤولاً عنها اي مواطن اردني ؟؟ اليس ضوءاً اخضر ان ينظر الى واقعنا مسؤول من وراء زجاج سيارته الشبح ؟؟ انهم لا يرون السيل الذي بلغ الزبى ولكن.. اما آن الاوان كي نضع خطوطاً حمراء لمن لا يحترم حقوقنا وكرامتنا وانسانيتنا ؟؟.

منافسة حرة

الحروب انواع، واكثرها شيوعاً الان هي حرب المنافسة التجارية فعلاً.. اصبح العالم سوق قرية صغيرة تعرض فيها البضائع بشتى الوسائل والاساليب، والفرق الجديد هو ان السلعة تعرض على شكل صورة في صحيفة، او في محطة تلفزيونية او عن طريق الكمبيوتر، او في مجلة او في مطبوعة تصلك بالبريد ان توزع على المكاتب او في الشوارع.

ما اسهل هذه الحياة وما اعقدها، كثرت الخيارات، واحتار المشتري والكتاب الذي لا يملك ترف التفكير في اقتناء تلك السلعة مهما كانت اهميتها له.

وفي سوقنا المحلي هناك تنافس على نقود الناس لايداعها بالبنوك المختلفة، مقابل وعد لك بان تحلم بانك ستربح الى جانب الفائدة المشروعة ذهباً او ماساً او مالاً.

وانت في حيرة من امرك اذا كنت تملك "قرشين" هل تخضع لابتزاز المعلنين وتشتري تلك السلعة التي يصورون الحياة بدونها غير محتملة، ام تودع نقودك عند اصحاب البنوك الذين يعدونك بالذهب والماس ؟.

انها حيرة للذين يملكون، وراحة وحسرة للذين لا يملكون.

ولكن اين المطابخ من هذا كله، دعوني اشرح لكم لماذا كل هذه الاعلانات عن المطابخ المصنوعة في شتى اصقاع الدنيا ؟ انها دعوة لاقتناء مطبخ لا تعمل به سيدة المنزل، بل من اجل رفاهية العاملة المستوردة، فالمطبخ مستورد من خشب البلوط او الجوز، او غيرها من الاخشاب الثمينة وغير الثمينة، والعاملة من جنوب شرق اسيا، والمواد المستهلكة مستوردة من شتى اصقاع العالم، وكله من اجل رفاهية الاطعام، هذا مع العلم ان الذين يقتنون هذا المطبخ ويشغلون تلك العاملة ويستوردون احسن الغذاء ياكلون غالباً في مطاعم النجوم الخمس.

● د. هدى فاخوري

هكذا نعود ونقول ما اسهل هذه الحياة بل ما اعقدها ! يعمل الناس ويتعبون ويشقون من اجل تسهيل شؤون حياتهم، واذا بهم في صراع مرير، هل من الصواب ان نخضع لابتزاز سوق الاستهلاك المباح لكل من يملك مالاً، ام ابرمج حياتي بعيداً عن اغراء الاعلان؟.

انها معادلة صعبة، وهي ان تعرف ماذا تريد بالضبط، وماذا ينفعك الان، وكيف تدخر لمستقبل الايام.

مهلاً.. انت بحاجة لمستشار في كيفية استهلاك مالك وحياتك، وهذا المستشار الخبير قد ياكل مدخراتك. هل ادركت الان تعقيد حياتنا؟!

المشروع الصهيوني لتهويد مدينة الخليل

لعل اول تفريط بعروبة "الخليل" واسلاميتها، كان فيما تم في اتفاقيات اوسلو ١ و٢ بالتسليم من قبل "المفاوضين" الفلسطينيين بالمقولة الصهيونية التي تقول: بان الحرم الابراهيمي هو نفسه "ما يعرف بالتوراة بمغارة الانبياء" خلافاً للوقائع التاريخية، علاوة على انه "تنازل" عن الصفة العربية الاسلامية.

والمعروف ان الوجود اليهودي في الخليل كان على اثر ما تعرض له اليهود في بعض مناطق اوروبا فلجأوا الى بعض الاماكن العربية الاسلامية، وقاموا باستئجار بعض املاك الوقف الاسلامي في الخليل بموجب عقد ايجار لا زال محفوظاً لغاية الان، وخاصة ما يعرف بالمقبرة "اليهودية".

ومنذ ذلك التاريخ واليهود يلفقون الاكاذيب ويزورون التاريخ لاثبات ان لهم حقاً في الخليل، والعرب والمسلمون والعالم يرفضون ذلك حتى كان موطئ القدم اوسلو سيء الذكر.

كما ان اوسلو قد اعطت "يهود" الحق في التواجد في جزء غير قليل من المدينة او مجرد الموافقة على ذلك كانت خطيئة وجريمة بعدما بدأ الصهاينة يطلقون التصريحات الضبابية حول موضوع "اعادة الانتشار" في بعض مناطق المدينة، ويعلنون انهم يعملون على وضع تصور لاتمام تلك اللعبة - كما يبدو - الإبقاء التالية بعين الاعتبار وهي:

اولاً: استمرار التواجد الصهيوني في المدينة ومناطق الحرم والمقبرة وتوسيع هذا الوجود مستقبلاً بحجة الامن والاتصال مع بقية المستوطنات خارج المدينة وخاصة "كريات اربع" اضافة الى طريق آمن الى مدينة القدس.

ثانياً: امن هذه المناطق والمستوطنين فيها والقادمين اليها مستقبلاً، مما يستلزم الاستيلاء على بعض المنازل والاراضي والشوارع لتامين تحرك المستوطنين والجيش الصهيوني، مما يستلزم توسيع ما اعطته القيادة المفاوضة من تواجد جغرافي وامني لدولة الاحتلال وهو ما يخالف مبدأ "الانسحاب من الاراضي المحتلة" الذي يفترض ان يكون الخط الاحمر للمفاوض الفلسطيني، وهذا يؤكد خطورة "خطوة" اوسلو التي اغلقت "ملف القضية الفلسطينية" بتجاهل مفرداتها الاساسية: الانسحاب الكامل، القدس، اللاجئون، النازحون، السيادة، الدولة، الحدود والمعابر، المياه الخ..

ثالثاً: اعتماد اسلوب المراوغة والتلاعب بحجة الامن بغية اعطاء الصهاينة فرصة لوضع تصور لاكمال تهويد مدينة الخليل بعد ان اخذوا الضوء الاخضر في اوسلو، ونالوا "الاعتراف" بمبدأ وجودهم في "الخليل". ومنذ ذلك الوقت وحكومة العمل تبدي من الاعذار لتبرير تاخير اعادة الانتشار، والذي تطمينته لا تعني انهاء الاحتلال، بمعنى ان الاتفاقية اعطت الصهاينة حق الدخول الى مناطق "الحكم الذاتي" رغم وجود الادارة الذاتية، وهي مناطق اقل اهمية من الخليل.

● عبد الحفيظ علاوي

فكيف بمدينة الخليل؟ ولعله بدا واضحاً ان مماطلات حكومة العمل كانت لتستهلك كسب الوقت لتامين الراي العام العالمي، ووضع امريكا في الزاوية الحرجة وفي نقطة الضعف "الانتخابات الرئاسية". وبعد مجيء نتنياهو اتضحت صورة الموقف الصهيوني في موضوع "السلطة" بشكل عام والخليل بشكل خاص، ولقد اصبحت الصورة واضحة لاهالي الخليل، وكما ستبحث الحكومة الصهيونية ان السكان هناك تتمثل فيما يلي:

تحتفظ "اسرائيل" بما يعادل ٢٠٪ من مساحة الخليل القديمة (خلافاً لما تقول به اوساط السلطة من ان الجزء لا يزيد على ٣٪) وتشمل هذه المنطقة ما يعرف بـ "المقبرة اليهودية" والنبوية والسكن اليهودي داخل المدينة والحرم الابراهيمي والمنطقة الواقعة الى كريات اربع، والاراضي التي تقع بين هذه المناطق حتى تكون يهودية خالصة، ويعطى اهل الخليل ما يعرف بالقسم الغربي، اي الخليل الجديدة ومنطقة ملاصقها من الشرق على ان يكون هناك شارع فاصل بين القسمين، وهذا يعني ان ما يعادل ثلثي المدينة القديمة قد تهود، اضافة الى المنطقة الواصلة بين الحرم الابراهيمي وكريات اربع.

هذا المخطط كان موضوعاً قبل مجيء نتنياهو، لكن بيرس بتكتيكه السياسي كان يحاول تطبيقه، وهذا معروف لبعض من يتقنون "الصفقة" من اطراف اوسلو، فماذا سيضيف الليكود الى هذه الصورة، هذا ما تكشفه الايام القادمة، وهنا نتساءل: اين في الانتخابات التشكيلية، وما مضمون سلام الشجعان؟ واين الدولة القادمة، وعلى اية ارض ستقوم، وهذا يعني من الارض؟ وما هي الاوراق التي يملكها "المتشدقون" الذين "اللهم" نتنياهو عندما لم يسمح لهم ان يتصلوا به تلفونياً لتقديم التهاني واعلان الولاء للسيد الجديد.

ثورة بيضاء على الفساد ام على قوت المواطن ؟

استبشرنا خيراً معشر المواطنين عندما كلف الرئيس عبد الكريم الكباريتي بتشكيل حكومة شعارها "ثورة بيضاء" وتاملنا ان تكون هذه الثورة على الفساد والمفسدين، على الفساد الذي اصبح مثل السرطان في هذا البلد، فقد غزا الفساد دوائر ومؤسسات الدولة واصبحت المحسوبية والواسطة والرشوة من السمات المميزة في دوائر ومؤسسات الدولة.

وبدأ المواطنون يهللون للثورة القادمة التي جاءت بيضاء بدون سفك دماء ونشط النواب بجمع ملفات عن الفساد وترتيب اسماء المفسدين لانهم صدقوا النكتة التي اطلقتها الحكومة بانها تريد مكافحة الفساد ومحاربته.

ومرت مئة يوم من عمر الحكومة وها هي المئة الثانية قد اوشكت على المرور ولم نسمع ان الحكومة قدمت رأساً من رؤوس الفساد ام عصابة من عصاباته الى القضاء ولم نسمع بان النواب والوزراء الذين استولوا على خطوط الباصات وسجلوها باسماء زوجاتهم وابنائهم قدموا للقضاء ولم نسمع عن المتنفذين الذين اعتدوا على اراضي الدولة في المعدي والازرق وغيرها انهم قدموا للقضاء او ان الحكومة قررت استرجاع هذه الاراضي التي هي ملك للشعب بل سمعنا من يقول ان محاربة الفساد قضية صعبة وشائكة وان الارض مليئة بالالغام وان الالغام قد تنفجر في اي لحظة.

وبعد ان عجزت الحكومة عن محاربة الفساد لجأت الى المواطن لتحاربه في رزقه وقوته، فاعلنت الثورة البيضاء عن زيادة اسعار المياه والكهرباء والخبز والهاتف.

فبدل من لجوء الحكومة للتفكير برفع الدعم عن الخبز الم يكن الاسلم والاصح التفكير بتطبيق خطة تقشفية على الدوائر والمؤسسات الحكومية وضبط الانفاق الحكومي وتخفيف مياومات وسفرات المسؤولين.

الم يكن من الاصح والاسلم التفكير بدعم الصناعات المحلية وزراعة القمح والاعتماد على الذات ؟

تقول الحكومة ان ذوي الدخول المحدودة لن يتاثروا بقرار رفع اسعار الخبز كما حصل تماماً عندما رفعت اسعار السكر والارز وبدات بتوزيعه بالكوبونات وحرمت ما يقارب من ٤٠٪ من الشعب من حقه بالدعم على اعتبار ان الشعب الاردني معظمه من اصحاب الدخول المرتفعة بعكس الدراسات التي اثبتت ان الشعب يعيش تحت خط الفقر.

واذا طبقت الحكومة خطتها القاضية برفع اسعار الخبز فان مئات السلع الاخرى التي يدخل في صناعتها الطحين سوف ترتفع وبالتالي تكون الحكومة قد رفعت اسعار مئات السلع دفعة واحدة.

وبما ان الحكومة لا تعرف من هم اصحاب الدخول المتدنية ومن هم الذين يستحقون الدعم كما اثبتت وزارة التموين من خلال توزيع كوبونات الرز والسكر فان جنون الاسعار سيشمل شرائح عديدة من المجتمع الاردني وتكون الثورة البيضاء قد حققت اهدافها فعلاً.

● ماجد الخضري

الاديب الثائر.. المرحوم مخلص عمرو

عندما وصل الشاعر الفلسطيني المرحوم عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) نبأ استشهاد صديقه الحميم مخلص عمرو نعاه بقصيدة مطلعها :-

جناح النسر حطمه الصعود
اعيته العواصف والرعود
وفي الجبل الاشم هوى صريعاً
ففاض الدمع والدم والصديد

لقد عرفت المرحوم من على صفحات مجلة "الغد" التي كانت تصدر في القدس عن رابطة المثقفين العرب وكان مقاله المميز في المجلة بعنوان (المنطق والجدل) يعالج من خلاله قضية فلسطين معالجة علمية، وكنت اقرأ المقال عدة مرات ولا اكتفي، كما كنت اتردد عليه في كلية النهضة في البقعة وهي حي من احياء القدس الجديدة، حيث كان يعمل مدرساً للغة العربية.

وكان المرحوم على خلاف مع عصبة التحرر الوطني، التي كان مقرها في القدس في جورة العناب بباب الخليل، ولم اكن اعرف انذاك جوهر الخلاف، وبعد صدور التقسيم ورحيلنا الى الخليل اتضح الخلاف، حيث كانت العصبة مع التقسيم ومخلص ضده.

المرحوم كان قد شارك في ازالة المستعمرات الثلاث (كفر عصيون، والحلبية، وبيت سكاريا) في شهر نيسان من عام ١٩٤٨. وقد اتخذ من مقهى لابن عمه (سعدي عمرو) مقراً له فكان المقهى ملتقى للشباب ومثقفي المدينة، وكان الجميع حوله التفاف السوار بالمعصم، وكنت احد اصدقائه المعجبين به اشد الاعجاب.

لقد كان ابو هشام مدرسة قائمة بذاتها، نافذ البصر والبصيرة، وكان مع عدم الانحياز، شعاره نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا، وكان يقول: لقد ربطتنا بريطانيا بالصهيونية كما يربط الجمل في ذيل الحمار.

وعندما كان في الخليل ادارتان واحدة مصرية واخرى اردنية، كان مخلص مع الادارة المصرية، ولما رحلت رحل مع من رحلوا معها الى قطاع غزة، وهناك عمل مفتشاً للغة العربية ولما عاد الى الضفة الغربية هاجمه الشيوعيون في نشراتهم الخاصة، ولكنه لم يابه بهم ولم يرد عليهم وعمل في جريدة الدفاع الاردنية، حيث كان يكتب زاوية "في الصميم".

وفي عام (١٩٥٦) ترشح للمجلس النيابي وكان مثالاً للمرشح النزيه المستقيم، فلم ينفق على الدعاية الانتخابية اكثر من بضعة دنانير ثمن القهوة وتنقلات خاصة، وكاد ينجح لولا ان الحزب الشيوعي سحب مرشحه واعطى اصواته واصوات انصاره الى مرشح الاخوان، ونجح مرشح الاخوان وسقط مخلص عمرو، ولذلك هلل الشيوعيون وكبروا، وكنت اقول لهم: ان سقوط مخلص وصمة عار في جبينكم وجبين حزبكم، ومرت السنين وعلمت ان الحزب الشيوعي الحالي اقام حفلاً تذكارياً لمخلص كرد اعتبار له في من ردوا اعتبارهم.

لقد صدق ابو سلمى بقوله: جناح النسر حطمه الصعود، فلم يحطم مخلص القعود وانما حطمه الصعود، ومخلص حي خالد بيننا، اذا ليس من مات بميت، انما الميت ميت الاحياء.

● حامد الشريف

سوداويات.. الى متى ؟

يرى علماء التربية والتعليم واطباء وعلماء النفس مجتمعين ان بعض التصرفات غير المقبولة من فرد ما للمجتمع اي مجتمع ؟ ويسمونه "مرض التمرد للفت النظر" ويعني اصبح واضح اذا رايت طفلاً يشذ في تصرفاته لا يعني استمراره في هذه التصرفات غير لفت نظر اهله لامر يريده والاهل غافلون عنه.

وهكذا التصور حقيقة رجل في عقل طفل يظن انه حبة قمح ويخاف من الدجاجة ان تبتلعه الى ان اختلطت كل احواله وبالتالي لم يجد اهله بداً من ادخاله لمستشفى المجانين.

وبعد مرور اشهر من علاجه اقتنع او اقنعوه اطباء النفس بانه رجل ولو قال للدجاجة "كش" لهربت وعليه فقد استعاد عقله وخرج من المستشفى.

وبالصدفة وعلى باب المستشفى شاهد دجاجة ترعى ؟ توقف ينظر اليها بتامل عميق عندما عزم للعودة الى حيث كان الى المستشفى ليساله الطبيب ماذا جرى ولماذا عاد ؟ ليجيبه المريض شاهدت دجاجة خارج المستشفى وانا مقتنع تماما انني رجل ولست بحبة قمح وليس علي الخوف منها واستطيع ان اقول كش لتهرب انني مقتنع تماما يا دكتور بذلك فهلاً اقنعتم او اقنعت الدجاجة بذلك ؟.

بتصوري ما يقوله العالم يميناً وما اقوله انا يساراً او العكس يشبه تماماً القصة الحقيقية التي اوردتها بين رجل ودجاجة وحبة قمح !!

حيث انه في اعتقادي جازماً ان العالم كله نمر من ورق ولو ان هذا الكلام لا ينصب الا في خانة المجانين لمدت لتوي القول ان العالم نمر حقيقي متاهب للانقضاض على الامة العربية بالضبط كدجاجة تنقض على رجل واهم انه حبة قمح لولا امور واضحة جعلت من النمر الورقي حقيقة وفي الامة العربية حبة من القمح امام دجاجة وفراخ !!

ان الاوهام لا تاتي من فراغ فوهم العرب بقوة العالم وضعفهم امامه ما جاء الا من تفرقتهم ولم يفهموا ذلك وفي ذاكرتي قول جولدا مائير لو احد قادتهم "اذا اتفق العرب فعلى اسرائيل السلام ولانهم لن يتفقوا فعلى اسرائيل الكبرى ان تكون وعلينا بمقولة فرق العرب تسد غيرهم".

سهل البقاع ما بين سوريا ولبنان تصوروا لو زرع قمحاً وهكذا يقول علماء الزراعة لكفى الامة العربية خبزاً لا بل وقاموا بتصديره ونحن نستجديه !!

والبترول العربي للعرب وعلى اراض عربية فاين هو ؟ والعقول العربية والنوابغ والاختراعات العربية اذ ما اجتمعت فهل تقف امامها اية عقول او نوابغ ولماذا طمست لنستورد امثالهم من الغرب ؟ والفصول الاربعة منة الله علينا ونعيش فصلاً واحداً والاراضي الخصبة عندنا واهملناها. والعقيدة بالديانات راسخة في عقولنا تجمدت الى ما دون التجمد وحاجات العالم بين ايدينا نصدرها [illegible]

النوع من التركيع والترهيب فهذا بعيد المنال الا في نهاية العالم في لا حول ولا قوة الا بالله.

ولاخيراً علينا ان نصغي الى قول جولدا مائير ولو لمرة واحدة في اذا ما اتفق العرب فهل وصلت رسالتها وقد اصبحت عظامها مكاحل ام لم تصل بعد لتتسع دوائر الارهاب او لتقوم القيامة ؟

يميناً او يساراً امل الشعوب العربية ان يقولوا كلمتهم معاً ولو لمرة واحدة العمر قصير على الاقل رغبة بالفضول ان شفينا تماما من قناعتنا باننا حبيبات من القمح وبعدها لا مانع لهذه الشعوب ان تعود الى مستشفيات المجانين الى الخلاص.

فانا عربي وانا موجود ولي امنية ان اكون رجلاً ولو لمرة واحدة للحظة في عمر الرجال فمتى يسمح لي بتحقيق هذه الامنية متى ؟

● عوني قطوري

حتى انت يا امي!

كنت جالساً على ذلك الكرسي اعيد صياغة افكاري واذا بي قد غرقت في تخيل غريب. فتخيلت نفسي انساناً مسؤولاً ورجلاً مهماً ومرموق السمعة.

فاصبحت معروفاً ومشهوراً واصبح القاصي والداني يعرفني ويشار الي بالبنان ولذلك قام من يحمله الفضول لمعرفة منبعي قبل هذه الشهرة التي وصلت اليها فقام بالسؤال عني من كان في سني او اكبر مني او اصغر. وممن ساله ابتدا بمدير مدرستي التي درست فيها، فقال : انه كان من الطلاب المواظبين المؤدبين المجتهدين.واكتفى، وللعلم فقد طردني ثلاث مرات ورفض في اخرها الا ان احضر ولي امري لكي يدخلني الصف ويعفو عني.

وسالوا مدرس اللغة الانجليزية فقال : لقد كان على قدر عال خصوصاً بالانجليزية، مع العلم انني ولفترة قريبة اخطأ بالاملاء العربية..

ثم سار به التقدير وسال احد اصدقائي فقال : كنا نسير معاً، وقد حدثني يوماً عن طموحه في الحياة، وقد كنت متفائلاً جداً به وقد كتبوا اسم من سمى نفسه صديقاً فلم استطع تذكر احد بهذا الاسم.

ثم واصل تقريره حتى سال البقال فقال : لقد كان "هيك" في تعامله واشار بيده "بشكل مستقيم" ونسي البقال المعارك التي دارت بيننا اكثر من مرة لاني اتهمته بالمستغل الحرامي. ثم سالوا احد الجيران فقال " هيك الجيرة ولا بلاش" ، مع اننا لا نتكلم مع بعضنا منذ اكثر [illegible]

● محمود خميس العمايرة

الحرب النفسية على المقدسيين العرب وسحب هوياتهم

الجميع يعرف ان "اسرائيل" خبيرة جداً ومتخصصة بالحرب النفسية، لا سيما عندما يتعلق الامر بمصالحها وتحقيق اهدافها، وخصوصاً انها متخرجة باعلى الدرجات من المدرسة المكيافيلية.

ان "اسرائيل" بالصورة اللامعة للديمقراطية التي تظهر بها امام العالم الغربي، وبالحضارة الغربية التي تتبناها من حيث القشور فقط بينما الجوهر مليء بحضارة توراتية، عنصرية، منغلقة على نفسها، حاصرة العلياء والعنجهية، والاستعلاء، والخصوصية في الشعب اليهودي - شعب الله المختار - الذي لا تثبت صحة انتمائه، الا بولادته من ام يهودية.

هذه "الاسرائيل" تشن حملة نفسية شرسة على المقدسيين العرب بشان حقهم في ارضهم وانتمائهم الى مدينتهم المقدسة في وطنهم. وبالرغم من استهتارها بكافة قرارات مجلس الامن، وهيئة الامم المتحدة، ومخالفتها الصريحة لاتفاقية جنيف الرابعة بشان كونها محتلة للقدس بقوة السلاح، فانها تمرمط المقدسيين العرب يومياً لتجريدهم من حقهم [illegible]

تشاء وبالمبررات التي تختلقها امام العالم.

منذ سنتين وسلطات الاحتلال تعذب المقدسيين العرب، وتدوخهم وتسحب الهويات منهم بحجج واهية تختلقها، وتتبناها، وتغلفها باغلفة قانونية امام العالم لتبرر فعلتها في اخلاء القدس من اهلها العرب الذين تمتد جذورهم فيها الى خمسة آلاف سنة.

فحالما يذهب المقدسي العربي الى وزارة الداخلية بشرقي القدس من اجل تجديد هويته، يقع الجحيم على راسه وهذا الجحيم تنزله السياسات الاسرائيلية المرسومة من اجل اخلاء القدس من اهلها واصحابها، والعمل على تنفيذ تهويدها وتغيير معالمها السكانية، لا سيما بعد اتفاقية اوسلو التي اجلت البت بشان تقرير مدينة القدس للمراحل النهائية، معطية الفرصة الذهبية لـ "اسرائيل" القضاء على عروبة القدس واسلاميتها ومسيحيتها واخلائها من سكانها واصحابها الاصليين.

فتجد ان الاضرابات في وزارة الداخلية في شرقي القدس، متوالية، متتابعة منذ زمن حكومة [illegible]

تعجيز المقدم على تجديد هويته بارادته او يفرض تجديدها من قبل سلطات الحدود التي تكون قد الزمت المقدسي العربي بالعودة من الحدود من اجل تجديد هويته، والوقوع بالشرك المنصوب له. وهنا تبدأ المصائب :

سلطات الاحتلال : انت ستسحب هويتك.

العربي المقدسي : لماذا ؟

سلطات الاحتلال : لانك غير مقيم في القدس، فانت مقيم خارج الحدود التي ترسمها وتحددها يومياً سلطات الاحتلال حسب مزاجها ومصالحها. انت مقيم في ضاحية البريد او مقيم في ابو ديس، او مقيم في رام الله، او مقيم في بيت لحم. هذا جانب، والجانب الاخر انت مقيم في الاردن، او في البلاد العربية، او في البلاد الاجنبية، فليس لك اي حق في هذه المدينة، فهي مدينتنا اورشليم (شيلانو) وانت دخيل علينا، فعليك ان ترحل.

العربي المقدسي : ماذا تقول ؟! انا ابن القدس مولود فيها من ابوين واجداد مولودين كذلك فيها، انا متجذر في القدس قبل ان تهاجر اليها انت وسواك من بولندا وروسيا [illegible]

التي نحن فيها.

يذهب العربي المقدسي ويدفع الارنونا عن السنة الجديدة ويحضر معه الايصال ويسلمه للداخلية، فيطلب منه موظف الداخلية المراجعة بعد اسبوع، ويراجع بعد اسبوع، ويقال له ان موضوعك قيد الدراسة، عد بعد اسبوع.

وتمضي الاسابيع والاشهر والوعود تاكلها الوعود، وبعد مرور اشهر عديدة من المراجعات للداخلية، لا تنقطع يومياً واسبوعياً، وحرق الانفاس خارج الوزارة وتحمل ضربات الشمس صيفاً، والبرد القارص والمطر شتاءاً في الانتظار خارج مقر وزارة الداخلية، يقال للمقدسي العربي ان ملفك في المخابرات.

وتمضي اشهر اخرى في التعجيز والتسويف والتلخيص، ثم يقال له ملفك ضائع، ويكون قد انصرم العام على مراجعاته للداخلية.

وعندما يستمر العربي المقدسي بالمراجعة ولا ييأس رغم الحرب النفسية الشنيعة المشنة عليه والتي يرزح تحت عبئها، يقال له اذهب واحضر لنا ايصالات بانك تدفع التامين الوطني. [illegible]

وهذا الاجراء الذي تطبقه سلطات الاحتلال في شرقي القدس يشمل الالاف والالاف من العرب المقدسيين وكثيرون منهم يستسلمون، ويتركون هويتهم ويخرجون من مدينتهم في سبيل متابعة ارزاقهم خارج الارض المحتلة وخارج مدينة القدس، التي اصبح الوجود العربي فيها اشبه بقرية صغيرة، حزينة، متآكلة، محاطة بقلاع من المستعمرات التي انشأتها سلطات الاحتلال وما تزال تنشؤها في الاراضي المصادرة من العرب في مدينة القدس وما حولها.

واخرون ييأسون من المراجعة ويستسلمون ويتقدمون بطلبات للحصول على جواز سفر اسرائيلي لكي يتخلصوا من العذاب الاليم الذي يرزحون تحته بحملهم الهوية، انهم مهددون بسحبها من قبل "اسرائيل"، حاملة السيف على رقابهم متى تشاء.

والجدير بالذكر ان هذا الاجراء المتواصل بسحب هويات المقدسيين العرب يسجل نوعاً جديداً من الابعاد القسري الذي تفرضه اسرائيل على المقدسيين العرب وهذا يشير الى نوع من الترحيل (الترانسفير الصامت) [illegible]

● ميشيل سنداحة

قبل الحدث



بقلم : موفق محادين

عندما وقع الجنرال ليبيد "صفقة العمر" مع الرئيس يلتسين في ضوء نتائج الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة، تضاربت المواقف حول سلوك الجنرال.

فالبعض اعتبره انتهازياً، والبعض اعتبره يمينياً متخفياً في زي اصلاحي، والبعض اعتبره خائناً.

الجنرال وحده، كان يعرف ما يريده ولماذا وقع هذه الصفقة كما تكشف لاحقاً.

فالتنازل الذي قدمه للرئيس يلتسين كان كبيراً جداً، ولكن ما حصده من جراء ذلك كان كبيراً ايضاً.. حقيبة الاسرار والازرار النووية والتوقيع الذهبي.

فالرئيس المتعب بانتظار عتواه على دفعة او اثنتين او ثلاثة والكرملين على مرمى خطوة او خطوتين من جنرال الامن القومي.

ولذلك لم يكتف ليبيد بالوقوف الى جانب الرئيس في صورة تذكارية لاخطر رشوة سياسية في تاريخ روسيا، بل اشترط على الرئيس ما يجعله رئيساً حتى اشعار اخر :-

صلاحيات كاملة لتنظيف طاقم الجنرالات في الجيش والامن، ومنع الرئيس من تنحيته بعد نتائج الدورة الثانية.

اما الطاقم الوزاري الذي يستند يلتسين الى فساده الكامل لمواجهة لوبي ليبيد داخل الكرملين، فتوسيع الجنرال صرف طاقته واحالته دائماً الى ملاحظات وتحفظات مجلس الدوما المشاغب بقيادة الشيوعيين.

فعند "الجنرال ما يكتبه" هذه المرة وعنده ما يفعله ايضاً لحشد روسيا، كل روسيا خلفه :-

المجمع الصناعي الحربي، مكافحة الفساد والمافيات، البحث عن ديموقراطية خاصة بروسيا..

وتدور ثلاثتها تحت عنوان واحد هو اعادة انتاج التاريخ الامبراطوري مرة ثانية.

وهو ما يميز برنامج ليبيد عن بقية خصومه، الذين جعلوا من روسيا لوحة من المكعبات القومية والاجتماعية المتاكلة فيما يسعى ليبيد الى اعادة انتاج كل منها ضمن منظومة واحدة : الخبز، السيادة، الذاكرة، الامن، الاتحاد والجغرافيا السياسية.

فكان الجنرال بحق اكثر وعياً للموروث السابق من زوغانوف الذي احال كل هموم روسيا الى الحرمان العمالي، ومن جيرنوفسكي الذي كان يبحث عن شروط فاشية قومية ومنها انهيار الطبقة الوسطى.

ومن يلتسين نفسه، الذي ما يزال يتحدث عن دولة التصنيع مفتوح، وسط مجمع صناعي حربي حكومي، وبنية اجتماعية نمت وتطورت في اطار دور اجتماعي واسع للدولة.

لقد كان ليبيد على حق تماماً، عندما ادرك دور الجغرافيا السياسية في تقرير مصير روسيا، وخبز عمالها وفلاحيها.

فكما ان الامبريالية لا تكون امبريالية بدون مجالها الحيوي العالمي، الامني - الاقتصادي، فان روسيا العمالية لا تكون كذلك خارج لعبة الامم وقوانينها التي تجعل الداخل مفهوماً وقوياً ومعافى بقدر ما يتوحد مع معطيات الحضور الخارجي.

ولم تفعل سنوات الانهيار الماضية سوى تاكيدات ذلك عندما اخذ المواطن الروسي يربط بين ازمة الخبز والعمل والكرامة وبين الانهيار السياسي وخسارة روسيا موقعها الدولي.

فاصبحت الكرامة الشخصية لاي مواطن روسي معادلة للكرامة القومية نفسها، واصبح الخبز والحليب مرهوناً ومعادلاً لسارية العلم الاحمر وراء البحار.

ما سبق يعني ان ظاهرة ليبيد ليست ظاهرة شخصية، وليست نتاج مصادفة ما، املتها نتائج الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة.

ولذا كان من المؤكد انها كذلك في حسابات الرئيس يلتسين الذي سيسعى للانقلاب على حليفه الانتخابي والعودة الى عسكر وزارة الدفاع السابقة.

فان استحقاقات التاريخ في بلد مثل روسيا، لن تكون عاجزة عن الحضور ايضاً.

وليس ثمة خيار اخر غير خيار الجنرال، الذي لا يلغي البرنامج العمالي لزوغانوف ولا الذاكرة الامبراطورية عند جيرنوفسكي، ولكنه قد يأخذهما معاً، الى المنحى الذي ينتظره الروس كل الروس : الخبز والامن، التاريخ والجغرافيا، الداخل والخارج، الاشتراكية والاتحاد متعدد القوميات.

ولن يفتقد الجنرال الى الشروط الموضوعية اللازمة.

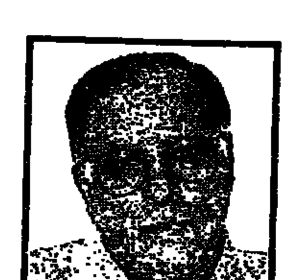
فلا توجد قوة في روسيا ولا في العالم قادرة على تحويل الملكية الروسية الاقتصادية الضخمة الى قطاع خاص.

ومن الصعب جداً تصفية جهاز الدولة في روسيا، والجمهوريات السوفياتية السابقة.

كما من الصعب جداً تصفية مفهوم الدولة الروسية من خصائصه القومية التاريخية، وبالاحرى من الروح الامبراطورية لـ بطرس الاكبر ولينين وستالين وتولستوي وبوشكين.

والاهم من ذلك كله اكتشاف الروس بالملموس وليس في مجلدات ماركس، ان الراسمالية بدون امبريالية تعني الجوع والفقر وتحلل الدولة الى مافيات فساد وليس الى برجوازية نظيفة عند صناديق الاقتراع.

على ضفاف المجد



بقلم : فهد الريماوي

سيظل الفرق كبيراً بين السلطة والتسلط.. فالسلطة هي الصلاحية الممنوحة للعقل لادارة الشؤون العامة، اما التسلط فهو الصلاحية المنتزعة من العقل للتحكم في شؤون العباد والبلاد.. فالسلطة اذن فعل سياسي يستند الى المنطق والعقل، بينما التسلط فعل اعتباطي يستند الى الاكراه والعنف.

حين تزدهر السلطة، وتبسط حضورها، وتعرف حدودها.. يمكن انذاك محاورتها بالمنطق، ومعارضتها دون خوف، ومحاسبتها على ما اخطات، واقناعها باي وجهة نظر افضل.. ولكن حين تخلي السلطة مواقعها للتسلط تنقلب الامور راساً على عقب فيسود العناد واللامنطق، ويزدهر الفساد والاستبداد وتتقدم جحافل النفاق على حساب جنود الحق والصدق.

نسوق هذه المقدمة في هذا المقال بعد ان هالنا حجم الاتهام الذي كاله رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي الاخير لقوى المعارضة التي قال انها تحترف المزايدة والمناقصة والمتاجرة بالام الشعب والولاء لقوى واطراف خارجية.. لا لشيء الا لانها اختلفت مع سياسة الحكومة حيال موضوع رفع الدعم عن قوت الشعب.

سبحان مغير الاحوال والاعمال، فقد تحول هذا الرئيس الوديع الذي بدأ عهده ببيان وزاري منسوج من "الحرير السياسي"، وبنداء لكل النواب والكتاب والنقباء وقادة الاحزاب كي يعينوه ويؤازروه.. تحول خلال بضعة اشهر فقط الى "موزع اتهامات" يتحامل دون وجه حق على مختلف فصائل الطيف السياسي المعارض التي تجرأت في بلد يتهم نفسه بالديمقراطية، على اعلان رأيها - مجرد اعلان - في موضوع الخبز.

كنا نود لو ان الرئيس الكباريتي الذي اعلن خطته لرفع الدعم عن الخبز من على منبر فندق الماريوت، وليس "ببلاش" في اي مقر حكومي.. قد عمد الى عكس ما فعل، فبادر ضمن سياسة الحوار الطويل النفس، الى الاتصال المباشر بممثلين عن مختلف القطاعات الشعبية والحزبية والبلدية والنقابية، ليشرح لهم ضمن نطاق المصارحة اسباب رفع الدعم، ويسمع منهم ما يمكن ان يخفف وطأة النتائج المترتبة، وينأى بنفسه عن الفوقية والاملاء وسوق الاتهامات.

كنا نود لو ان الكباريتي الذي سبق انتخابه نائباً وممثلاً للشعب قبل اختياره رئيساً للوزراء، قام بسلسلة من الاجراءات التقشفية على الصعيد الحكومي، قبل الاقدام على رفع الدعم عن الخبز والماء والهواء والدواء والكهرباء والكتاب المدرسي، حتى يشعر المواطن ان الحكومة تشاركه في الغرم قبل الغنم، وان رئيس الوزراء قد بدأ بنفسه وبحكومته قبل ان يبدأ بالمواطن المثقل بالاعباء والمغلوب على امره.

كنا نود لو ان دولته وظف موقف المعارضة من موضوع رفع الدعم لصالح تخفيف ضغط صندوق النقد الدولي على الحكومة، واتخذ منه ذريعة لاقناع بطانة الصندوق باعتماد سياسة الرفع التدريجي البطيء للدعم عن الرغيف، شان ما فعلت الحكومة المصرية غير مرة.. ولا يضير دولته ان يظهر امام العالم بمظهر الرئيس الديموقراطي الذي يستجيب لمطالب الشعب وينزل عند رغبات الجمهور.. فها هو نتنياهو يقول للادارة الامريكية كلها، انه لن ينفذ من السياسات سوى ما يريده الشعب الاسرائيلي الذي انتخبه.

مشكلتنا مع الرئيس الكباريتي انه شديد الولع بالصحافة، وشديد الجزع من المعارضة والنقد، حتى ان "الجملة الصحفية الانتقادية" باتت هاجسه الاول، وموضوع عتبه حيناً وغضبه حيناً اخر.

وقد فاقم من اشكالية النقد الصحفي لدى الكباريتي، ان "مطبخه الصحفي الخاص" الذي يتولى اعمال الترويج والتسليك والتسويق، كثيراً ما يتولى بعض افراده مهمات الدس والتحريض على صحافة النقد والنصح والمعارضة، ليس لاسباب وطنية او موضوعية، ولكن لبواعث شخصية، او اعتبارات تنافسية ليس لها ادنى صلة بالوطن او الشعب او الصالح العام.

لهذا السبب عزفنا، شان ما فعلنا اواخر عهد الحكومة السابقة، عن مزاولة الكتابة في الشان الداخلي، واعفينا انفسنا من مجاهيد المعارضة لحكومة ارادت ان تشق طريقها في ظلام لا تنيره شواخص الانتقاد، تاركين لها حرية استنزاف ذاتها وطاقاتها على مذبح ممارساتها الخاطئة، وسط "زفة صحفية" خادعة يمارسها بعض الكتاب المحترفين الذين يؤيدون في العادة كل الحكومات في كل الاوقات، او الكتاب المستجدين الذين يشكلون المطبخ الصحفي الخاص لدولة الرئيس.

غير ان حجم فجيعتنا بسيل الاتهامات الموجه للمعارضة، اضطرنا الى معاودة الكتابة في الشان الداخلي، وحملنا على تفنيد تلك الاتهامات التي اراد بها الكباريتي ان يثبت ان الهجوم هو افضل وسائل الدفاع، وان تجريد المعارضة من وطنيتها، ورميها بالولاء للخارج، هو افضل وسائل حرمانها من شعبيتها، والتفاف المواطنين من حولها.

والغريب العجيب ان دولة الرئيس الذي لا ينكر ان رفع الدعم عن الخبز وسائر المواد التموينية، انما ياتي بناء لاملاءات خارجية من لدن صندوق النقد الدولي.. هو الذي يتهم معارضيه وناقدي سياساته بالتبعية لجهات خارجية، وبالدوران في فلك الاخرين وراء الحدود.

يكاد المريب ان يقول خذوني.. ويكاد رئيس الوزراء ان يكون بطل المثل الشعبي الذي يقول.. "ضربني وبكى، وسبقني واشتكى".. فحكومة دولة الرئيس هي التي تستلهم قناعاتها وتصرفاتها من الخارج، سواء في ميدان السياسة او مجال الاقتصاد.

اما الرئيس نفسه، فتمنعنا اواصر المودة معه والاحترام لموقعه، من اتهامه بالمزايدة سابقا او المناقصة راهنا، رغم انه سبق ان اعلن قبل عامين رفض المشاركة في حكومة المجالي، بدعوى انها حكومة صلح مع العدو.. وها هو اليوم يقول ويفعل عكس ذلك على طول الخط !!!

وبعد..

كان لويس الثاني عشر يقول.. "افضل ان ارى الشعب يضحك من بخلي، على ان اراه يبكي من اسرافي".

الرمق الاخير !!

بقلم النائب : د. همام سعيد

مرت بنا قبل ايام ذكرى معركة حطين التي فتحت الطريق الى القدس كما فتحت صفحة عتيقة في تاريخ امتنا. ولم تجد هذه الناصعية العظيمة قوماً يتذكرونها ويحتفلون لحفلات مع قمتولها وامدائها. لان الامة عندما تتمزع في الهزائم تفقد حواسها التي تتعامل مع النصر.

وفي ظلال هذه الذكرى يتوجه (نتن ياهو) الى واشنطن ليجمع (الكونغرس) الامريكي في مقهى لاحتفالي كانه الملك المتوج. وهذا لم يتحقق له في (الكنيست) وليعلن بكل صلف وجراة من على منصة الكونغرس وعلى مسمع العرب والعجم وعلى مسمع اكبر رعاة العملية التفاوضية ان القدس عاصمة (اسرائيل) الموحدة الابدية التي لا تقبل القسمة ولا تقبل سوى التسوية. وكان رجال (الكونغرس) على موعد مع هذه الكلمة وقد تلقوها بعاصفة من التصفيق تحمل ابلغ الدلالات السياسية واشد الصفعات التي تقتل وتؤكد للسامعين والمصفوعين ان الولايات المتحدة تقف وراء (نتن ياهو) وانها قد رضيت بالموقف من القدس كما اعلنه، وان الولايات المتحدة لا تعبأ بالجد من العرب او المسلمين وان الكونغرس الامريكي يوافق على جعل القدس كلها لليهود، وفي الوقت نفسه يزرع بلاد العرب قواعد وخنادق!!

ان بلادة الحس وغلظ المشاعر وجمود العواطف والاغضاء عن الفتح الجرائم كل هذا يدل على ان الامة قد وصلت الى الرمق الاخير، ومن هو الذي هذه الامة لن يكون التغيير في كيانها وشيكاً مع الرمق الاخير فيها.

ان التاريخ للاحداث العظيمة التي استوقفت تاريخ الامة يجد انها دائماً وابداً مسبوقة بمثل هذه الاحوال. فقد جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والعرب في جاهلية جهلاء في الفكر والخلق والسلوك والمجتمع فخرج باذن ربه من الرمق الاخير والزاوية الضيقة، فملأ الدنيا عدلاً بعد ملئت جوراً، ونقل العرب من الهامش الى الصلب.

وعندما حل الصليبيون في ارضنا واحتلوا قدسنا وبنوا صروح الباطل فوق حائنا، ولم يبق للامة سوى الرمق الاخير على شكل امارات ممزقة وكيانات هزيلة شاء الله ان يخرج صلاح الدين من هذا الرمق فكانت حطين وكان فتح بيت المقدس وزالت صروح الباطل الصليبي وجاء الفرج لهذه الامة من حيث لم تحتسب.

وجاء المغول فدكوا بغداد وحلب ودمشق وبقي الرمق الاخير في مصر فقام قطز المملوكي يعلن: واسلاماه !! فكانت عين جالوت بالقرب من حطين على مشارف الجولان الى الجنوب من لبنان !!

واصبح الرمق الاخير مجد الامة وحياتها وخرج من هذا الرمق نصر مؤزر قهر اعتى الشعوب واعظم الجبابرة.

وعندما اشتدت هجمات البيزنطيين على بلاد الاسلام ولم يكن في العرب ولا في العجم يومها تظلم رشيد ولا حاكم صالح ولا قائد فالح، جاء دور الرمق الاخير على يد قبيلة تركية لم تطلب مجداً ولم تبحث عن دولة وانما كانت تطلب الماء لاغنامها والكلأ لانعامها، فاذا بالرمق الاخير يطلبها ليفتح بها القسطنطينية وليغلق على يدها بوابات الحروب الصليبية ولينقل المعركة الى قلب اوروبا.

هذه حكاية الامة في كل مرة تصل احوالها الى الحضيض فياتي الرمق الاخير ويخرج النصر من الرمق. وها نحن الان وقد ضاعت القدس بلا بواكي وذهبت فلسطين بلا ثمن وعسكر الامريكان في مشارق البلاد ومغاربها ونسيت امتنا تاريخها ولم تعد تذكر حطين ولا شبه حطين وما عادت تغني مع شاعرها:

هاتي صلاح الدين ثانية فينا
وجددي حطين او شبه حطينا

فهل نحن على موعد مع الرمق الاخير وهل يخرج من الرمق الاخير فارس او راجل عربي او كردي او تركي او غير ذلك من مكونات هذا الرمق ومخزوناته ! نعم نحن على ثقة بان هذه الامة ستستانف التاريخ وتبدأ المرحلة الجديدة، فقد اكتملت الشروط وبلغ السيل الزبى ولن يغير الله سنته ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا !!

من الشرق والغرب

هيكل يتحدث عن المستقبل المظلم لما يسمى بمسيرة السلام

في عددها قبل الاخير نشرت مجلة المصور المصرية مقابلة مع الكاتب المعروف محمد حسنين هيكل تضمنت تحليلاً موضوعياً للتوجهات الاسرائيلية الجديدة في عهد حكومة الليكود التي تتسم بالتشدد ازاء القضايا الاساسية وهي قضية الحدود النهائية او الارض وقضية الاستيطان وقضية القدس، والموقف العربي المطلوب لمواجهة هذا التشدد.

يقول هيكل في هذه المقابلة التي اجرتها معه الدكتورة سلوى ابو سعدة انه لا يزال في دهشة امام ثلاثة اسئلة في رؤية السياسة العربية عموماً لكل المستجدات على الساحة الاسرائيلية.

اولاً لماذا فوجئنا او بدا اننا فوجئنا بنجاح نتنياهو ؟ ثم لماذا كل هذا الحزن الشديد على سقوط بيريز ؟ واخيراً لماذا نرفض ان نصدق ما يقال لنا بوضوح من اسرائيل ؟؟

وحول السؤال الاول قال هيكل انه يفترض بنا العودة قليلاً الى الوراء لان ما نراه الان هو في حقيقة الامر مشهد من مشاهد حلقة كاملة بدات باغتيال رابين.

واضاف يقول : قبل اغتيال رابين كانت جميع استطلاعات الرأي تعطي لنتنياهو تفوق على رابين بنسبة ٥ - ٧٪. وهذا ما دعا الولايات المتحدة واطرافاً غيرها ممن وجدوا ان مصلحة مسيرة ما يسمى بالسلام تتطلب نجاح رابين، الى تكثيف الجهود على المسار السوري في المفاوضات بهدف اقناع الناخب الاسرائيلي ان رابين هو فعلا في طريقه الى تحقيق سلام شامل على الجبهة الوحيدة الباقية وهي الجبهة السورية اللبنانية وفي هذا الجو وقع اغتيال رابين. الذي كان بداية الحلقة الجديدة التي تمر بها المسيرة المسماة بمسيرة السلام، والتي جاءت في وقت يعكس تفوقا محسوسا لنتنياهو، ورغبت اطراف دولية متعددة في تغيير هذه الحالة. وعندما اغتيل رابين تحول الموقف لصالح خليفة رابين.

ودعا هيكل الى الوقوف امام السبب الذي دعا الى هذا التدفق في مشاعر الناس داخل اسرائيل، بما بدا معه ان الموازين تحولت بالكامل لصالح بيريز، حيث اوضحت استطلاعات الرأي ان بيريز تفوق على خصمه بفارق ٢٠ ٪.

وقال لابد ان نسال انفسنا هل كان هذا التحول في المشاعر تغييرا حقيقيا في توجه الناخب الاسرائيلي ؟ ام ان ذلك كان فوراناً عاطفياً مؤقتاً جاء نتيجة الصدمة ؟ والذي بدا للكثيرين خارج اسرائيل وكانه خلق جديد للدولة الاسرائيلية ؟

ويجيب هيكل على هذا السؤال بقوله. اذا ما نظرنا الى ما وراء المظاهر، لابد ان يلفت نظرنا شيء عن اسحق رابين وشيء اخر عن قاتله ايجال عامير.

وهنا يلاحظ هيكل ان القتيل اسحق رابين هو ابن المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة. فهو الجندي وقائد الجيش، وهو المستوطن ووليد حركة الكيبوتزيم. وهو فوق ذلك الرجل الذي عمل في الدبلوماسية كسفير في واشنطن ورسخ بطريقة كاملة موضوع العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل..

وكان وقت اغتياله الرجل الذي تصور ان في مقدوره ان يختتم حياته بصنع السلام.

ويضيف انه اذا نظرنا الى القاتل عامير نجد انه هو الابن النموذجي للمؤسسة الاسرائيلية.. فهو من الجيل الثاني من المستوطنين، والمجند في الجيش الاسرائيلي، وخريج جامعة "باايلان" التي هي من اهم الجامعات الاسرائيلية.

وبعد هذا الوصف يصل هيكل الى القول بان اسرائيل وقعت لحظة اغتيال رابين في ماساة اغريقية قام فيها الابن بقتل الاب. وهذا يفسر الحالة الغريبة من التدفق العاطفي الذي امتزج فيها الشعور بالصدمة مع الحزن والخجل والعار والاحساس بالضياع. وقد سيطرت هذه الماساة على مشاعر الاسرائيليين لعدة ايام بدا معها ان جميع الاسرائيليين يحاولون الابتعاد عنها ويبرئون انفسهم من دم الاب.

ويضيف هيكل ان الكثيرين خطأوا بيريز بانه لم يستغل هذه اللحظات من الفوران العاطفي لصالحه. فقد بدا هذا الجو مثالياً لبيريز، مما دعى اميركا وغيرها الى تقديم النصيحة لبيريز بانتهاز هذه الفرصة باعلان الاحتكام الى الناخبين، ولكن بيريز سقط فريسة عقدته القديمة من رابين حيث اجاب الرئيس الاميركي بيل كلينتون حين ساله لماذا لا يبادر الى اجراء انتخابات جديدة، بانه لا يريد ان يتقدم الى مقعد رئاسة الوزراء في بركة من دم رابين.

وتصور كلينتون انه يمكن اعطاء بيريز شرعية مستقلة عن شخصية رابين يستطيع ان يتقدم بها الى الناخب الاسرائيلي اذا تمكن من تحقيق السلام مع سوريا. ولكن بيريز لم يكن في استطاعته ان يقدم تنازلات يمكن ان تقبل بها سوريا، وفضل ان يلعب معها اللعبة القديمة نفسها، والتي تطلب من العرب ان يساعدوه لكي ينجح، ثم يسدد لهم فيما بعد وهي اللعبة التي ثبت انها خاسرة للعرب في كل الاحوال.

وازاء هذا كله بدا اثر الفوران العاطفي يضيع ويتلاشى شيئاً فشيئاً تاثير الماساة الاغريقية التي حلت باسرائيل، بحيث عادت الامور بين الليكود والعمل تتجه الى نوع من التعادل وتكاد تقترب مما كانت عليه قبل اغتيال رابين.

ويصف هيكل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة بانها كانت من اهم الانتخابات في تاريخ اسرائيل، لانها ستتخذ القرارات النهائية في اهم القضايا بالنسبة لاسرائيل. وهي القضايا التي كانت مؤجلة من المرحلة الاولى للحكم الذاتي الى مرحلة المفاوضات النهائية.

ويقول هيكل انه كان واضحاً من القصف الاعلامي والسياسي المتبادل في الحملة الانتخابية ان المعركة تدور حول هذه القضايا. وفي مقدمتها قضية القدس والحدود ففي الوقت الذي كان نتنياهو يتهم بيريز بانه يريد التفريط بالقدس، كان الاخير يرد عليه بانه اكثر منه تمسكاً في مسالة القدس.. وانطبق الشيء نفسه بالنسبة للاستيطان واللاجئين والارض.

ويضيف هيكل ان العمل والليكود خاضا في معركة الانتخابات سباقا على التشدد، احساسا من الجانبين بما يريده الشارع الاسرائيلي، وهو ما جعل بيريز يلجا لقتل يحيى عياش مهندس عمليات حماس، كما سبق وفعل رابين باغتيال فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي الفلسطيني. وعندما بدا الناخب الاسرائيلي يوازن الامور، ظهر في الاسبوع الاخير ان الرأي العام الاسرائيلي يميل الى الحزب الاكثر تشدداً.

وحول سؤال عن وقوف العرب وراء بيريز في المعركة الانتخابية قال هيكل ان بيريز كان يعلم في الاسبوع الاخير من هذه المعركة ان الرأي العام الاسرائيلي يميل الى حزب التشدد (الليكود)، وهذا ما دعاه الى الاتصال باطراف عربية، وبسرعة عبر الهاتف ليعلمها بان نتنياهو يحقق تفوقاً، ويناشد اصدقاءه العرب بان يساعدوه بحشد اصوات عبر اسرائيل لصالحه في هذه الانتخابات. وراح بعض العرب بما فيهم قيادة منظمة التحرير يعطون توجيهاتهم لعرب اسرائيل بالتصويت لصالح بيريز.

ورداً على سؤال حول التفوق الضئيل الذي حققه نتنياهو والذي لايعطيه تفويضاً بالتصرف قال هيكل علينا ان نتذكر ان الاصوات التي يعتد بها وتؤخذ في الحسبان هي الاصوات اليهودية. اما الاصوات العربية فهي خارج الحساب بالنسبة لتوجهات الدولة اليهودية. واذا حذفت الاصوات العربية التي اعطيت لبيريز، يتضح امامنا ان النتيجة الواضحة بالنسبة لليهود هي ان نتنياهو اخذ في واقع الامر بين ٥٧ - ٥٨ ٪ من الاصوات. وهذه نتيجة لا باس بها تختلف تماما عن الفارق النهائي المعلن. والذي اخذ في حسابه الاصوات العربية.. واعرب عن اعتقاده بان الجهود التي بذلت عربياً لانجاح بيريز قد اساءت اليه اكثر مما نفعته.

وفسر ذلك بان الناخب اليهودي احس بشيئين على الفور، اولهما الاحساس بان بيريز هو المرشح المطلوب عربياً وثانيهما وهو الاهم الاحساس بان الصوت العربي اذا استطاع ان يؤثر في نتيجة الانتخابات، سيحول اسرائيل من دولة يهودية صرفة، الى دولة اخرى متعددة الاديان والقوميات.

وقال ان هذه النتيجة تستحق ان نجعلها مؤشراً على ما سوف تقدم عليه حكومة الليكود. خاصة وان حزبي الليكود والعمل كانا امام الناخب الاسرائيلي اليهودي في منافسة على التشدد.

واضاف يقول ان النقطة الثانية التي هي في غاية الاهمية ان التوجه العام في اسرائيل لا يريد ان يعطي في المستقبل المنظور اي تنازل في القضايا الكبرى والمؤجلة الى المرحلة النهائية، التي من المفترض ان تبدأ، لدرجة ان مسالة اعادة تمركز الجيش الاسرائيلي في الخليل وهو امر قد اتفق عليه في عهد حكومة بيريز، اصبح موضع جدل رغم محدوديته.

وقال هيكل اذا تركنا جانباً مسالة انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر، وهي تجري في اسرائيل لاول مرة، لوجدنا ان حزب الليكود قد حصل على ٣٢ مقعداً وهو يحتاج الى ٢٠ مقعداً من حلفائه، لكي يضمن اصواتا تعطيه اغلبية في الكنيست الجديد. وقد لجأ الى التحالف مع الاحزاب الاكثر تشدداً، ابتداء من شاس الى الاصوليين الدينيين. ولم يكن التحالف بين هذه الاحزاب والكتل كلاماً مرسلاً، بل كان في التوقيع على البرنامج المشترك للتشكيل الوزاري.

ورداً على سؤال حول قراءته للبيان الحكومي الاسرائيلي الجديد قال هيكل، يكفي ان نقرأ هذا البيان لكي نعرف انه ليس هناك اي تقدم حقيقي ينتظر فيما يسمى بمسيرة السلام لان ماقيل في الحملة الانتخابية ليس مجرد دعايات بل هو برنامج مكتوب. ولا يستطيع طرف وقع عليه ان يتنصل من مسؤوليته بمقتضاه والا انفرط عقد الوزارة. ويضاف الى هذا الدور المتزايد للجيش الاسرائيلي وكذلك الشخصيات المشاركة في الوزارة. ويكفي ان نضع امامنا صور للجنرال شارون والجنرال مردخاي والجنرال ايتان وغيرهم.

وحول سؤال عن الاسباب التي دعت العرب الى البكاء على خسارة بيريز قال هيكل لقد بكى العرب على بيريز لانهم ينسون المراحل مرات كثيرة، وعلينا ان نحدد الهدف الاسرائيلي في المرحلة القادمة. وهنا علينا ان نتذكر بان الاطراف المتحاربة تسعى الى السلام بجد في حالة توازن القوى. اما اذا مالت الموازين واصبح احتكار القوة لطرف دون الاخر، فان هذا الطرف لا يصبح داعياً للسلام، لانه لا يقبل بحل وسط، وانما يصبح هدفه تثبيت النصر وليس السلام.

وهذا ما نلاحظه على التصرف الاسرائيلي.. وكان ملحوظاً اكثر ما يكون في عهد بيريز. فسياسة بيريز في الواقع كانت تدور حول تثبيت وتاكيد التفوق الاسرائيلي، والوصول به الى مرحلة النصر. وكان اخر ما فعله في هذا المجال المشاركة في تحالف اقليمي تروعنا وتقلقنا بعض مظاهره.. وهو المتمثل في تحالف امريكي تركي اسرائيلي يشد الاردن، ويخلق وضعاً نهائياً لترتيبات القوة المستقبلية في المنطقة، بما فيه الحق برسم خرائط جديدة لها.

وهذا ما كنت احذر منه، والذي حدا بالبعض الى ان ينسب الى تهمة التشاؤم وتلوين الصور بالسواد.. ولا اظنني كنت متشائماً، بل كنت احاول ان اشخص موقفاً تمنيت على القمة العربية ان تناقشه.

وحول سؤال فيما اذا كانت القمة العربية قد عالجت هذا الموقف ولكن بالاختلاف على الاسلوب قال هيكل لا بد ان اكون منصفاً فاقول ان السياسة المصرية حاولت ذلك ولكن المهمة كانت في منتهى الصعوبة معرباً عن اعتقاده بان السياسة المصرية قد اعتمدت اساليب الفن في العلاج اكثر من اعتمادها اساليب السياسة.

وقال عندما نسال انفسنا عما حققته القمة العربية بالضبط، فلا بد ان نقول بانه ليس هناك الكثير حتى الان، ويكفي انهم اجتمعوا. ولكن طبائع الظروف وارتباطات بعض الاطراف وضعف الامكانات، سوف تتضح تلقائياً، بحيث تضع علامات استفهام على الفعل العربي. وليس هناك باس من ان تلجأ السياسة الى اساليب ترفع عن جماهيرها الاحساس بالحصار.

وحول توقعاته عما يمكن ان يفعله الليكود على المسار الفلسطيني قال هيكل انني واحد من المقتنعين حتى هذه اللحظة وحتى يثبت العكس ان اسرائيل اعطت للفلسطينيين ما كانت راغبة في التخلص منه، وهي المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ومنها غزة وبعض المدن الفلسطينية. واعرب عن اعتقاده بان اسرائيل اذا كان عليها ان تعطي اكثر فهي لن تعطيه للسلطة الفلسطينية، ولكنه ستعطيه للاردن. بمعنى ان حكومة الليكود وحلفاءها لن يقوموا بازالة المستوطنات مهما قيل، الا بتغيير موازين القوى وهذا صعب في الزمن الحاضر، وبالتالي فهم لن يقبلوا بقوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية، لكي تكون هي حائط الامن للمستوطنات والمشارك في امن اسرائيل من الجانب العربي. والطرف الوحيد اذا قبلوا بطرف عربي، لن يكون السلطة الفلسطينية، بل يحتم ان يكون جيش دولة. والدولة المرشحة لمثل هذا الوضع هي الدولة الاردنية. وهذا ما كان بيريز يتحرك من اجله. ولخشى ان تتصرف حكومة الليكود تحت قيادة نتنياهو، كما تصرفت في عهد شامير، الذي كان يقول لنستمر المفاوضات عشر سنوات.

وحول سؤال عما يمكن ان تفعله حكومة نتنياهو على المسار السوري قال هيكل اننا امام مقولتين : الاولى حاول بيريز ولم ينجح . فمنذ مؤتمر مدريد والسوريون يجلسون مع الاسرائيليين بمقتضى المحادثات الثنائية. وكل ما استطاع بيريز ان يعرضه على سوريا ترتيبات امنية في الجولان مع بعض الانسحاب الذي يقاس بالامتار.

وقد تضمنت الترتيبات الامنية مالا تستطيع حكومة دمشق ان تقبله.

واضاف هيكل يقول هذا ما كانت تعرضه حكومة من يسمون انفسهم بالمعتدلين وحزنا على سقوطهم في الانتخابات.

وقال لست في حاجة الى التكهن بما يمكن ان يتقدم به نتنياهو، فهو ماثل امامنا جميعاً، ويقول ان موضوع الجولان ليس مطروحاً طبقاً لمبدأ الارض مقابل السلام، فهو يقول بصراحة ان اسرائيل ستحتفظ بالجولان.

وحول سؤال حول ما شهدته القمة العربية من تيارين اولهما قالة مع التشدد تجاه اسرائيل وثانيهما ومعه الاغلبية طالب بترك الباب مواربا امام الليكود، قال هيكل قبل ان نتحدث عن متشددين ومعتدلين في العالم العربي، اود ان اذكر بقصة قد يبدو لاول وهلة انها بعيدة عن الموضوع ولكنها في الصميم منه. فقد كان لي حظ الالتقاء بالزعيم الفرنسي شارل ديغول، الذي قال اثناء حديث طويل عن اوضاع الشرق الاوسط : انني لا ارسم سياسة فرنسا تجاه الاخرين على اساس ما يقولونه ولا على اساس ما يقال عن نياتهم او ما يعلنونه عن هذه النيات، وانما ادير علاقة فرنسا مع هذه الاطراف على اساس القدرة الحقيقية لكل منها.

واعرب هيكل عن اعتقاده بان هذا الموقف الديغولي يشكل قاعدة ذهبية لكل من يريد ان يفكر او يمارس العلاقات الدولية. فلنترك النيات والاعلانات والدعايات وننظر الى محصلة القدرات الحقيقية للعالم العربي في هذه اللحظة، مع العلم بانها لحظة راهنة وليست ابدية. وقبل ان نتحدث عن المعتدلين والمتشددين بالنيات، علينا ان نطرق للموضوع الاولي بالرعاية، الا وهو القدرة الحقيقية الراهنة للاطراف العربية منفردة او مجتمعة، وبعدها ياتي الحديث عن التشدد او الاعتدال.

وحول نظرته الى ابرام اتفاق دفاعي عسكري بين تركيا واسرائيل ومدى خطورة هذا الاتفاق قال هيكل ان العلاقة الدولية تقوم على المصالح وليس على المبادئ الاخلاقية في السياسة. واعرب عن اعتقاده بان المصالح هي التي دعت تركيا الى اقامة تحالفها مع اسرائيل.

واضاف قائلاً ان تركيا تذكرت فجاة انها بلد اسلامي و تكاد تكون عربية عندما كانت القوة العربية الشاملة في حرب تشرين، ولم يكن هذا الاختيار في ذلك الوقت مبنياً على النيات الحسنة بل على مصالح تبدو محققة. اما الان وبعد ان تغيرت الاوضاع الى درجة وصلت حد استباحة مساحات جغرافية من العالم العربي، فان تركيا تريد الثبات وجسوها على مائدة توزيع الغنائم وهذه طبائع الامور، ولا يحق لنا ان نشكو، وانما يكون واجباً ان نسعى لامتلاك القدرة على ان نعطي وعلى ان نمنع. واخشى ان تكون تركيا وهي تتمنى ان تلتحق باوروبا بحيث تصبح عضواً كاملاً في السوق الاوروبية، تسعى لان تعطي نفسها عمقاً اضافياً اوسع في الشرق الاوسط القادم الذي يبدو فيما يظهر من ملامحه وللاسف الشديد على انه حقبة اسرائيلية.

اما عن ايران والدور الذي يمكن ان تلعبه في المنطقة فقال بان الموقف الايراني تكتنفه حساسيات معينة نشات عن سوء فهم ماساوي في هذه اللحظة بين العرب وايران. وعلى السياسة المصرية بالتحديد ان تتحرك لمعالجة هذه الحالة من سوء الفهم وقد تكتشف ان ايران ليست هي ذلك الخطر الذي نخشاه وان الشيعة ليسوا هم العدو الذي يتحدى الامن القومي العربي.

ورداً على سؤال اخير حول الدور الامريكي في المرحلة القادمة خاصة بعد موقفه من حزب الليكود قال هيكل اننا على المدى القريب نجد انفسنا امام ادارات امريكية اولها ادارة كلينتون التي هي اشد ما تكون انحيازاً لاسرائيل. واذا اضفنا ان الرئيس كلينتون هو في وضع خطر فعلاً بالنسبة لاماله في التجديد لرئاسته، لادركنا ان الدور الامريكي في المرحلة القادمة سيكون سلبياً ومنحازاً لاسرائيل.

واضاف انه ليس ادل على ذلك من ان وارين كريستوفر، الذي كان قبل شهور فقط يقول لكل الاطراف العربية المشاركة في عملية التفاوض ان عليهم ان يتحركوا بسرعة قبل مجيء نتنياهو، لانه لن يعطيهم شيئاً اذا اصبح رئيساً للوزارة، هو نفسه الذي لام العرب واتهمهم بانهم اساءوا النية بنتنياهو قبل ان يختبروه وقبل سماع ما لديه، مع ان نتنياهو كان قد قال ما عنده بكل وضوح سواء في حملته الانتخابية او في برنامج تحالفه الحكومي.

وقال ان اللحظة الراهنة تضع الرئيس الامريكي امام مخاطرة شديدة لان خصومه الجمهوريين قد انتظروا اللحظة المناسبة لاثارة فضيحة "وايت ووتر" وبداوا يفجرونها تباعاً بحيث تتكشف واقعة جديدة كل يوم. اخرها طلب هيلاري كلينتون للتحقيق بما يعرضها للمحاكمة وربما السجن. وليس هذا هو الوضع الامثل الذي يكون فيه رئيس امريكي قادر على ان يمارس الدور الذي طلبه العرب من كل رئيس امريكي سابق ولم يستجب له.

ومن اللافت للنظر ان رئيس لجنة التحقيقات في قضية "وايت ووتر" هو عضو الكونغرس "داماتو" الذي يوصف بانه اكبر المؤيدين لاسرائيل.

وفي هذا يبدو ان اسرائيل لا تعتمد على حسن نية الرئيس الامريكي تجاهها، بل تستنفر اصدقاءها لتحصين موقفها بابتزاز الرئيس الامريكي اياً كان صراحة وجهاراً ليلاً ونهاراً. وهذا ما يفعله الاقوياء الذين يملكون اوراقاً يلعبون بها.. اما الذين يعتمدون على مبادئ العدل والشرعية الدولية.. فموعدهم في الجنة. وليس في هذه الدنيا.

